جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

النوع الاجتماعي (الجندر) وأثرهُ في حقوق المرأة في ضوء مواثيق حقوق الانسان والتشريعات العراقية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية القانون و العلوم السياسية / جامعة ديالى كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في القانون العام / حقوق الإنسان و الحريات العامة

من قبل الطالبة

زينب علي عارف منصور

بإشراف

الأستاذ المساعد

عبد الباسط عبد الرحيم عباس

١٤٤٥هـ

٢٠٢٣ م

الفَصل الاول
ماهيـــــة النَوعْ الإجتماعيّ (الجَنْدَر)

يُعَد النَّوْع الاجْتماعيُّ (الجنْدر) مِن أَبرَز الموْضوعات اَلتِي تَنامَى النِّقَاش عَنهَا فِي نِهاية القرْن العشْرين، الأمْر اَلذِي شَكَّل نَقلَة نَوعِية فِي اَلجُهود المبْذولة لِلنهوض وَتعزِيز حُقُوق الإنْسان بِشَكل عامٍّ وَحقُوق المرأة بِشَكل خاصٍّ، خَاصَّة فِي ظِلِّ الدَّعاوى المتزايدة بِإقرار المساواة بَيْن الجنْسيْنِ فِي اَلعدِيد مِن المجالات وَالتِي أطْرتْهَا جُهُود اَلأُمم المتَّحدة واللِّجان الإقْليميَّة فِي اَلعدِيد مِن محافلهَا الدَّوْليَّة مِن خِلَال تقاريرهَا وجداول أعْمالهَا وَالتِي أَكدَت على دَمْج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي السِّياسات والْبرامج والتَّشْريعات الوطنيَّة لِضمان قِيَام النِّسَاء بِأدْوارهنَّ اللَّاتي يطْمحْن إِلَيه، حَيْث كَانَت هَذِه الأدْوار حِكْرًا على الرِّجَال لِسنوَات عَدِيدَة بِسَبب الهيْمنة الذُّكوريَّة فِي مُخْتَلِف الهياكل وَالبِنى السِّياسيَّة والاجْتماعيَّة والاقْتصاديَّة. ويعد مُؤتَمَر بِكِّين مَحطَّة مُهمَّة لِلنُّهوض بِالمرأة على المسْتوى العالميِّ؛ إذ اِقترَح هذَا المؤْتمر أَساليب جَدِيدَة لِلتَّعامل مع قضايَا المرأة وَكذَلِك النُّهوض بِالمرأة ومجالات العمل الرَّئيسيَّة اَلتِي يَجِب القيَام بِهَا وَتغيِير وضْعهَا فِي المجْتمع ؛ لِذَا أخذ الاهْتمام اَلبحْثِي فِي هذَا المجَال فِي بِالازْدياد، ولأجْل التَّعَرُّف على مَاهِية النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر)، فَإِن ذَلِك يَتَطلَّب تَقسِيم الفصْل إِلى مَبْحَثين رئيسيَّيْنِ، سنتناول فِي المبْحث الأوَّل مَفهُوم النَّوْع الاجْتماعيِّ، وَفِي المبْحث الثَّاني سنوضِّح المرْتكزات الأساسيَّة للجندر وإشكاليات إدماج النَّوْع.

المَبَحثْ الأول
مَفهُوم النَوعْ الإجتماعيّ (الجَنْدَر)

إِنَّ مَفهُوم الجنْدر يَعد مَفهُومًا حديثًا مِن حَيْث اللَّفْظ وَلَكنَّه قديم مِن حَيْث المضْمون فَهُو مُصطَلَح غَربِي النَّشْأة وَشرقِي الملامح، فقد تَحدَّث عَنْه سابقًا الفلاسفة والْعلماء مِن خِلَال حَديثِهم عن مَكانَة ودوْر الرَّجل والمرأة وَنظْرَة المجْتمع لَهمَا، وقد بدأ اِسْتخْدام مَفهُوم الجنْدر مُؤَخراً فِي جميع القطاعات ذات الاهْتمام بِالتَّنْمية، ومع ذَلِك لَايزَال المفْهوم غامضًا إذ تمَّ تعْريبه فِي عِدَّة مُصْطلحات بِمَا فِي ذَلِك الجنْس والدَّوْر الاجْتماعيِّ والنَّوْع الاجْتماعيُّ، وقد اِسْتخْدمْنَا فِي هَذِه الدِّراسة مُصطَلَح النَّوْع الاجْتماعيِّ لِلدَّلالة على مَفهُوم (الجنْدر)، وَالذِي يُشير إِلى دراسة العلاقات والادوار المتداخلة بَيْن المرأة والرَّجل دَاخِل اَلأُسرة والْمجْتمع ويرْتَكز هذَا المفْهوم على عِدَّة عَوامِل رَئِيسَية مِنهَا، مَعرِفة وَتحلِيل اِختِلاف العلاقات مَا بَيْن النَّوْعيْنِ، وَتحدِيد أَسبَاب وأشْكَال عدم التَّوازن فِي العلاقة بَيْن المرأة والرَّجل، وَتعدِيل وَتطوِير هَذِه العلاقة مِن خِلَال تَوفِير العدالة والْمساواة بيْنهمَا. ولبيَان مَفهُوم الجنْدر فَإِن ذَلِك يَتَطلَّب تَقسِيم المبْحث إِلى مَطْلَبين، سنتناول فِي المطْلب الأوَّل التَّعْريف بِالنَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر)، وَفِي المطْلب الثَّاني سنعْمل على بَيَان أَسَاس نُشُوء مَفهُوم الجنْدر .

المَطلَب الأول
تَعْرِيف النَوعْ الإِجتماعيّ (الجَنْدَر)

سـنتناول فِـي هـذَا المطْلـب تَعّرِيـف النَّـوْع الاجْتمـاعيِّ (الجنْـدر) فِـي اَللغَـة فِـي الفـرْع الأوَّل، وَفِـي الاصْطلاح فِي الفرْع الثَّاني، وَمِن ثمَّ المصْطلحات ذات صِلة بالْجنْدر فِي الفرْع الثَّالث.

الفرع الأول
تَعْرِيف الجَنْدَر لغــةً

عنّد البَحثْ عَنّ كَلِمَة (الجَنْدَر) فِي المَعاجمْ والقَوامِيس العَرَبِيَّة والإنَجِلِيزِيَّة وَجَدنا أنَّها أخَذَتْ فِي كُل لُغـةٍ نَهْجاً ومِنْحى مُختَلَفـا عَنّ اللُّغَة الأخرى وهـذا ما سَـنُبَيّنَهُ فِي التَقْسيم التالـي:

أولاَ: الجَنْدَر فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة.

"الجَنْدَر جَنْدَر الثوبَ ونحوه: أَعادَ رَوْنَقَهُ بعد ذهابهِ. وـ صَقَله بالْجَنْدَرة. وـ الكتابَ ونحوه : أَمرَّ القلَمَ عَلـى مـا درس مِنْـه ليتبَـيّنَ. و(الْجَنْـدَرة) آلـة خشـبيَّة تُتَّخـذ لصـقل الملابـس وبسـطها"[١]. و"جَنْـدَرتُ الشـيءَ أصْلحتهُ"[٢]، و" جَنْدَر، تقدم ذكرَهُ فِي (ج د ر)؛ لزيادة النُّونِ. والجندَوّر اسمٌ، وجَنْدَر الأمير، كجَعْفر، له حَمّام بمصرَ، وأميرُ حسينُ بن جَنْدَر صاحبُ الجامعِ والقنطرةِ بالحِكرَ، ظاهر القاهرةِ"[٣].

يتبَيّنَ ممـا سبق؛ إن الجَنْدَر فِـي اللُّغَـة العَرَبِيَّـة لا تَمتْ بِصـلة للمُصـطَلح فِـي عَصـرنا الحَديث والَّذي سَوفَ نُبَيّنَهُ لاحقاً.

ثانياَ: الجَنْدَر فِي اللُّغَة الإنَجِلِيزِيَّة

يعَد مَفهُوم الجنْدر (Gender) لَفظَة أمْريكيَّة تَنحَدِر مِن أَصْل لَاتينـيٍّ (Genus) وَتُشتَق مِن لَفظَـة (Gendre) الفرنْسيَّة القديمة، فَهِي تَدُل على اللَّفْظ والصِّنْف وَالجِنس والنَّوْع والْفَصْل بَيْن الذُّكورة والْأنوثـة، فِـي حِين أنَّ المـرادف الحقيقـيَّ لِكلمـة Gender هُو الدَّوْر الاجْتمـاعيُّ أو النَّـوْع الاجْتمـاعيَّ[٤]. وفِـي الإطـار اللغوي القاموسي معَنّى Gender "جِنْسُ التـذكيـر والتأنيث"[٥].

ويلاحظ عَلى التَعْرِيف اللغوي للجَنْدَر إن هُناك أشتراك لَفْظي بَيّنَ اللغتينْ فَقَط، دون ان يَكُون هُنـاك صلةَ لِمعَنّى الجَنْدَر فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة مع معَنّاها فِي اللُّغَة الإنَجِلِيزِيَّة.

---

(١) أبراهيم مصطفى وأخرون، معجم الوسيط، ط٤، دار الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٤٠.

(٢) أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، كتاب الافعال،ج١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٨٣، ص١٩٩.

(٣) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٦، باب الراء، فصل الجيم، دار الفكر للنشر، بيروت ،١٩٩٤،ص٢١٦.

(٤) جميل حمداوي، الكتابة النسائية في ضوء المقاربة الجَنْدَرية، دار الريف ، المملكة المغربية، ٢٠٢٠، ص١١.

(٥) N.S. Doniach, The Oxford English -Arabic Dictionary Of Current Usage ,(New York) Oxford University Press, 1984, p 489.

الفَرْع الثاني

تَعْرِيف الجَنْدَر فِي الاصطلاح

إن بَيان التَعْرِيف الاصطلاحي للنوع الإجتماعيّ (الجَنْدَر) يتطلب تَعْرِيفهُ فقهاً وقانوناً وقضاءً وفِي الوثائق الدوليَة ووفقاً للتالي:

أولاً: تعريف النَوعْ الإجتماعيّ (الجَنْدَر) فقهاً

يسْتَعمَل مُصطَلح (Gender) بالإنَجِليزِيَّة، الَّذي نُوقِشَ فِي بداية السَبعينات مِنْ القرن المِاضي مِنْ أجل التَمْييز بَيّنَ الجنْس البْيُولُوجي للشخص، وبَيّنَ المُستَوى النفسي والإجتماعيّ والثَّقافي لهُوَيته الجنْسية البْيُولُوجية[١].

تُشِير الأدبيات إلى إن (آن أوكُلي)[٢] وزملاءُهَا الآخرين اِسْتخْدموا مَفهُوم الجنْدر لِأَول مَرَّة فِي سبْعينيَّات القرْن الماضي لِوَصف الخصائص المحدَّدة اِجْتماعيًّا لِلذُّكور والْإناث بدلاً مِن تِلْك الخصائص المحدَّدة بيولوجيًّا، وأنَّ الفصْل بَيْن مَفهُومي الجنْدر وَالجِنس تَختَلِف بِاخْتلاف الثَّقافات. وبناءً على ذَلِك عَرفَت آنَّ أُوكْلِي الجنْدر بِأَنه "عِبارة عن الذُّكورة والْأنوثة المبْنييْنِ اِجْتماعيًّا والْمشْكليْنِ ثَقافِياً " [٣].

وَهذَا يُؤكِّد مَا قَالَه جُون سِتوري، عِنْد وَصفِه لِلذُّكورة والْأنوثة حيث قال: "إنَ الأنوثة والذُّكورة لَيْستَا تعْبيرات مِن الطَّبيعة، بل إنَّها أَدَاء ثَقافِي تَتَشكَّل فِيه طبيعتهَا مِن خِلَال أَفعَال أَدائِية مُقَيدَة خَطابِياً تَخلُق الأثر الطَّبيعيَّ، والْأصْليَّ، والْحتْميَّ"[٤].

ويُعَرف ايضا بأنَّه: "عملية تحديد الاحتياجات الازمة للمرأة والرجل في اي عمل يخطط له، ويشمل ذلك التشريعات والسياسات والبرامج في جميع المجالات وعلى كافة المستويات" [٥].

كما ويُعَرف بأنَهُ؛ "تَحْديد الأدْوار لكُلا الجنْسيّنْ اِجتماعيّاً وفقاً للأنَظمة الثَّقافيّة والإجتماعيّة والسِيَاسيَة للمُجتَمَع فِي فترة معينة، أي إن الفروقات الَّتِي تحدد الاختلافات بَيّنَ الرَجُل والمرأة مقسِمَة إلى اختلافات فِي

---

[١] عزه شرارة بيضون، الرجولة وتغيير أحول النِساء، دراسة ميدانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٢.

[٢] آن أوكُلي: عالمة اجتماع وأستاذه علم الاجتماع والسياسات الإجتماعيّة بجامعة لندن ،ولدت عام ١٩٤٤، ولها العديد مِنْ الكتب والمقالات في جوانب مُختَلَفة مِنْ علم الاجتماع النسوي. للمزيد ينظر: سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشاملي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٣٠.

[٣] عصمت محمد حوسو، الجَنْدَر الأبعاد الإجتماعيّة والثَقافيّة، دار الشروق، عمان، الاردن ،٢٠٠٩، ص٦١.

[٤] جون ستوري، النظرية الثَقافيّة والثقافات الشعبية، ترجمة: صالح خليل ابو أصبع وفاروق مِنْصور، هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة (مشروع كَلِمَة)، ابو ظبي،٢٠١٤، ص٢٥٩.

[٥] رشا خالد شهيب، الموازنة المستجيبة للنوع الإجتماعيّ والتنمية المستدامة تجارب مختارة مع إمكانية التطبيق في العراق، اطروحة دكتورا، كُلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠١٧، ص١٣.

الأصْل البْيُولُوجي والعديد مِنْها مِنْ أصْل أجتماعي ثَّقافي وبالتالي قد تختلف مِنْ مُجتَمَع إلى مُجتَمَع أو تتغير فِي كُل عصر"[١].

يعرف الجَنْدر أيضا بأنه: " الأدوار المحددة اجتماعياً لكل مِنْ الذكر والأنثى، وهي الصورة التي ينظر بها المُجتَمَع الينا كرجال أو نِساء، والأسلوب الذي يتوقعه في تفكيرنا أو تصرفاتنا، ويرجع ذلك الى أسلوب تنظيم المُجتَمَع، وليس الى الاختلافات البْيُولُوجية بين الرَجُل والمرأة "[٢].

وعُرِّف أيضاً بأنه؛ "يكرس الوعي بالتَّمايُز بَيّنَ الانتماء الجنْسي البْيُولُوجي للشخص وهُوَيته الإجتماعيّة كذكر أو أُنْثَى، أي استطراداً فِي التَّمايُز بَيّنَ المحددات البْيُولُوجية للجِنْسُ والمحددات الإجتماعيّة والثَقافيّة لأحدهما"[٣].

وعُرِف الجَنْدَر كذلك بأنهُ؛ " فحص المعلومات عَنّ الفروق بَيّنَ الجنْسيّنْ والعلاقات الإجتماعيّة مِنْ أجل تَحْديد وفهم واصْلاح أوجه التَفَاوُت بَيّنَ الجنْسيّنْ مِنْ أجل تَحقيق مُسَاوَاة بحسب النَوعْ الإجتماعيّ الَّذي يدل عَلى تَمَتُّع المرأة بالفُرَص فِي الحياة الَّتِي يتَمَتَع بها الرَجُل بما فِي ذلك القدرة عَلى المشاركة فِي الحياة العامة والاعتراف بإحْتِياجات النَوعْ الإجتماعيّ والَّتِي تتطلب إعادة توزيع الموارد"[٤].

وَيرَى آخرون إلى إنَّه رَغْم أنَّ لَفْظ جَندَر يَستخْدِم أحْيانًا لِيعْني جِنْس الإنْسان وأحْيانًا أُخرَى كمرادف لِكلمة اِمرأة، فَهُو فِي الحقيقة مَفهُوم مَا زال يَكتنِفه اَلكثِير مِن اَلغُموض، وَلكِن يُمْكِن القوْل إنَّ مَفهُوم النَّوْع الاجْتماعيِّ يُعبِّر عن " تَحوُّل الذُّكورة والْأنوثة والْعلاقة بَيْن الجنْسيْنِ إلى علاقَات قُوَّة فِي المجْتمع" [٥].

وفي حين أكد أخرون على إن كلمة الجندر يقصد بها؛ "الخاصيات الإجتماعيّة المجسدة للاختلافات في السلوك بين الرَجُل والمرأة داخل ثقافة معينة "[٦].

ومِنْ خِلاَل ما تَقدم فإن الباحثة تخلص إلى تَعْرِيف النَوعْ الإجتماعيّ (الجَنْدَر) بأنه؛ مَجمُوعَة مِنْ الأدْوار والوَاجِبات والامتيازات المَحَدَّدَة اِجتماعياً للمرأة والرَجُل وفقاً للتقاليد والعادات المتوارثة من جيل الى

---

[١] اميمة ابو بكر وشيرين شكري، المرأة والجَنْدَر إلغاء التَمْييز الثقافي والإجتماعيّ بَيّنَ الجنْسين، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٠٣.

[٢] أماني غازي جرار، قَضايا معاصرة(المِنْاهج الفكرية والسِيَاسيَة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٥ ، ص٤٤٤.

[٣] معن خليل العمر، علم اجتماع الجَنْدَر، دار الشروق، عمان، الاردن، ٢٠٢٠، ص٢١.

[٤] Hazel Reeves and Sally Baden. Gender Development: Concepts and Definitions, University of Sussex, 2000 , p2.

[٥] ابتسام الكتبي وأخرون، النَوعُ الإجتماعيّ وابعاد تَمْكِين المرأة في الوطن العربي، تحرير: رويدا المعايطة، مِنْظمة المرأة العربية، القاهرة ،٢٠١٠، ص٣٢.

[٦] محمد معتصم، المرأة وتطوير السرد العربي: النسائية، النسوية، الأنوثة، الآن ناشرون وموزعون، عمّان ،الأردن ،٢٠١٩،ص٤٢.

أخر، والَّتِي تكتسب بالتنشئة وتتغير بتغير الزَمَان والمَكان، وتَتَباين تَبايناً واضحاً داخِل الثَّقافة الواحدة ومِنْ ثَّقافة الى اخرى، وتستند أساساً الى أسلوب تَنْظِيم المُجتَمَع وليس الى الاختلافات البْيُولُوجية فَقَط.

ثانيا: التَعْرِيف القانوني والقضائي للجَنْدَر

بِخصـوص التَّعْريـف القـانونيِّ والْقضـائيِّ لْلجنْـدر؛ فَإنَّـه مِـن خِـلَال البحْـث والتَّقصِّـي فِـي مَعـاجِم المصْـطلحات القانونيَّـة والتَّشْـريعات الوطنيَّـة لَـم نَـتَمكَّن مِـن اَلعُثـور علـى تَعرِيـف قَـانُوني لِلنَّـوْع الاجْتمـاعيِّ (الجنْدر) تاركَةً مُهمَّة تعْريفه لِلْفقْه، ويلاحظ أنَّ التَّشْريعات العراقيَّة أَخذَت بِالنَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) مِن حَيْث المعْنى وليْس الاصْطلاح، إذ أنها أَكدَت على مَبدَأ المساواة وفْقًا لِمفْهوم النَّوْع الاجْتماعيِّ .
كمَا إنَّنا لَم نَتَمكَّن مِن اَلعُثور على أَحكَام قَضائِية تَعرّف النَّوْع الاجْتماعيَّ (الجنْدر) .

ثالثاً: تَعْرِيف الجَنْدَر فِي الوثائق الدوليَة

أتَّسـع الاهْتمـام بِمفْهـوم النَّـوْع الاجْتمـاعيِّ (الجنْـدر) لِيشْـمل المنظَّمـات الدَّوْليَّـة ومراكـز اَلبُحـوث والدِّراسات المهْتمَّة بِالمرأة والتَّنْمية وَالتِي أَورَدت عِدَّة تعْريفات مُختلفَة لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) وَكمَا يَلِي:

إذ عَرّفَ نظـام رومـا الأساسـي للمَحْكَمَـة الجِنائِيـة الدوليَـة الجَنْـدَر فِـي المـادة السـابِعَة منـه عَلـى إنَـهُ: " لِغَرَض هذا النظام الأساسي، مِنْ المَفهوم أن تَعْبِير نـوع الجنْس Gender يُشير إلى الجنْسيّنْ الذكر/الأنَثَى فِي إطار المُجتَمَع، ولا يُشير تَعْبِير نَوْعُ الجنْس إلى أي معَنّى آخـر يُخالف ذلك"[١].
ويلاحـظ علـى التعريـف أنـه أعتبـر الجنـدر ذكـراً وأنثـى، ولاشـيء سـواهما، وإن دور النـوع نطاقـه المجتمع، فمنهً يكتسب، وفي نطاقهُ يتغير.

وعَرَّفَـه صـندوق الأمَّـم المُتَحِـدة الانمَـائي للمـرأة بأنـهُ: "الأدْوار المَحَـدَّدَة أجتماعيـاً لكُـل مِـنْ الـذكر والأنَثَى، وهذهِ الأدْوار الَّتِي تَكتَسب بالتعليم تتغير بمرور الزَمِنْ وتتَبـاين تَبايناً واضحاً داخِل الثَّقافة الواحدة ومِنْ ثَّقافة إلى أخرى"[٢]. يُلَاحِظ على هذَا التَّعْريف بِأَنه جعل تَحدِيد الأدْوار مَنُوطَاً بِالْمجْتمع وَإن هَذِه الأدْوار مُتَغيرَة مِن حَيْث الزَّمَان والْمكان.
كَما ويُعَرِّف البَنك الدُوَلّي الجَنْدَر بإنه:" السُلُوكيات والتوقعات المُرتَبطة بالإناث والذُكُور والَّتِي ينشئها المُجتَمَع ويتعلمها الفَرْد، وترجع كُل الفوارق ما بَيّنَ الإناث والذُكُور إلى مَجْمُوعَة التوقعات الإجتماعيّة بشأن الأنَشطة والسُلُوكيات الَّتِي تعد ملائمة للحُقوق والموارد ومواطن القوة الَّتِي يمتلكها الذُكُور والإنـاث، فالنَوعْ

---

[١] وثائق الأمم المتحدة، نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدوليَة، (A/CONF.165/14).
[٢] مسرد مفاهيم ومصطلحات النَوعُ الإجتماعيّ ، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، ط٤ ، المكتب الاقليمي للدول العربية ،الاردن ، ٢٠٠١، ص٤.

الإجتماعيّ هُوَ فئة اجتماعية تقرر إلى حد كبير فُرَص الأنَسَان فِي الحياة، وتحدد مشاركته فِي المُجتَمَع والاقتصاد "[١].

وإن الجَنْدَر وفقًا لمِنْظمَة اليونسكو؛ يُشير إلى :" أدْوار ومسؤوليات الرِجال والنِساء الَّتِي تَنْشأ فِي أُسرِنا ومُجتَمَعاتنا وثَّقافاتنا، ويشمِل مَفهوم الجَنْدَر أيضاً التَوقعات المُتَعَلِقَة بِخَصائِص وقدرات وسلُوكيات الرِجال والنِساء عَلى حدٍ سَواء (الأنوثة والذُكُورة) وإن الأدْوار الجَنْدَرية يتم تَعَلُمُها ويُمكِنْ أن تَتَغَيَر بِمرور الزَمَان وتتَباين بَيّنَ الثَّقافات وداخِل الثَّقافة الواحدة... وإنَّ مَفهوم الجَنْدَر أمْر حَيَوي لأنَهُ يَنطَبق عَلى التَحْلِيل الإجتماعيّ ويَكْشِف كَيفَ تَنْشَأ تَبعيَة المرأة أو سَيْطَرَة الرَجُل اجتماعياً، وهذهِ التَبَعِيَة يُمْكنْ تَغْيِيرها فَهْي لَيْسَتْ مُحَدَّدَة بيولوجياً ولاهي ثابتَة إلى الأبَدْ"[٢].

أما إدارة الغِذاء والدَواء (USFDA) وهي وكالة تابِعَة لِوزارَة الولايات المُتَحِدة لِخَدماتْ الصحَة وحُقوق الأنَسان، فقد اعتادت عَلى استخدام مُصطَلح (الجَنْدَر) بدلاً مِنْ الجنْس للإشارة الى الاختلافات الفسيولوجية بَيّنَ الذُكُور والإناث، وفِي سنة ٢٠١١، بدأت بأستخدام مُصطَلح الجنْس باعتباره تَصْنِيفاً بيولوجياً، بَيّنَما استَخْدَمَتْ مُصطَلح الجَنْدَر ليعَنّي؛ "تَمثِيل الشَخص لِذاتِهِ بِصفَتِهِ ذَكَراً أو أُنْثَى، أو كيفِية تَجاوب المؤسسات الإجتماعيّة مع هذا الشَخص بناءً عَلى تمثيلهِ الفَردي لجَنْدَره "[٣].

واتَفقَتْ لُجنَة مِنْ الخُبَراء فِي مَركَزْ المرأة العَرَبِيَّة للتَدريب والبحَوث (كوثر)[٤] عَلى تَعْرِيف النَوعْ الإجتماعيّ (الجندر)عَلى إنهُ: "الأدْوار (الحُقوق والوَاجِبات والالتزامات) والعلاقات والصور والمَسْؤوليات ومواقف الرِجال والنِساء عَلى النحو الَّذي يحدده التَطَوُّر التاريخي للمُجتَمَع وكلها قابلة للتغيير" [٥].

ويلاحظ على هذَا التَّعْريف إنَّه أُسْنده تَعدُّد وأختلاف الأدْوار بين الجنسين فِي المجْتمع إلى التَّطَوُّر التَّاريخيِّ لِتلْك المجْتمعات.

كما وعَرّفَت مِنْظمَة الصحة العالمية الجَنْدَر؛ بأنه "يُشير إلى الخصائص المُؤسسة مُجتَمَعياً للمرأة والرَجُل؛ وهي تختلف مِنْ مُجتَمَع إلى أخر ويمكن تَغْيِيرها، ويشمِل مَفهوم الجَنْدَر خمسة عَنّاصر هامة:

---

[١] البنك الدُوَلّي، النَوعُ الإجتماعيّ والتنمية في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا، المرأة في المجَال العام، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٣.

[٢]كاميليا حلمي محمد، المواثيق الدوليَة وأثرها في هدم الأسرة، بدون دار نشر، ٢٠٢٠، ص١٤٥- ١٤٦.

[٣]علي الزيدي، الجَنْدَر حلول أم مشكلات، دار سحر القلم ، بغداد،٢٠٢١ ،ص١٧.

[٤]مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث والدراسات(كوثر) :مؤسسة اقليمية فريدة من نوعها في المنطقة العربية، أنشئت عام ١٩٩٣، مقرها في تونس، يعمل وفق خطط عمل استراتيجية تمتد إلى (٥سنوات) ويرسم أهدافه وفقًا لخصوصيات أوضاع المرأة العربية وأولوياتها في المِنْطقة، فهو هيكل علمي يركز اهتماماته على قضايا النوع الاجتماعي، ويعمل على تفعيل مشاركة المرأة العربية في التنمية وتقديم على الخدمات لمختلف المهتمين بقضاياها. للمزيد ينظر: مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث الكوثر، الفتاة العربية المراهقة؛ الواقع والافاق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، تونس، ٢٠٠٧، ص٩.

[٥] آمل بنت عائض الرحيلي، مَفهوم الجَنْدَر وآثاره على المجتمعات الإسلامية، مركز الباحثات لدراسات المرأة، الرياض، ٢٠١٦ ،ص٧٥.

العلاقات، والتسلسل الهرمي والتاريخي والنسقي والمؤسسي، بَيْنَما يُولَد معظم الناس إما ذُكُوراً أو إناث، ويتم تعليمهم المعايير والسُلُوكيات المِنْاسبة، بما فِي ذلك كيفِية تفاعلهم مع الآخرين مِنْ نفس الجنْس أو الجنْس الآخر داخِل الأسر والمُجتَمَعات المحلية وأماكن العَمَل، فعَنّدما لا يتلاءم الأفراد أو الجماعات مع المعايير الجَنْدَرية، غالباً ما يواجهُوَن وصمة العار والممارسات التَمْييزية أو الاِسْتِبْعاد الاِجتماعيّ، وكُل ذلك يؤثر سلباً عَلى الصحة "[١].

مما تجدر الإشارة إليه، إن المؤتمر الرابع للمرأة المِنْعقد في بكين لعام ١٩٩٥ بَيّنَ مَفهوم الجندر؛ بأنه أستعملت كَلِمَة جَنْدَر gender وفُهِمَت فِي إطار اسْتِعْمالها الاعتيادي والمَقْبول فِي عدة ملتقيات ومَؤتَمَرات للأمم المُتَحِدة وليسَ ثَمَة دَليل عَلى أن معَنًى أو مَدْلولاً جديداً للمُصطَلح يَخْتَلِف عَنّ اسْتِعْماله المَقْبول السابق قَد ضُمِنْ فِي مِنْهاج عَمَل مؤتمر بكين، كما أكد فريق الاتصال[٢] على أن كَلِمَة جَنْدَر gender المستعَمَلة فِي مِنْهاج العَمَل يجب أن تُتَرجم وتُفهم وفْقَاً لاستخدامها الاعْتيادي والمَقْبول[٣]، وكانت النَتيجَة أن اللجْنَة عَرّفَت المُصطَلح بِعَدَمْ تَعْرِيفهُ (The Non Definition of the Term Gender)[٤].

نلاحظ من خلال التعارف السابقة، بإن كَلمَة الجنْدر تَستخْدِم لِلتَّمْييز بَيْن مُصطَلَح (الذَّكر والْأنْثى)، وكتعْبير بيولوجيّ عن المكانة الاجْتماعيَّة والدَّوْر اَلذِي يلْعبه كُلُّ مِنْهمَا فِي الحيَاة العامَّة وفْقًا لِلتَّقاليد والْعادات المتوارثة مِن جِيل إلى جِيل، والْأدْوار اَلتِي يُؤَديهَا الرِّجَال والنِّساء أَدوَار مُتشابهة ومخْتلفة بِالنِّسْبة لَنَا تَعتَمِد على فِئَات المجْتمع اَلذِي ينْتمون إِلَيه.

الفَرْع الثـالـث

مُصطَلحات ذات صلـة بالجَنْدَر

هُنَاك اَلكثِير مِن المفاهيم والْمصْطلحات اَلتِي تقع فِي دَائِرة الحقْل الدَّلاليِّ لِلْجنْدر وَمِن شأْنهَا تَوضِيح المصْطلح وأبْعاده، وَإِن تَعرِيف وَتحدِيد هَذِه المصْطلحات أَصبَح مِن اَلأُمور الضَّرورِيَّة وَخَاصَّة فِي ظِلِّ تَنامِي اَلجُهود الدَّوْليَّة والْعربيَّة مِن أَجْل تَرجمَة المصْطلح وَتعرِيف المفاهيم والْمصْطلحات المرْتبطة بِه وَمِن هَذِه المصْطلحات:

---

[١] دليل مِنْظمة الصحة (مسرد المصطلحات)، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.who.int/ar، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٣).

[٢] فريق الاتصال وهو فريق أوكُل إليه مُهِمَة تَعْرّيف مصطلح الجَنْدَر بعدما كثرت التساؤلات عن معناه في الجلسة (١٩) للجنة وضع المرأة الممهدة لانعقاد مؤتمر بكين. للمزيد ينظر: كاميليا حلمي محمد، المواثيق الدوليَة وأثرها في هدم الأسرة، مصدر سبق ذكره، ص١١٤.

[٣] وثائق الأمم المتحدة : (A / CONF.177 / 20 / Rev.1)، ص٢١٨.

[٤] مثنى أمين الكردستاني وكاميليا حلمي محمد، الجَنْدَر المِنْشأ- المدلول– الأثر، جمعية العفاف الخيرية، عمّان، الاردن، ٢٠٠٨ ، ص٤٠.

أولاً: الجنْس (الجنْسانية)

يَحتَوِي المعْنى الواسع لِكلمة جِنْس وجنْسانيَّة على مَجمُوع الطَّبائع الجسْميَّة والْفيزْيولوجيَّة الخاصَّة بِالذُّكور (الجنْس الذَّكَريُّ) والْإناث (الجنْس الأنْثويُّ)[١]، ويؤيِّد البعْض اِسْتخْدام الجنْس على الجنْدر، وقد أَثَّر البعْض الاخر على اِسْتعْمال الجنْدر بدل الجنْس، والدِّراسات الجنْدريَّة عوض الدِّراسات الجنْوسيَّة، وتحاشوْا اِسْتعْمال جِذْر جِنْس لِأَنه يُثير تشْويشًا كبيرًا على مُستوَى الفهْم وَخصُوصاً فِي مُخْتَلِف الاشْتقاقات اَلتِي يُحيل عليْهَا، وآثروا اِسْتعْمال الجنْس لِلدَّلالة على الجنْس البيولوجيِّ اَلذِي يُولِّد عليْه المرْء، واسْتعْملوا الجنْدر لِلدَّلالة على تَشكِيل الفرْد اِجْتماعيًّا وثقافيًّا[٢]، وعنْدَمَا نَتَكلَّم عن الجنْدر فلَا نَعنِي بِه اَلأُنثى، وَلَكننَا نَعنِي بِه المرأة والرَّجل معًا، وبالتَّحْديد العلاقة بيْنهمَا، فَفِي النَّوْع لَا يُولِّد بِه الإنْسان بل يَتَكوَّن اِجْتماعيًّا وبالتَّالي قَابِل لِلتَّغْيير، أَمَّا فِي الجنْس يُولِّد بِه الإنْسان بيولوجيًّا وبالتَّالي غَيْر قَابِل لِلتَّغْيير. ويَرتَبط بمَفهوم الجنْس عَدد مِنْ المُصطَلحات مِنْها:

١-الجنوسة: لَقد تمَّ اِسْتعمال هذَا المصْطلح فِي الأصْل لِلدَّلالة على تَعرِيب مَفهُوم الجنْدر، وَيعُود تاريخهُ إِلى اَلْمَوجة اَلأُولى مِن الحركات النِّسْويَّة اَلتِي طالبتْ بِالْمساواة فِي المواطنة بَيْن الرَّجل والمرأة، حَتَّى أَصبَحت وَاسِعة الانْتشار فِي الدِّراسة والتَّفْكير، وانَّ الفكْر الجنوسي القائم على مُطَالبَة النساء المميز ضدهن بِحقِّ المواطنية الكاملة، وأما المواطنية فمن أهم دعائمها الفكر الحقوقي الذي يحمل بالضرورة معنى المساواة على الاقل بين من يسمون مواطنين [٣].

٢- الجنْسانيَّة: تشير إِلى جِنْس النِّسَاء وجنْس الرِّجَال وَهِي أَواصِر العلاقة بَيْن الجنْسيْنِ، فَإِن كثيرًا مِن اِضطِهاد المرأة يُولِّد مِن الجنْسانيَّة ويقيم مِن خِلالِهَا ويتشَكَّل دَاخلِها[٤].

٣-الجنْسوية: وتشير إِلى الاتِّجاه اَلذِي يُميِّز بَيْن الجنْسيْنِ وينْحَاز إِلى جِنْس الذُّكور مُعْتقِدًا بِدونِيَّة الإنَاث وَتَفوَّق الذُّكور [٥].

ثانياً: : المَكانَة الجَنْدَرية

هيَ المَكانة الَّتِي يُحددها المُجتَمَع لكُل مِنْ الرَجُل والمرأة بناءً عَلى الأعْراف والقِيّم السائِدَة وبِذلك يَتم تَحْديد الأدْوار والوَاجِبات والحُقوق لكُل مِنْهُما[٦].

---

[١] حسين ابو رياش وآخرون، الاساءة والجَنْدَر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص٣١٢.

[٢] علي الزيدي، مصدر سبق ذكره ، ص١١.

[٣] جين سعيد المقدسي، المواطنية في لبنان بين الرجل والمراة ، دار الجديد، لبنان، ٢٠٠٠، ص١٤.

[٤] نهى بنت صالح الخليفي، مَفهوم الجَنْدَر دراسة نقدية في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كُلية الشريعة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢،ص٦٢.

[٥] عصمت محمد حوسو، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٤.

[٦] عبد علي الخفاف، مصدر سبق ذكره، ص١٣٤.

ثالثاً: الذكُورَة و الأنوثَة

إنَّ هَذَين المفْهومين يُشكِّلَان جُزْءان أساسيَّان مِن اَلهوِية الجنْدريَّة ويسْتخْدمان لِتحْدِيد مَجمُوعة مِن السِّمَات أو الخصائص وَالقِيم والْمعاني المنْسوبة لِلذُّكور والْإناث، وَكمَا يَتَضمَّن المفْهومان قِيَما ومعاني ثَقافِية، وليْستْ الفروقات الكبيرة فِي صِفَات الأفْراد وسلوكيَّاتهم[١].

رابعاً: المُسَاوَاة الجَنْدَرية

يُشير مَفهوم المُسَاوَاة الجَنْدَرية الى تَمَتُّع الرِجال والنِساء بذات الفُرَص والمَسْؤوليات والحُقوق وفِي جَميع مجَالات الحَياة، وتعَنّي أيضاً إنَّ الرَجُل والمرأة لَهُما القِيّمة ذاتُها ويتَمَتَعان بِحماية مُتساويَة أمامَ القانُون وفِي القانُون وأثناء المُمارَسة[٢].

خامساً: التَّنْشِئَة الإجتماعيّة الجَنْدَرية

يَقصد بهِا العَمَليات الَّتِي تنقل من خلالها مجموعة القيم والمعتقدات والمعايير والعادات من جيل الى أخر ، والتي يَحصل مِنْ خِلاَلها تَطويراً لِلأدْوار الجَنْدَرية للجِنْسُين، وإنَّ هذهِ العَمَليات متواصْلة ومُستَمرة مَدى الحَياة، تُحَدد السُلُوك المِنْاسب لكُل مَرحَلة عُمريَة ولكُل فَترَة زَمِنْية وذلك تبعاً للتَطَوُّرات الَّتِي تُحيط بالمُجتَمَع فِي كُل مَرحَلة[٣].

سادساً: الأدْوّار الجَنْدَرية

هِي أَنمَاط مِن السُلوك المتوقَّعة وَالتِي يصْنعهَا المجْتمع لِكلَا الجنْسيْنِ، مِن خِلَال التَّنْشئة الاجْتماعيَّة والتَّصوُّرات السَّائدة فِي المجْتمع حَوْل طَبِيعَة كِلاهمَا ومَا يُنَاسِب كُلاً مِنْهمَا، وتخْتَلف عن الأدْوار البيولوجيَّة فَهِي أَدوَار مُتَغيرَة وغيْر ثَابِتة بِاخْتلاف الثَّقافات اَلتِي تَسُود فِي المجْتمعات [٤].

سابعاً : الهُوَيَة الجَنْدَرية

عَرّفَت المَوسُوعَة البِريطانية الهُوَيَة الجَنْدَرية؛ بأنها :النَظرَة إلى الذات كَذَكَر أو أُنْثَى، فالجَنْدَر شعُور ولَيسَت حَقِيقَة بيولوجية حَتمِية، وإن الهُوَيَة الجَنْدَرية ليسَتْ ثابِتَة بالولادة بَلْ تَنْشَأ مِنْ خِلاَل عوامل فسيُولوجية واجتماعية وتتَعَدَّل وتَتَسع بِتَأثِير العَوامل الإجتماعيّة"[٥].

---

[١] فارس محمد العمارات، دور المرأة الاردنية في الأمِنْ العام، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٧، ص٦٢.

[٢] سيلفيا سوتي وإبراهيم دراجي، الدليل إلى دستور متوافق مع مِنْظور النَوعُ الإجتماعيّ (الجَنْدَر)، الترجمة :عبدالله فاضل،٢٠١٦،ص١٠.

[٣] عبد علي الخفاف، علم الجَنْدَر (النَوعُ الإجتماعيّ)، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٨، ص١٣٤.

[٤] عصمت محمد حوسو، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٦.

[٥] الدليل المرجعي للمفاهيم والمصطلحات الأساسية وتمارين تدريبية حول الجَنْدَر، عمان، الاردن،٢٠٢٠، ص٤٠.

ثامِنْا: الفَجْوَة الجَنْدَرية

يَقصِد بِالْفجْوة الجنْدريَّة؛ هِي الفارق بَيْن النِّسْبة المئويَّة لِلْإنَاث إلى الذُّكور فِي أيِّ مَوقِع وَفِي أيِّ مُؤَسسَة لِمعْرِفة نِسْبَة تَمثِيل الإنَاث إلى الذُّكور، وتعْتَبر مُؤَشراً لِقياس التَّوازن الجنْدريِّ، وَالذِي يَعنِي بِه أنَّ المرأة والرَّجل لَهمَا القيمة ذَاتُها [١].

تاسعاً: تَمْكِين المرأة

يَقصد بمَفهُوم التَّمَكّيُن؛ بِأنه رَفْع الوعْي والتَّفهُّم لِلْمرأة والرَّجل مِن أَجْل الاسْتعْداد لِإحْدَاث تغْييرات فِي المجْتمع مِن شَأنِه أن يُنْهِي التَّمْييز والْعنْف واللَّامساواة فِي العلاقات[٢]. وينْطَبق مَفهُوم التَّمَكّيُن على الفئَات المهمَّشة فِي أيِّ مُجتمَع، ولَايَقتَصِرعلى المرأة فقط، وقد ظهر مَفهُوم "تمكين المرأة" فِي الثَّمانينيَّات، وأصْبح مِن المفاهيم المحْوريَّة فِي دِراسَات النَّوْع الاجْتماعيِّ[٣].

عاشراً: النِسْوِيَّة

تَعْرِف النِسْوِيَّة؛ عَلى إنها مِنْظُومَة فكّرية وحَرَكَة سِيَاسيَة تَقُوم عَلى مَجْمُوعَة مِنْ التَصورات الفكّريَة والفَلسَفِية الَّتِي تَسْعى لِفهم ودِّراسة أَسْبَاب التَفرقة بَيّنَ الرِجال والنِساء، وذَلك بهدَف تَحسِّن أوضاع النِساء وزيادَة فُرَصهنْ فِي كافة المجَالات، والنِسْوِيَّة ليَستْ أفكـار نَظَرِيّـةٌ وتَصَورات فكّريَة مُؤسَسة في فَراغ، بلْ تَقُوم عَلى احصائيات وحقائق حول أوضاع النِساء فِي العالم، وترصد سير الواقع عليهن سواء مِنْ حَيثُ توزيع الثروة أو الموارد أو الفُرَص وأحياناً اِحْتِياجات الحياة الأساسية مِنْ مأكُل وتعليم ومسكن وغيرها[٤].

أحد عشر: العُنْف المبني على الجندر

يُشير هذَا المصْطلح ؛لِأيِّ فِعْل ضارٍّ يَرتَكِب ضِدَّ إرادة الأشْخاص مَبنِي على فَوارِق مُجْتمعيَّة، مِثْل الفوارق النوعيَّة بَيْن الذُّكور والْإناث ويشْتَمل على الأعْمال اَلتِي تَسبَّب الأذى الجسَديُّ أو اَلعقْلِي أو اَلجنْسِي أو المعاناة مِن هذَا اَلقبِيل أو القسْر وَغيرِها مِن أَشكَال الحرْمان مِن اَلحُقوق والْحرِّيَّات [٥].

أثنا عشر: التَنْمِيط الجنْسي

يُشير مَفهُوم التَّنْميط اَلجنْسِي؛ إلى السُّلوكيَّات المكْتسبة فِي مُخْتَلِف الأعْمار أَثنَاء فَترَة النُّموِّ سَوَاء كَانَت مُرتبطَة بِالْأدْوار الجنْسيَّة لِلذُّكور أو الإنَاث، فالتَّنْميط اَلجنْسِي لَيْس سِوى عَمَليَّة يَكتَسِب الأفْراد مِن

---

[١] عصمت محمد حوسو، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٨.

[٢] أميمة ابو بكر وشرين شكري ، مصدر سبق ذكره، ص١٠٧

[٣] ابتسام الكتبي واخرون، مصدر سبق ذكره ، ص٢٢.

[٤] فارس محمد العمارات، دور المرأة الأردنية في الحياة العامة ،دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ،٢٠٢١،ص٧٢.

[٥] كاميليا حلمي محمد، المواثيق الدوليَة وأثرها في هدم الأسرة، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٩-٣١٠.

خِلالِهَا القيم ويتبنَّوْن الأنْماط الثَّقافيَّة لِلسُّلوك اَلمُنمط جِنْسيًّا، كمَا يُشير تَنمِيط اَلجنْسِي؛ إلى مَجمُوعة مِن المعْتقدات والْمواقف وجوانب الأنْشطة اَلتِي يَنمُو فِيهَا الطِّفْل بِمَا يَتَناسَب مع الجنْس اَلذِي يَنتَمِي إلَيه، وتنْتَقل مِن جِيل إلى آخر[١].

ثلاثة عشر: النظام الأبوي

إن النظام الابوي بمعناه الواسع يعني؛ تجلي ومأسسة الهيمنة الذكورية على النساء والاطفال في الاسرة بشكل خاص، وتوسيع الهيمنة الذكورية على النساء في المجتمع بشكل عام، ويقوم حجر الزاوية في النظام الابوي على استعباد المرأة [٢] .

المَطلَب الثانـــي

أسـاس نشوء مَفهوم الجَنْدَر

أنَّ الفهْم الأعْمق لِمعْنى وأبْعَاد مُصطلَح الجنْدر لَا يَأتِي إلَّا مِن خِلَال مَعرِفة تَارِيخ نَشأَتِه وتكْوينه والْأسْباب والظُّروف اَلتِي ساهمتْ فِي إيجاده واسْتخْدامه والْإلْمام بِالْمراحل اَلتِي مرَّ بِها مُنْذ بِداية ظُهوره، حَتَّى وُصوله إلى شَكلِه الحاليِّ، لِذَا سنعْمل على بَيَان نَشأَة وتطوُّر المفْهوم فِي الفرْع الأوَّل، والنَّظريَّات المفسِّرة لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ فِي الفرْع الثَّاني، وَمِن ثمَّ الإشارة إلى رؤية الاديان السماوية للجندر في الفرع الثالث وَكمَا يَلِي:

الفَرْع الأول

نَشأَة وتطوُّر مَفهُوم الجنْدر

إنَّ المجْتمعات الإنْسانيَّة تَختَلِف وتتباين ثقافتهَا عَبْر الزَّمَان والْمكان، وأن أيّ تَطوُّر وَتَقدَّم فِي هَذِه المجْتمعات فِي مَيْدَان الحضارة يصْحبه اِخْتلافات وزيادة فِي التَّخصُّصات بِفعْل تَطوُّر الحاجات الإنْسانيَّة وَظهُور الاخْتراعات، وبالتَّالي فَإن ذَلِك الأمْر يُؤدِّي فِي تَغيُّر وتبدُّل الأدْوار والْوظائف لِأفْرَاد المجْتمع بِمَا يُوَاكِب مَا هُو جديد كيْ تَتَمكَّن هَذِه المجْتمعات مِن الحفَاظ على وُجودِهَا واسْتمْرارهَا وَذلِك مِن خِلَال قُدْرتِهَا على إشبَاع وَتلبِية حاجات الأفْراد ضِمْن السِّبَاق التَّاريخيِّ والاجْتماعيِّ اَلْخاص بِهَا. وَمِن الثَّابتِ أنَّ تَكوِين اللَّبنات اَلأُولى لِلْمجْتمع البشَريِّ يَرتَبِط بِوجود مَجمُوعة بَشَريَّة تَتَكوَّن مِن النِّسَاء والرِّجال فِي المجْتمعات القديمة إذ تُظْهِر الأعْمال فِيه كمزيج بَيْن الجنْسيْنِ، ومع تَطوُّر الحضارات الإنْسانيَّة بَدأَت تَظهَر الأدْوار

---

[١] رشاد علي عبدالعزيز موسى، سيكولوجية الفرق بَيْنَ الجنْسين ،ط٢ ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٤.

[٢] غيردا ليرنر، نشأة النظام الابوي، ترجمة أسامة محمد إسبر، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠١٣، ص٤٥٠. للمزيد ينظر ايضا : هشام شرابي، النظام الابوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٩٣،ص١٦-٢٢.

الخاصَّة بِالرِّجال وأدْوَار خَاصَّة بِالنِّساء، وَهذَا الوضْع أَدَّى إلى صُوَر وأشْكَال مِن العلاقات والْأدْوار مُختلفَة لِلرِّجَال والنِّساء فِي المجْتمعات البشريَّة فِي أَوقَات مُختلفَة، وَفِي مُخْتَلِف السِّياقات الاجْتماعيَّة كَانَت المرأة تُعَانِي وتتعَرَّض لِنظْرة دُونيَّة والاضْطهاد مِن قَبْل الرَّجل والْمجْتمع وقد اِخْتلَفتْ هَذِه الصُّورة مِن مُجتَمَع إلى آخر، وَهذَا مُرْتَبِط بِاخْتلاف البنَاء الاجْتماعيِّ والثَّقافيِّ اَلذِي يُحدِّد الأدْوار والْوظائف والْحقوق والْواجبات، مع العلم إنَّ الثَّقافة تَتعرَّض لِلتَّغَيُّر والتَّبدُّل إلَّا أنَّ هُنَاك حَالَة مِن الثَّبَات والاسْتقْرار لِأنْمَاط السُّلوك، اَلتِي ضَمَّت جُزْءًا مِن المعْتقدات فِي شَخصِية الأفْراد وَهذِه الأنْماط مِن السُّلوك هِي اَلتِي تَميَّز مُجتَمَع عن مُجتَمَع آخر وبالتَّالي تَميَّز صُورَة الجنْدر مِن مُجتَمَع لِآخر[١].

لَقد مرَّ الجنْدر بِمراحل مُتَعددَة حَتَّى وصل لِلظُّهور الثَّقافيِّ، والاجْتماعيَّة، والسِّياسيَّ وَحقَّق مَا يَرمِي إلَيه مِن هدف ومغْزًى، حَيْث يَرجِع أَصْل نَشأَة فَلسفَة الجنْدر وأفْكاره إلى عِلْم الاجْتماع ونظريَّات عِلْم النَّفْس الاجْتماعيِّ[٢]، وقد اِقْتصَرتْ دِراسَات النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي بِداية ظُهوره على دِراسة اَلأُسس الاجْتماعيَّة لِلْفروق بَيْن الرِّجَال والنِّساء، ثُمَّ تَطورَت بَعْد ذَلِك وَأَصبحَت تَهتَم بِالْمَثل والصُّور النَّمطيَّة الثَّقافيَّة لِلرُّجولة والْأنوثة، واهْتَمَّتْ أيْضًا بِتقْسِيم العمل فِي المؤسَّسات والتَّنْظيمات على أَسَاس النَّوْع الاجْتماعيِّ[٣]. وَكَردَّة فِعْل لِلتَّمايز اَلكبِير فِي الوضْع القانونيِّ بَيْن الرِّجَال والنِّساء فِي البلْدان الغرْبيَّة الصِّناعيَّة، ظَهرَت فِي القرْن التَّاسع عشر حَرَكات نِسْويَّة فِي أُورُوبا والْولايات المتَّحدة الأمْريكيَّة وَتَطورَت هَذِه الحرَكة مِن مُجرَّد حَركَة تُطَالِب بِالْمساواة بَيْن النِّسَاء والرِّجال أَمَام القانون إلى نَظَريَّة سِياسِيَّة مَبنِية على مَبادِئ الفلْسفة اللِّيبْراليَّة، وَالتِي تَدعُو إلى وُجُوب تَساوِي كُلِّ المواطنين أَمَام القانون بِغضِّ النَّظرعن العرْق أو الجنْس أو الدِّيانة، وتسمَّى هَذِه الحقْبة مِن تَارِيخ النِّسْويَّة بِالْموْجة اَلأُولى لِلنِّسْويَّة، فانْشغلتْ اَلْمَوجة النِّسْويَّة اَلأُولى وَالتِي رَفضَت عدم المساواة الاجْتماعيَّة والْقانونيَّة، اَلتِي كَانَت تُعَانِي مِنهَا المرأة فِي تِلْك الفتْرة فِي أُورُوبا واهْتَمَّتْ بِقضايَا التَّعْليم والتَّوْظيف إذ اِنْصبَّتْ مطالبهنَّ على زِيادة فُرَص الالْتحاق بِالْوظائف اَلعُليا فِي المجْتمع وإقرار حقِّ المرأة فِي الملْكيَّة الخاصَّة إلى جَانِب بَعْض التَّعْديلات القانونيَّة اَلأُخرى اَلتِي أُدخِلت على حُقُوق حَضانَة الأطْفال وحقِّ الاقْتراع، وَلكِن رَغْم ذَلِك، فالْهَدف الرَّئيسيُّ مِن هَذِه الحرَكة لَم يَتَحقَّق إلَّا بَعْد الحرْب العالميَّة الثَّانية عِنْدمَا بدأ مَا يَعرِف بِالْموْجة الثَّانية لِلنِّسْويَّة اَلتِي ظَهرَت فِي عام ١٩٤٩ مع نَشْر كِتَاب "الجنْس الثَّاني" لِلْمفكِّرة الفرنْسيَّة الشَّهيرة والْفيْلسوفة الوجوديَّة (سِيمون دِيبوفوار) وَالذِي يُعدُّه البعْض أَوَّل إشارة إلى مَفهُوم النَّوْع

---

[١] صفوت محمود دخل الله الروسان، الجَنْدَر (النَوعُ الإجتماعيّ) في المؤسسات الأردنية الحكومية وغير الحكومية في مدينة اربد ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ،أربد، الاردن،٢٠٠٣،ص١٠.

[٢] ليلى محمد فهد ، فلسفة الجَنْدَر ونظرتها إلى المُسَاوَاة، بَحثٌ مِنْشور في مجلة كُلية العلوم الإسلامية، العدد (٦)، كُلية الإمام الأعظم، بغداد، ٢٠٢٠، ص٤١.

[٣] لطيفة مِنْاد، النَوعُ الإجتماعيّ: (مَفهومه، ظهوره ومقاربته)، بَحثٌ مِنْشور في مجلة الدراسات الثَقافيّة واللغوية والفنية، العدد (٦) ، المركز الديمقراطي العربي، برلين-المانيا،٢٠١٩،ص ٨٥.

الاجْتماعيِّ[١]. إذ حَددَت مَفهُوم الجنْدر بِشَكل وَاضِح، وَهِي صَاحِبة المقولـة الشَّـهيرة" لَا يُولِّد الإنْسان اِمرأة وَإنمَا يُصْبِح كَذلِك" وقد بَينَت الفروقات الموْجودة بَيْن الجنْس الثَّقافيِّ وَالجِنس الطَّبيعيِّ، وأكَّدتْ على أنَّ المجْتمع يَقُوم بِصياغة وَضْع المرأة وَأَشارَت إلى أنَّ الرَّجل يُمَارَس على المرأة سَطوَة عَاطفِية، لِأنَّهَا فِي النِّهاية قَبلَت بِتحوُّل الرَّجل مِن إنسَان وَاقعِي إلى رَمْز شبيه بِالْآلهة، وقد شَكلَت أعْمالهَا خَلفِية فَلسفِية وَقاعِدة اِنطِلاق لِلْعدِيد مِن النَّاشطات النَّسْويات خَاصَّة اللَّاتي اِهْتمَّن بِمفْهوم النَّوْع الاجْتماعيِّ وعملْن على إدْماجه فِي مُخْتَلِف اَلفُروع المعْرفيَّة [٢] .

فِي حِيْن أشارت بَعْض الأدبيات إلى أن المُصطَلح كان دارجاً فِي علم الجنْس فِي أوائل الستينيات للإشارة إلى الجوانب الإجتماعيّة والثَّقافيّة للاختلاف الجنْسي، ففِي عام ١٩٦٨؛ صاغَ السيكولوجي روبرت ستولر مَفهوم الجَنْدَر لكي يُمَيِّز بَيّنَ العوامل الإجتماعيّة والنفسية للأنوثة والذُكُورة فِي المُجتَمَعات، وبَيّنَ الأسس البْيُولُوجية الطبيعية (ذكروأُنْثَى)[٣].

وقد اِسْتعارتْ (آن أُوكْلِي) فِي السَّبْعينيَّات فِكْرَة التَّمَييُز بَيْن الجنْس والْجنْدر مِن سُتُولَر لِتكون أَوَّل بَاحِثة تَستخْدِم مَفهُوم الجنْدر فِي عِلْم الاجْتماع فِي كِتابِهَا الصَّادر عام ١٩٧٢ (الجنْس والْجنْدر والْمجْتمع) حَيْث أكدَت على أنَّ النَّوْع لَا يَتَوقَّف على الجوانب البيولوجيَّة فقط، لِأنَّ الجنْس يَنبُع مِن الخصائص التَّشْريحيَّة، أَمَّا النَّوْع فمكْتَسب من خِلَال عَمَليَّة التَّأَثُّر والتَّأْثير الثَّقافيِّ والاجْتماعيِّ. وَبذَلِك شَكلَت سَنَوات السَّبْعينيَّات مَرْحَلة تَطوُّر لِمفْهوم الجنْدر، إذ اِتَّضح أَكثَر فأكْثر سِيَّما مع تَطوُّر التَّيَّار اَلنسْوِي كحقْل مُسْتَقِل بِذاته، وَنَتيجَة لِلْجهود اَلتِي قَامَت بِهَا الحركات النِّسْويَّة عَبْر مُخْتَلِف أَشكَال نِضالِهَا مِن أَجْل النُّهوض بِالمرأة اَلتِي كَانَت تُعَانِي الاضْطهاد والتَّهْميش فِي المجْتمع على مُخْتَلِف المسْتويات السِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والْفكْريَّة، فقد كان لِهَذه الحركات النِّسْويَّة الفضْل فِي تَوجِيه الباحثين نَحْو قضايَا المرأة ومخْتَلف الموْضوعات المتعلِّقة بِهَا وَالذِي نتج عَنْه الاعْتراف بِحقوق المرأة واكْتسابهَا شَرعِية فِكْريَّة فَتحَت لَهَا المجَال فِيمَا بَعْد لِطَرح قضاياهَا المتعلِّقة بِمكانتهَا وَدورِها لِتظْهر بَعْد ذَلِك دِراسَات أكاديميَّة حَوْل المرأة ثُمَّ النَّوْع الاجْتماعيِّ[٤]. وَهذَا يُؤكِّد على إنَّ مُصطَلَح الجنْدر وليد رَحِم الحركات النِّسْويَّة اَلتِي ناضلتْ مِن أَجْل القضَاء على جميع مَظاهِر التَّمْييز واللَّامساواة على أَسَاس النَّوْع، إذعَملَت الحركات النِّسْويَّة على بعث اِخْتصاصات جَدِيدَة تَتخِذ مِن قضايَا المرأة وعلاقتهَا بِالرِّجال والْمجْتمع مَواضِيع بَحْث مُعَمقَة، وأكَّدتْ على أنَّ المجْتمع يعد العامل الأساسيُّ

---

[١] عائشة تايب، النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة، مِنْظمة المرأة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠١١ ،ص٣٣-٣٤.

[٢] هاجر خلالفة ، بناء السلام مِنْ مِنْظور الجَنْدَر، أطروحة دكتورا، جامعة باتنة كُلية الحُقوق والعلوم السِيَاسيَة، الجزائر، ٢٠١٩-٢٠٢، ص ١٧.

[٣] غلوفر ديفيد و گورا كابلان، الجنوسة (الجندر)، ترجمة: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٤ ،ص٢٥.

[٤] عائشة محمد يوسف الصديقي، النوع الإجتماعيّ في الصحافة البحرينية، رسالة ماجستير، كُلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، عمان ،٢٠١٠، ص٤٢.

اَلذِي يُؤدِّي إلى إنتَاج مُؤسسَات ومفاهيم تُميِّز بَيْن فِئة وَأُخرَى، وأنَّ التَّشْكيل الثقافي والاجْتماعيَّ اَلذِي يَخضَع لَه الفرْد هُو اَلذِي يُحدِّد تُدْرِجه فِي خَانَة الذُّكورة أو الأنوثة [١].

وَمِن اَلجدِير بِالذِّكْر؛ أنَّ مِن أَبرَز مَا رَوَّج لِفكْرة النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) هُو المقَال اَلذِي جاء بِعنْوَان (فِعْل النَّوْع الاجْتماعيِّ) لِكاتبيه كَاندِيس وِيسْتْ وَدُون زِيمرْمان المنْشور فِي عام ١٩٨٧، وَالتِي خلص إلى " أنَّ النَّوْع الاجْتماعيَّ لَيْس صِفة شَخصِية أو سِمة يحْملهَا الإنْسان بل هُو فِعْل يَقُوم بِه الإنْسان عن وَعْي تامٍّ وأدْرَاك مُسبَق لِمَا يُعَد سُلوكًا أُنْثوِيًّا أو ذُكورِيًّا مَقبُولاً، إلَّا أنَّ مَا يَعُد سُلوكًا مَقبُولا يَختَلِف مِن مُجتَمَع لِآخر وَمِن زمن لِآخر" [٢]. وَهذَا يَعنِي بِالضَّرورة أنَّ الأدْوار الاجْتماعيَّة المرْتبطة بِالْأنوثة والذُّكورة هِي مِن إقرار المجْتمع والثَّقافة وليْستْ مُخرجَات طَبيعِية.

وقد ظهر مَفهوم الجَنْدَر عَلى الساحة الدوليَة مع اعلانَ العام الدُوَلّي للمرأة عام (١٩٧٥) وترسخ خِلاَل العقد الدُوَلّي أو الاممي للمرأة [٣] (١٩٧٥-١٩٨٥) من أجل معالجة الفجوة الجندرية بين الجنسين في مجالات التشريعية والصحية والتعليمة والسياسية والمهنية وغيرها، من أجل تحقيق العدالة الجندرية بينهما [٤] ، فَفِي المؤْتمر الأوَّل لِلْمرأة اَلذِي عُقِد فِي المكْسيك، وَالذِي تَزامَن مع اَلسنَة العالميَّة لِلْمرأة عام ١٩٧٥، وَالذِي عَرضَت نَتائِجه على الجمْعيَّة العامَّة لِلْأمم المتَّحدة مِن أَجْل تَركِيز أَنظَار العالم على ضَرُورَة وَضْع أَهدَاف واسْتراتيجيَّات فَعَّالة، وَخطَط عمل لِتحْقِيق ثَلاثَة أَهدَاف مَفصلِية تَعمَل اَلأُمم المتَّحدة على تحْقيقهَا ، وَهِي : القضَاء على التَّمْييز اَلمبْنِي على الجنْدر ، إدمَاج كَامِل لِلْمرأة فِي التَّنْمية، زِيادة مُسَاهمَة المرأة فِي سَلَام العالم، وَفِي عام ١٩٧٩ اِعْتمَدتْ الجمْعيَّة العامَّة، اِتِّفاقيَّة القضَاء على أَشكَال التَّمْييز ضِدَّ المرأة (سِيداو) اَلذِي عَدَّه البعْض وَسِيلَة مُنَظمَة لِلنَّشَاط الهادف لِتحْقِيق المساواة الجنْدريَّة، ثُمَّ عَقْد المؤْتمر العالميِّ الثَّالث لِلْمرأة فِي نَيرُوبي عام ١٩٨٥، إذ أَصبَحت قَضيَّة مُساوَاة الجنْدر قَضيَّة عَالمِية[٥].

إذ اِنتشَر مَفهُوم الجنْدر على نِطَاق وَاسِع مُنْذ مُنتَصَف التِّسْعينيَّات وَدخَل المجْتمع العرَبيُّ بِشَكل خاصٍّ بِوثيقة مُؤتَمَر القاهرة لِلسُّكَّان عام ١٩٩٤ وَالتِي ورد ذِكْرهَا فِي (٥١) موْضعَاً، وَبَعد ذَلِك ظُهْر المفْهوم فِي وَثائِق المؤْتمر الرَّابع لِلْمرأة مُؤتَمَر بِكِّين عام ١٩٩٥ إذ ظهر مُصطَلَح الجنْدر (٢٣٣) مَرَّة، وَلكِن أَثَار تساؤلات حَوْل تعْريفه وترْجمته ، واسْتمرَّتْ المناقشات حَوْل المفْهوم حَتَّى مُؤتَمَر رُومَا عام ١٩٩٨[٦].

---

[١] آمال قرامي، الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية (دراسة جَنْدَرية)، دار المدار الاسلامي، ليبيا، ٢٠٠٧، ص١٤-١٥.

[٢] ابتسام الكتبي واخرون، مَصْدَر سبق ذكرَهُ ، ص٣٢.

[٣] العقد الاممي: وهو العقد الذي اتفق عليه في المؤتمر العالمي للمراة المنعقد في المكسيك عام ١٩٧٥، والذي اعتمدت فيه خطة للعمل العالمية حول قضايا: المساواة ،التنمية، والسلم، ويمتد من ١٩٧٦-١٩٨٥.للمزيد ينظر: فؤاد عبد الكريم عبد العزيز، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،٢٠٠٥، ص٦٧.

[٤] عائشة تايب، مَصْدَر سبق ذكرَهُ ، ص٣٣.

[٥] كاميليا حلمي محمد، المواثيق الدوليَة وأثرها في هدم الأسرة، مصدر سبق ذكره، ص١٦٠-١٦٢.

[٦] رشا خالد حبيب، مَصْدَر سبق ذكره، ص١١-١٢.

لقد شاع هذا المُصطَلح فِي المَؤتَمَرات الدوليَة والاقليمية، ففِي مَؤتَمَر التَمْكِن والأنَصاف الَّذي عقد فِي صنعاء سنه١٩٩٩، تم تركيز كَلِمَة (الجَنْدَر) فِي أغلب الأوراق المقدمة إليه، وصارت هي الكَلِمَة الأساسية للتخاطب بَيّنَ المَؤتَمَرين رغم أن الكثير مِنْهم لا يُعَرِّف ما ترمي إليه الكَلِمَة والمعَنّى[١].

وفِي عام (٢٠٠٠) أصدرت الأمم المُتَحدة وثيقة (بكين +٥) وطالبت بتعزيز الحملات الجندرية والتدريب عَلى المُسَاوَاة بَيّنَ الإناث و الذُكُور[٢]. و بعد مرور (١٠) أعوام عَلى إصدار وثيقة بكين، عقد مَؤتَمَر (بكين +١٠ سنة ٢٠٠٥) مراجعة لمنهاج بكين ١٩٩٥، والَّذي أقر فِي وثيقته مبدأ المُسَاوَاة فِي النَوعْ[٣]. وتبع ذلك مَؤتَمَر (بكين +١٥) لعام ٢٠١٠ الذي ربط بَيّنَ منهاج بكين وهدف الألفِية للتنمية الَّذي يعَنّي مُسَاوَاة الجَنْدَر، كما أكد عَلى تطبيق بكين ضمِنْ إطار اتفاقية سيداو، مما يعطي قوة قانونية لوَثِيقة بكين فاستَمَرَّ بالمَؤتَمَر الاصرار والتأكيد عَلى تطبيق الجَنْدَر، والمطالبة بإدماج مِنْظوره فِي التعليم، وإلغاء التَقْسيم الجندري فِي الأُسرَة والمجتمع [٤].

وفِي عام ٢٠١٥عقد مَؤتَمَر (بكين +٢٠) حَيثُ عقدت لجنة المرأة اجتماعها التاسع والخمسين بهِدَف متابعتها تطبيق مَؤتَمَر (بكين، وبكين +٥، وبكين +١٠، وبكين +١٥) مع بيان التحديات والمعوقات الَّتِي تعيق تطبيق المساواة الجَنْدَرية، فِي العام نفسهِ ، وبعد عَمَلية تفاوض استَمَرَّت أكثَر مِنْ عامين تم وضع جدول أعمال يضم (١٧)هدفا جديدا للتنمية المستدامة؛ ليتم الانَتهاء مِنْ تَحقيقها بحلول عام ٢٠٣٠، وتَعْتَبِر تلك الوَثِيقة خطة جديدة لاستكمال ما ورد فِي وثيقتي بكين والقاهرة[٥].

ومِمَّا تَجدُر الإشارة إلَيه ، إنَّ هُنَاك جُهُود حَثِيثَة لِنَشر مُصطَلَح الجنْدر فِي الدُول العربيَّة مِن قِبل المنظَّمات والْحركات النِّسائيَّة العربيَّة وَذلِك طريق وِرش العمل وحلقَات النِّقَاش اَلتِي تُعقَد بَيْن الحين والْآخر فِي بَعْض البلْدان العربيَّة[٦].

ويلاحظ على ذَلِك أنَّ المؤْتمرات الدَّوْليَّة تَعُد اَلمُؤسس الرَّئيسيَّ فِي صِياغة مَفهُوم الجنْدر بِصورة رَسمِية بِداية مِن مُؤتَمَر القاهرة لِلسُّكَّان اَلذِي أُدْرِج فِي وَثائِقه، ثُمَّ مُؤتَمَر بِكِّين اَلذِي أَكَّد المفْهوم وَشدَّد عليْه بِشَكل أَكثَر وُضوحًا، والْمؤْتمرات اَلأُخرى اَلتِي أدْرجتْهَا فِي جَدوَل أعْمالهَا وكانتْ لَهَا أثر خاصٌّ على المسْتوى العالميِّ والْإِقْليميِّ وَهُو مَا سَوْف نُبَينه بِالتَّفْصيل فِي الفصْل الثَّاني .

---

[١] نهى عدنان القاطرجي، المرأة في مِنْظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،٢٠٠٦، ص٢٨١-٢٨٢.

[٢] نهى بنت صالح الخليفي، مصدر سبق ذكره، ص٥٠.

[٣] كاميليا حلمي محمد، المواثيق الدوليَة وأثرها في هدم الأسرة، مصدر سبق ذكره ،ص١٧٠.

[٤] نهى بنت صالح الخليفي، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.

[٥] كاميليا حلمي ، المواثيق الدوليَة وأثرها في هدم الأسرة، مصدر سبق ذكره، ص١٧٥-١٧٨.

[٦] ليلى محمد فهد، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠٣.

الفَرْع الثانـــي
النَظَرِيّات المفسَّرة للنوع الإجتماعيّ (الجَنْدَر)

حاولتْ اَلعدِيد مِن النَّظريَّات تَفسِير تَفاوُت الأدْوار والْمكانة بَيْن الرَّجل والمرأة فِي المجْتمع، واخْتلفتْ هَذِه النَّظريَّات بِاخْتلاف مَشارِب الباحثين ورآهم، حَيْث فَسَّر البعْض الاخْتلاف والتَّفاوتِ مِن مُنطَلَق بيولـوجيٍّ وَفِي حِين اِستنَد البعْض الآخر إلى المفاهيم السَّيْكولوجيَّة، والْبَعْض فسَّرهَا مِن مُنطَلَق نِسْوِي، وبعْضَهم فسَّرهَا مِن مُنطَلَق التَّرْبيـة والتَّنْشئة والثَّقافة والاكْتساب الاجْتماعيِّ، وَمِن أَجْل التَّعَرُّف على الأسْباب المؤدِّية إلى الفروقات الجنْدريَّة النَّوْعيَّة لَابُد مِن تَسلِيط الضَّوْء على هَذِه النَّظريَّات والاتِّجاهات الأرْبعة إلى حاولتْ تَفسِير الاخْتلافات الجنْدريَّة وَعدَم المساواة بَيْن الجنْسيْنِ وفْقًا لِلتَّالي:

أولاً: النَظَرِيّةُ البيُولُوجية

تُعَد هَذِه النَّظريَّة هِي المحاولة اَلأُولى لِتفْسِير اَلفُروق العامَّة بَيْن الجنْسيْنِ، وينْطَلق أَصحَاب هَذِه النَّظريَّة مِن أنَّ الاخْتلافات الموْجودة بَيْن الرَّجل والمرأة هِي فِي الغالب اِخْتلافات تَعُود إلى العوامل الطَّبيعيَّة وان التَّكْوين البيولـوجيِّ هُو المسْؤول الأوَّل عن وُجُود اللامساواة بَيْن المرأة والرَّجل فِي جميع المجالات وَمُعظَم المجْتمعات، ويضعون التَّكْوين البيولوجيَّ والطَّبيعيَّ على رَأْس التَّمايّزات الموْجودة بيْنهم[١]. وتنْطَلق هَذِه النَّظريَّة مِن كَوْن القاعدة البيولوجيَّة تَتَألَّف مِن الهرْمونـات والْكروموسومات والْجينـات وحجْم الدِّمَاغ وَكذَلِك اَلعُروق العصبيَّة وَالتِي تَعمَل جميعهَا على تَفاعُل النِّظَـام العصَبيِّ مع النِّظَـام الهرْمونيِّ بِالشَّكْل اَلذِي يَدفَع بِالرَّجل لِلسَّيْطرة على المرأة وبالتَّالي تَجسِيد عدم المساواة بَيْن الجنْسيْنِ وَبذَلِك تُشكِّل اَلفُروق البيولوجيَّة حسب هَذِه النَّظريَّة أساسًا لِتشْكِيل اَلفُروق الجنْدريَّة ولَا تَستطِيع تَحقِيق المساواة الكاملة فِي المجْتمع[٢].

يلاحظ على هذه النظرية بأنها تنْطَلق مِن كَوْن القاعدة البيولوجيَّة تَتَألَّف مِن الهرْمونـات والْجينـات واَلعُروق العصبيَّة تَعمَل جميعهَا على تَفاعُل النِّظَام العصَبيِّ مع النِّظَـام الهرْمونيِّ بِالشَّكْل اَلذِي يَدفَع بِالرَّجل لِلسَّيْطرة على المرأة وبالتَّالي تَجسِيد عدم المساواة بَيْن الجنْسيْنِ ، فاَلفُروق البيولوجيَّة حسب هَذِه النَّظريَّة هي الاساس في تشْكِيل اَلفُروق الجنْدريَّة فِي المجْتمع.

ثانياً: النظرية النفسية(التحليل النفسي)

إنَّ مِن أهمِّ النَّظريَّات اَلتِي فَسرَت الاتِّجاه اَلنفْسِي هِي نَظَريَّة التَّحْليل اَلنفْسِي لِفرويْد، وقد رَكزَت هَذِه النَّظريَّة على الغرائز وتطوُّر الفرْد والسُّلوك والرَّوابط العاطفيَّة اَلتِي تَنشَأ بَيْن الطِّفْل ووالديْه، فَيرَى فُرويْد فِي نَظَريَّة التَّحْليل اَلنفْسِي أنَّ الإنْسان (ذكر وَأُنثَى) يُولِّدَان بِالْغرائز وَهذِه الغرائز تَمدهُم بِالطَّاقة وتدْفعهم لِلسُّلوك

---

[١] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره ، ص٣٥.
[٢] معن خليل العمر، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٨.

والتَّطوُّر الإنْمائيِّ وهاتَانِ الغريزتانِ مُتناقضتان وَهمَا غريزَتا (الهدْم وَ البنَاء) وَسَماهَما فُرويْد أيْضًا غَرِيزتي (العشْق والموْتِ) وَهمَا جُزْء مُكمِّل لِوجود الإنْسان، وان هَذِه الغرائز لَيسَت اِجْتماعيَّة بل هِي نقيض مَا هُو مَقبُول اِجْتماعيًّا، وكانتْ أَفكَار فُرويْد حَوْل أَدوَار الجنْسيْنِ وَخَاصَّة حَوْل المرأة أَضعَف جُزْء فِي نظريَّته ، وقد رَكَّز فُرويْد على الجنْس بِاعْتباره أَسَاس لِتفْسِير السُّلوك الإنْسانيِّ وقد جَذبَت نَظَريَّة التَّحْليل اَلنفْسِي لِفرويْد النَّسْويات لِأَنه يرى أنَّ مَفاهِيم الذُّكورة والْأنوثة على أَنهَا فِئتان وَبنَى اِجْتماعيَّة مِمَّا يُمثِّل رفْضًا لِلْحتْميَّة البيولوجيَّة لِأنَّ الجنْسين يُولَّدان مُخْتلفيْنِ مِن النَّاحية التَّكْوينات البيولوجيَّة، لَكِن الهويَّات الذُّكوريَّة والْأنْثويَّة تَتَشكَّل فِي مَراحِل مُختلفَة مِن التَّطَوُّر اِعْتمادًا على البيئة الثَّقافيَّة والاجْتماعيَّة[١].

ونُلَاحِظ على هَذِه النَّظريَّة بِأنَّهَا عالجتْ التَّمْييز الجنْدريَّ مِن زَاوِية أُخرَى، إذ جَعلَت مِن الغرائز والسُّلوك النَّمَطيِّ الجنْدريِّ العامل الأسَاس فِي تَحدِيد وَتشكِيل اَلهوِية الجنْدريَّة لِلْفرْد، رَافِضة بِذَلك الحتْميَّة البيولوجيَّة.

ثالثاً: النَظَرِيّات الإجتماعيّة

يرى أَنصَار هَذِه النَّظريَّات بِأنَّ الجنْدر هُو أحد اَلحُقول الجديدة فِي عِلْم الاجْتماع وَالذِي خرج مِن رَحِم الدَّوْر الاجْتماعيِّ مُدافِعًا عن حُقُوق المرأة وقدراتهَا فِي الحرَاك الاجْتماعيِّ[٢]. لِذَا سنتناول أهمَّ هَذِه النَّظريَّات بِشَيء مِن الإيجاز وَكمَا يَلِي :

١-**نَظَرِيّةُ الدَور الإجتماعيّ**: يَعرِف الدَّوْر الاجْتماعيُّ وفْقًا لِأصْحَاب هَذِه النَّظريَّة بِأَنه "مَجمُوعة مِن السُّلوكيَّات المتوقَّعة ومَا يَرتَبِط بِهَا مِن قِيم" وَمِن رُوَّاد هَذِه النَّظريَّة جُورْج مِيد اَلذِي رَكَّز على مفْهوميْنِ أساسيَّيْنِ وَهمَا الدَّوْر الاجْتماعيُّ والْمكانة الاجْتماعيَّة، إذ تَتَحدَّد مَكانَة الذُّكور والْإناث اِجْتماعيًّا وَربَط بِكلِّ مَكانَة نمط المتوقَّع مِن السُّلوك، فالذِّكْر لَه مَكانَة اِجْتماعيَّة مُرتبطَة بِسلوكيَّات اِجْتماعيَّة مُتَوقعَة، عَكْس اَلأُنثى تمامًا، ويكْتَسب الفرْد المكانة والدَّوْر الاجْتماعيَّ أَثنَاء عَمليَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة وَمِن خِلَال تفاعله مع الأشْخاص المهمِّين فِي حَياتِه وَالذِي يَرتَبِط بِهم عَاطفِيا كالْأب والْأمِّ والْأصْدقاء والْمعلِّم[٣].

٢-**نَظَرِيّةُ التعلم الإجتماعيّ**: ترى نَظَريَّة التَّعَلُّم الاجْتماعيِّ لِلْعالم (بانْدورَا) بِأنَّ الوعْي الجنْدريَّ يَتَشكَّل مِن خِلَال مُلَاحظَة ومراقبة سُلُوك الآخرين وَتقلِيد أحد الأنْماط والْملاحظات السُّلوكيَّة، فأثْنَاء نُمُو الإنْسان نَجدُه يميل إلى مُحاكَاة أَهلِه وأقْربائه ومعلِّمه فِي الحركات والْأدْوار وَالقِيم ويأْخذون بِآرائهم وَوُجهَة نَظرهِم وطبْقًا لِهَذه المحاكاة فَإن الفرْد يَتَعلَّم الأدْوار الجنْدريَّة الخاصَّة بِكلِّ جِنْس مِن خِلَال المواقف اَلتِي يَتَعرَّض لَهَا، إذ

---

[١] عصمت محمد حوسو، مصدر سابق ذكره ، ص١٣٨-١٣٩.

[٢] معن خليل العمر، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٥.

[٣] عبد اللطيف عقل، علم النفس الإجتماعيّ، ط٢، دار البيرق، عمان، الأردن، ١٩٨٨، ص٥٤.

تُسَـاهِم التَّنْشئة فِـي تَعـدِيل وَتغيِير سُلُوك الأفْراد مِمَّـا يـدْفعهم لِـتعلُّم سُلوكيَّات جَدِيـدَة عـن طريـق الملاحظـة والتَّقْليد[١] .

٣-النَظَرِيّةُ الوظيفِيـة: تَعرِف النَّظريَّة الوظيفيَّة على أَنهَا نِظَام أو نسق مَنطقِي اِسْتقْرائيٍّ اِسْتنْباطيٍّ يَتَـألَّف مِن المفاهيم والافْتراضات والتَّعْريفات اَلتِي تُعبِّر عن العلاقة بَيْن طرفيْنِ أو أَكثَر مِن جَوانِب الظَّاهرة، وَالتِي يُمْكِن اِشتِقاق الفرْضيَّات مِنهَا وَيمكِن التَّحَقُّق مِن صِحَّتهَا أو خطئهَا[٢]، وَتأكد على إنَّ المجْتمع هُو وَحدَة مُترابطة وهيْكل اِجْتماعيٌّ مُوحَّد لَيْس أَدنَى مِن الكائنات الحيَّة اَلأُخرى وَالتِي تَشتَرِك فِي مَجمُوعة مِن الوحدات، لِكلٍّ مِنهَا وَظِيفَة مُحَددَة، والْأَهمَّ مِن ذَلِك أَنهَا تَجمَع بَيْن هَذِه الوظائف وتكوُّن علاقَات تَهدِف إلى التَّواصل البشَريِّ كَدَالَّة أيْديولوجيَّة مع الأخْذ فِي الاعْتبار الأسْباب الكامنة وَرَاء اَلفُروق بَيْن الجنْسيْنِ اَلتِي تُؤدِّي إلى التَّكامل الاجْتماعيِّ وَتحقِيق التَّضامن اَلعضْوِي، إذ يُكْمِل الرَّجل المرأة وَتكمِل المرأة الرَّجل، والْعَمل اَلذِي يَقُوم بِه الرَّجل والمرأة هُو عمل تَولِيف وتضامن. لَكِن هَذِه الوظائف تَقُوم على اِهْتمامات بيولوجيَّة بِمعْنى تَقسِيم الأدْوار التَّقْليديَّة حَيْث تَقُوم المرأة بِالْأعْمال المنْزليَّة والْعَمل اَلمُنتج فِي المقابل مِن مَهَام الرَّجل وَإن هذَا التَقسِيم لِلْعمل بَيْن الجنْسيْنِ يَعُد مَنطقِياً الغرض مِنْه هُو تَنظِيم المجْتمع، وأنَّ التَّقْسيم التَّكْميليَّ لِلْأدْوار والْوظائف بَيْن الرَّجل والمرأة يُعْطِي الشَّرْعيَّة والاسْتقْرار لِلْعلاقة اَلتِي تجْمعهمَا وتؤسِّس التَّواصل والاسْتمْراريَّة وقد اِشترَك كُلٌّ مِن جان بَأولِي وجورْج مِيرْدوك فِي رَسْم وَتقدِيم مَنظُور وَظيفِي والذي يَتَحدَّد بِه إطَار العلاقات اَلتِي تَجمَع بَيْن المرأة والرَّجل[٣].

٤-النَظَرِيّةُ الصراعية: خِلافًا لِلنَّظريَّة الوظيفيَّة ترى الصِّراعيَّة إنَّ النِّسَاء يتعرَّضْن لِلْأذى والضَّياع وأنَّ حُقوقَهنَّ مُجْحِفة وغيْر عَادِلة وَتَحدَّث هَذِه المفاضلة بَيْن تَأثِير النِّسَاء والرِّجال وَالتِي تَستَنِد على بِنْيَة المجْتمع بِمَا فِي ذَلِك الوسط الاقْتصاديِّ، كمَا يَحدُث فِي الأنْساق الاجْتماعيَّة والسِّياسيَّة، وَيرَى مُنَظرو الصِّراعيَّة أيْضًا بِأنَّ الفوارق فِي اَلأُجور تَنبُع مِن تَأثِير النُّفوذ التَّاريخيِّ لِلرِّجَال، مِمَّا يُقلِّل مِن قِيمة وَظَائِف النِّسَاء فِي سُوق العمل. وَذهَب أَنصَار الصِّراعيَّة إلى أنَّ الجنْدر لَا يُمثِّل الثَّقافة الموْروثة مِن ثَقافَة المجْتمع كمَا يقْترحهَا الوظيفيون، وَهِي ثَابِتة ولَا تَتَغيَّر ولَا يُمْكِن لِلْأفْراد تغْييرهَا لِأنَّهم يقومون بِإنْتاجهَا عن طريق التَّفاعل الاجْتماعيِّ وَمِن مُؤيدَات النَّظريَّة الصِّراعيَّة عالمة الاجتماع (آن أُوكْلِي) [٤].

٥-**نَظَرِيّة التَنشِئة الإجتماعيّة الجندريّة**: يرَى مُنَظرو التَّنْشئة الاجْتماعيَّة الجنْدريَّة، إنَّ الأنوثة لَيسَت مُورِّث الطَّبيعة بل هِي مُكتسبَة نَتِيجَة لِلسُّلوكيَّات والتَّعْليم القائم على التَّبعيَّة والدُّونيَّة اَلتِي تَتَربَّى عليْهَا اَلأُنثى مُنْذ

---

[١] أحمد عثمان، علم النفس الإجتماعيّ التربوي، مكتبة الانجلو، مصر ،٢٠٠٢ ،ص٣٢.

[٢] عُلا زكي داود القاق، دور النظرية الوظيفية في تحليل سياسات جامعة الدول العربية خلال فترة ١٩٤٥-٢٠١٤، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كُلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،الاردن، ٢٠١٥،ص١٧.

[٣] حيرش بغداد ليلى امال، مصدر سبق ذكره، ص١٧٩.

[٤] معن خليل العمر، علم اجتماع الجَنْدَر، ص ٢٧٠-٢٧١.

طُفولتهَا، إذ تَبدَأ الإنَاث بِقياس وَمعرِفة قِيمة أَنفسِهن مِن خِلَال علاقتهم بِالْآخرين سَوَاء فِي إِطَار اَلأُسرة أو المدْرسة أو فِي مُؤسسَات المجْتمع كَكُل، ويؤكِّد مُؤَيدو هَذِه النَّظريَّة على أَنَّه لَو كَانَت توقُّعَات الأهْل مِن الإنَاث تُسَاوِي توقُّعاتهم مِن الذُّكور كمَا ونوْعًا، وتعاملوا مَعهُن بِالْأسْلوب ذَاتِه والدَّرجة نفْسهَا، وأعْطوهنَّ اَلفُرص عَينُها فِي التَّحَدِّي وإثْبَات الذَّات، وقدَّموا المساعدة والدَّعْم ذَاتَه، فَإِن الخجل سيخْتَفي عِنْد الإنَاث وَيصبِحن مُسْتقلَّات وعقْلانيَّات وستزْداد ثِقتهنَّ بِأنْفسهنَّ وَيصبِحن مُبدعَات مِثْل الذُّكور [١].

٦-نَظَرِيّةُ البناء الإجتماعيّ : إعتبَر رُوَّاد هَذِه النَّظريَّة إنَّ الجنْس والنَّوْع يُشكِّلَان نِتاجًا إجْتماعيًّا، فَكمَا أنَّ النَّوْع يَتَأثَّر بِالْجانب الاجْتماعيِّ والثَّقافيِّ، فَإِن الجسْم هُو الآخر يَعرِف هذَا النَّوْع مِن التَّأْثير، إذ يَعمَل هذَا التَّأْثير على تَقوِيم الجسد وتعْديله، مِن خِلَال العمليَّات التَّجْميليَّة والتَّرْميميَّة أو عن طريق مُمَارسَة التَّمارين الرِّياضيَّة اَلتِي يَقُوم بِهَا الفرْد أو حَتَّى بِاتِّبَاع نِظَام غَدائِي مُعيَّن، كُلُّ هَذِه اَلأُمور وَغيرِها تُسَاهِم بِشَكل أو بِآخر فِي إطلَاق دلالَات تَتَعدَّى البنَاء الطَّبيعيَّ، فَحتَّى الجسْم مِن وُجهَة هَذِه النَّظريَّة يَتَعرَّض لِقوَى اِجْتماعيَّة وثقافيَّة تَعمَل على إضفَاء تغْييرات عليْه[٢].

٧-نَظَرِيّةُ الفروق الجَنْدَرية: تَعتَبر هَذِه النَّظريَّة أنَّ الخلل فِي الأنْظمة والْمؤسَّسات جاء نَتِيجَة لِعَدم التَّوافق بَيْن ثَقافَة تِلْك المؤسَّسات والثَّقافة الأنْثويَّة، فَالقِيم العلائقيَّة تَتَعرَّض لِلْخطر فِي الحيِّز اَلْعام وَالذِي يُركِّز على القيم المادِّيَّة والْمنافسة والْعقْلانيَّة وَثَقافَة الاسْتهْلاك، ويؤكِّد مُنَظرو هَذِه النَّظريَّة على ضَرُورَة المعْرفة العقْلانيَّة لِلْأنْثى لِإثْبَات وُجودِهَا، وَكمَا تُؤكِّد هَذِه النَّظريَّة على ضَرُورَة نَشْر القيم الأنْثويَّة فِي المؤسَّسات، وَتأكد هَذِه النَّظريَّة على انَّ الإنَاث لِسنّ بِحاجة لِوجود حِيَاد جِنْدريٍّ فِي بِيئة العمل فقط وَإِنمَا هُنَّ بِحاجة إلى نِظَام يَقُوم على التَّوازن الجنْدريِّ لَيْس اِنْطلاقًا مِن عدم تَبعِية أو اِسْتعْلاء أحد الجنْسيْنِ على الآخر وَإِنمَا الانْطلاق مِن إنَّ لِكلِّ جِنْس طَرِيقَة خَاصَّة بِه لِلْوصول إلى المعْرفة بِحدِّ ذاتهَا وبناء معارفهم الشَّخْصيَّة [٣].

رابعاً: النَظَرِيّةُ النِسْوِيَّة

تَعرّف النَّظريَّة النِّسْويَّة؛ بِأنَّهَا مَجمُوعة مِن الكتابات اَلتِي تُحَاوِل أن تَصِف وتشْرح وتحلُّل ظُرُوف حَيَاة النِّسَاء، تُركِّز النَّظريَّة النِّسْويَّة على قَضيَّة عدم مُساوَاة المرأة بِالرَّجل أو هيْمنَته عليْهَا وَإِن جَوهَر ذَلِك كُلُّه هُو؛ مَسْأَلة التَّمايز بَيْن الجنْسيْنِ واعْتبار النِّسَاء على أَنهُن الشَّكْل اَلمُتدن وَأقَل قِيمة مِن الرِّجَال[٤]. وان النَّظريَّة النِّسْويَّة كَغيرِها مِن النَّظريَّات اَلأُخرى لَهَا اِتِّجاهات مُتَعددَة؛ فهناك نِسْويَّة لِيبْراليَّة وَنسوِية اِشْتراكيَّة ونسوية مارْكسيَّة وَنسوِية إسْلاميَّة وَلكِن كُلَّ هَذِه الاتِّجاهات مُجتمعَة تَتَضافَر فِي سبيل إلغَاء تَبعِية المرأة

---

[١] عصمت محمد حوسو ،مصدر سبق ذكره،١٦٦-١٦٧.

[٢] حيرَش بغداد ليلى امال مصدر سبق ذكره ، ص١٧٩.

[٣] عصمت محمد حوسو ،مصدر سبق ذكره ،ص١٦٤- ١٦٥.

[٤] ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النّسوية مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ،٢٠١٠ ،ص١١.

والالْتـزام بِمبْدأ المسـاواة بَـيْن الجنْسـيْنِ(الرجل والمـرأة)، وَرفَض التَّمْييـز والْخضـوع لِسلْطة الرَّجـل بِسَـبب التَّكْوين البيولوجيِّ اَلذِي يضع المرأة فِي مَرْتَبة أَدنَى مِن الرَّجل ويخْلق اِخْتلافات وَفرُوق بيْنهمَا، مِمَّا يُؤدِّي إلى مُعَاملَة غَيْر مُتكافئة وغيْر عَادِلة بيْنهمَا، وَإن تَبعِية النِّسَاء هُو نَتِيجَة هَيمنَة الذُّكور وَالتِي تَنعَكِس فِي التَّوْزيع غَيْر المتكافئ لِلْمنافع والموارد والرِّعاية الاجْتماعيَّة والظُّلْم المنْهجيِّ لِلْمرأة في مختلف المجالات[١].

ومِنْ أهم هذهِ الاتِّجاهات :

١-النِسْـوِيَّة الليبراليـة: وَهِـي حَركَـة نِسْـويَّة تَسـعَى لِتحسُّـن وَضْـع المـرأة مِـن النَّاحيـة الصِّـحِّيَّة والْقانونيَّـة والْمشـاركة السِّياسيَّة والتَّعْليم وتحسُّن مُسْتويات المعيشـة لِلنِّسَـاء عَامَّـة، ولَا تَطـرَح أَفكَـار ومفـاهيم مُتَطرفَـة وتطالب بِحقوق مَشرُوعة ولم تُظْهِر حَرَكات نِسائِيَّة مُنَاهضَة فِي وجْههَا لِأَنَّ كُلَّ مَا تَدعُو إِلَيه مُتفَق عليْه[٢].

٢-**النِسْوِيَّة المِاركسية**: إِنَّها مُستمَدة مِن رُؤيَة مَاركِس وفلْسفته فِي اَلوُجود والْحياة والصِّراع، يَعتَقِد أَصحَاب هذَا التَّيَّار أَنَّ اِضطِهاد المرأة واسْتعْبادهَا يَبدَأ بِظهور الملْكيَّة الخاصَّة وان عَمَليَّة الميراث تُؤدِّي إِلى إِقامة علاقَات غَيْر مُتوازنة تَنعَكِس فِي تَّوْزيع التَّكاليف والْوظائف على أَسَاس التَّمْييز بَيْن الجنْسيْنِ، ويسْتَند هذَا الاتِّجاه أيْضًا إِلى الاعْتقاد بِأَنَّ تَأسِيس الرَّأْسماليَّة والْملْكيَّة الخاصَّة أَكبَر فشل وَهَزيمَة لِلْجنْس النِّسائيِّ، واعْتقدوا أَنَّ عَودَة النِّسَاء إِلى سُوق العمل ومشاركتهنَّ فِي الصِّرَاع الطَّبَقيِّ سيؤدِّيان إِلى الإطاحة بِالنِّظام الرَّأْسماليِّ والْقضاء على الطَّبقات[٣]، لان مَفهُوم الطَّبَقة هُو اَلمُحدد لِخصائص وَطَبيعَة الأدْوار الجنْدريَّة لِلْجنْسيْنِ[٤].

٣-النِسْوِيَّة الاشتراكية: أَعتَقد بَعْض الاشْتراكيِّين الطُّوباويِّين فِي القرْن التَّاسع عشر مَثَّل فُورييه وروبَرْتْ أُوين، أَنَّ أفْكارهم لَهَا تطْبيقات مُهمَّة على المرأة لِأَنه يُمْكِن أن يَسمَح لَهُن بِبيئة جِنْسيَّة على نِطَاق وَاسِع، إذ يُمْكِن تحْرير هنَّ مِن مسْؤوليَّة تَحمُّل عِبْء رِعاية الأطْفال وَشؤُون اَلأُسرة مِن خِلَال تَحوِيل مُعظَم وَظائِف اَلأُسرة إِلى المجْتمع[٥].

٤-النِسْوِية الراديكالية: بَدأَت النَّظريَّة النِّسْويَّة الرَّاديكاليَّة مَا بَيْن سنة (١٩٦٠-١٩٧٠)، وَيرَى أَنصَار هَذِه النَّظريَّة، إِنَّ الاضْطهاد اَلجنْسِي والنِّظام الأبَويَّ هُو أَسَاس التَّمايز الجنْدريِّ، وأَنَّ هذَا الاضْطهاد مَصْدَره الرَّجل وأَنَّ النِّظَام الأبَويَّ فِي المجْتمع يُدرِّب الرِّجَال على اِضطِهاد النِّسَاء ويعاملهنَّ بِشَكل دُوني، وَكذَلِك هُنَاك بَعْض المؤسَّسات اَلتِي تَعمَل على إِنتَاج النِّظَام الأبَويِّ وَمِنهَا اَلأُسرة والْمؤسَّسات التَّعْليميَّة والدِّينيَّة

---

[١] محمد جبرن وأخرون، ما العدالة ؟- معالجات في السياق العربي تقديم: عزمي بشارة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص٩١.

[٢] مثنى أمين الكردستاني وكاميليا حلمي محمد، مصدر سبق ذكره، ص١١.

[٣] أنور قاسم الخضري، الحركة النسوية في اليمِنْ تاريخها وواقعها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧،ص٣٦.

[٤] عصمت محمد حوسو، مصدر سبق ذكره، ص١٧٦.

[٥] معن خليل العمر، الجَنْدَر والتنوع الثقافي، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٢٠، ص٣٢٧.

وَغيرِها، وَإن هذَا النِّظَام يَعمَل علـى أن تَتَصرَّف المرأة ضِمْن اَلأُطر الأنْثويَّة المرْسومة والْمحدَّدة لَهَا مِثْل الطَّاعة والضَّعْف والْخضوع ... إلخ، وَترَى هَذِه النَّظريَّة أنَّ تَحرُّرَ المرأةِ يَكُون مِن خِلَال مُوَاجهَة النِّظَام الأبَويِّ[١].

٥-**النِسْويَّة الإسلامية**: إهْتمَّتْ الباحثات فِي هذَا الفكْر وبدأْن بِإنْشَاء مَراكِز وتجمُّعات تَبحَث فِي قضايَا المساواة والمرأة فِي ظِلِّ الشَّريعة الإسْلاميَّة، وعقدتْ مِن أَجْل ذَلِك اَلعدِيد مِن الجلسات والْمؤْتمرات لِلْخروج بِرؤْية وَاضِحة لِمفْهوم النِّسْويَّة الإسْلاميَّة، مِنهَا مُؤتَمَر بَارِز عُقِد فِي القاهرة عام ٢٠١٢ اَلتِي قَامَت بتنْظيمهَا (مُؤَسسَة المرأة والذَّاكرة) وَهِي مُؤَسسَة بَحثِية أعادتْ نَشْر الإنْتاج اَلفكْرِي لِرائدات الحرَكة النِّسْويَّة، وتبْحث المؤسَّسة عن أيِّ عَالِمة أو فَقِيهَة أو مُحْدِثة لِإبْرَاز أعْمالهَا، ومَا يُميِّز تِلْك المؤسَّسة أنَّ فريق العمل فِيهَا هُو طَاقِم مُشتَرَك مِن نسْويَات علْمانيَّات وإسْلاميَّات اِجْتمَعْن على نُقطَة اِلتِقاء وَهِي المرْجعيَّة النِّسْويَّة بِهَدف إعادة نَشْر الفكْر اَلنسْوِي وتوْثيقه، مُعْتقدات إنَّ اِختِلاف المرْجعيَّات لَيْس سببًا لِلتَّباعد والتَّنازع، وَفِي المؤْتمر المذْكور عَرضَت عِدَّة أَورَاق عمل نُوقش فِيهَا النَّشَاط اَلنسْوِي الإسْلاميُّ فِي العالم العرَبيِّ، ومسْتقْبل الخطَاب اَلنسْوِي الإسْلاميِّ فِي ضَوْء الصُّعود السِّياسيِّ لِلْأحْزاب الإسْلاميَّة والتَّحوُّل فِي مَوازِين اَلقُوة والتَّأْثير[٢]. وقد اِرتبَط مَفهُوم الجنْدر بِالسِّياسة فِي العالم الإسْلاميِّ، إذ تمَّ تَوظِيف المفْهوم سِياسِيًّا، وفي هذا الصدد لابد مِن الاشارة الى إن النَّسْويات فِي العالم الإسْلاميِّ أستفدن مِن المفْهوم واسْتعملنه فِي تحْليلاتهنَّ لِوَضع المرأة وأشرْن لِأهمِّيَّته فِي البحْث اَلنسْوِي[٣].

الْفَرْع اَلثَّالِث

رُؤْيَةَ اَلْأَدْيَانِ اَلسَّمَاوِيَّةِ لَلْجَنْدَرْ

قَبْلِ اَلتَّطَرُّقِ إِلَى مَوْقِفِ اَلشَّرِيعَةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ المرأة واَلْجِنْدَرْ، لَابُدٌّ لَنَا أَنْ نسلط الضوء على مَوْقِفِ اَلْأَدْيَانِ اَلسَّمَاوِيَّةِ اَلْأُخْرَى مِنها بِشَيٍّ مِنْ اَلْإِيجَازِ لِمَا تُمَثِّلُهُ هَذِهِ اَلْأَدْيَانِ مِنْ خَلْفِيَّةٍ أَسَاسِيَّةٍ فِي تَشْكِيلِ اَلثَّقَافَاتِ فِي اَلْعَالَمِ وَكَمَا يَلِي :

اولا: الديانة اليهودية والجندر

عندما نتحدث عن المرأة ومدى تحقق المساواة الجندرية بينها وبين الرجل في المكانة والادوار عند اليهود؛ فإننا لا نوجه الحديث عن الديانة اليهودية التي نزلت في التوراة وذلك لان كل ما ينزل من عند الله هو

---

[١] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره، ص٣٩.

[٢] خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السِيَاسيَة في فلسطين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت،٢٠١٦،ص٥٧.

[٣] ملاك ابراهيم الجهني، قَضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٥، ص١٣١.

عادل لأصحاب تلك الديانة، وإنما سنوضح ممارسات اليهود التي لا تعكس الا فهمهم الخاطئ لما أنزل من تعاليم تخص المرأة، ولكثرة التحريف وعدم وجود مراجع دينية يمكن الاستناد إليها على اِعتبار إنها تعاليم شابها الكثير من التأويل والتحريف، إذ كانت المرأة عند اليهود كقوم لا كدين مظلومة،إذ تَذهَب العقيدة اليهوديَّة إلى أنَّ حَوَّاء خَلقَت مِن ضِلْع آدم، لِتكون أنيسًا لَه وَلكِن حسب رُؤيَا يَهودِية أُخرَى خَلقَت اِمرأة أُخرَى مِن طِين تُدعَى (لِيليتْ) وَهِي مُسَاوِيَة تمامًا لِلرَّجل، وَلَكنهَا تَمردَت عليْه وَعلَى علاقتهَا معه، وإنَّ حَوَّاء لَعبَت دوْرًا أَساسِيا فِي مَعصِية اَللَّه إذ حَرضَت آدم على أن يَأكُل مِن الشَّجَرة، فَهِي رَمْز الخطيئة اَلأُولى وَهِي اَلمُسبب لِهبوط الإنْسان لِلْأرْض، في حين إن مَوقِف الشَّريعة اليهوديَّة يَرتَكِز أساسًا على الإيمان بِالْمساواة الإنْسانيَّة الكاملة بَيْن الرَّجل والمرأة، وكما تنادي الشَّريعة اليهوديَّة أن يُبْدِي اليهوديُّ اِحْترامًا مُتساويًا لِلْأب والْأمِّ[١]. وتؤكد الشَّريعة اليهوديَّة إلى إنَّ الأصْل فِي عَقْد الزَّوَاج التَّراضي وَلزُوم مُوَافقَة اَلأَب حصْرًا على زَوَاج بنتْه مَا لَم تَبلُغ الثَّاني عشر، أُمَّا فِي حَالَة كَوَّن البنْتَ قد بَلغَت هذَا السِّنِّ وجب حُصُول مُوافقتهَا الشَّخْصيَّة، وَإن كان اَلأَب مُتَوفي فسيحاول الخاطب اَلحُصول على مُوَافقَة اَلعَم أو اَلْخال دُون الالْتفات لِرَأي اَلأُم[٢]. كما ويَحتَوِي التَّلْمود [٣]على نُصُوص تُؤكِّد أَهَميَّة المرأة فِي حَيَاة الرَّجل والْآسرة وتتحَدَّث مِن المرأة بِالْكثير مِن العطْف والتَّفهُّم، فالرَّجل بِدون اِمرأة يعيش بِلَا أَفرَاح ولَا بركة، كمَا تُبيح الشَّريعة اليهوديَّة تَعدُّد الزَّوْجات، وأكدت النصوص على إنَّ هُنَاك بَعْض الأدْوار تَقُوم بِهَا المرأة فقط، إذ إنَّ الوظيفة الأساسيَّة لِلْمرأة هِي إنجَاب الأطْفال وترْبيتهم، وَتحضِير اَلخُبز والطَّعام لِلرَّجل وَهذِه الأدْوار مُرتبطَة بِالْأسْرة، وَفِي المقابل تَتَعدَّد التَّيَّارات والْجوانب السَّلْبيَّة فِي التَّلْمود اِتِّجاه لِلْمرأة، فيوصَفْن بِالثَّرْثارات، وإنَّهنَّ غِيورَات ودائمات الشِّجَار، وَفِي الغالب تَعتَبِر مِثْل هَذِه الأقْوال جُزْءًا مِن الفلْكلور اَلشعْبِي، أَكثَر مِن كوْنهَا تعْبيرًا عن مَوقِف الشَّريعة اليهوديَّة، ومع هذَا فَإن هَذِه الأفْكار الفلْكلوريَّة تُحدِّد، وَفِي كثير مِن الأحْيان، سُلُوك المرْء وتعامله مع المرأة، أَكثَر مِن الشَّريعة اَلتِي يُؤْمِن بِهَ[٤].

نَستنْتِج مِمَّا سبق أنَّ الموْروث اليهوديَّ يضع المرأة فِي مَكانَة ثَانوِية ويبْعدهَا عن إطَار المشاركة فِي الحيَاة العائليَّة والْعمليَّة، لِذَلك ظَهرَت حَرَكات نِسْويَّة فِي المجْتمعات اليهويَّة لِلانْتفاضة ضِدَّ هذَا التُّرَاث اَلذِي يَقِف بِمجْمَله بِوَجه المرأة .

---

[١]عمر أمين مصالحة، اليهودية ديانة توحيدية ام شعب مختار، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث، فلسطين ،٢٠٠٥، ص١١١.

[٢]عبد علي الخفاف، مصدر سبق ذكره، ص٤٢.

[٣] التلمود : وهو أحد الكتب الدينية وأقدسها عند اليهود ، وهي النتاج الاساسي للشريعة الشفوية، اي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة التوراة، ويعد اليهود التلمود كتابا مقدسا، لان كلام علمائه كان يوحي به روح القدس، على اساس أن الشريعة الشفوية مساوية للشريعة المكتوبة .للمزيد ينظر: احمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، دار قتيبة للنشر والتوزيع، دمشق ،٢٠٠٦، ص٢٥-٢٩.

[٤]عمر أمين مصالحة، مصدر سبق ذكره ، ص١١١-١١٢.

ثانيا: الجندر والشريعة المسيحية

إنَّ الشريعة المسيحيَّة ساوَت بَيْن الرَّجل والمرأة فِيمَا يَتَعلَّق بِأدْوَار الجنْسيْنِ، فَفِي الكتَاب اَلمُقدس يَنُص على أَنَّه "لَيْس ذِكْر ولَا أُنثَى لِأنَّكم جميعًا واحدًا فِي اَلمسِيح يَسُوع "[١]، والمرأة المسيحيَّة هِي قَائِدة رُوحيَّة لِلْعدِيد مِن الرِّجَال فلَا تَنقُصها رُوح القيادة، وأنَّ السَّيِّد اَلمسِيح (عليْه السَّلَام) رَفْع مِن شَأْن المرأة وأوْصى بِهَا فِي اَلآيَة: "لِماذَا تُزْعجون المرأة ؟ مالا حسنًا قد عَملَت بِي"[٢]. كمَا حَرمَت المسيحيَّة الطَّلَاق إلَّا بِعلَّة الزِّنَا، مِن أَجْل الحفَاظ على الزَّوَاج ، وشبَّهوا المرأة بِالْقيثارة إنَّ لَم يُحسِّن الرَّجل العزْف عليْهَا أسْمعَتْه أنْغامًا لَا تُرْضِيه[٣]. وكمَا أنَّ مَكانَة المرأة فِي المسيحيَّة تَتضِح مِن خِلَال تشْريعاتهَا الخاصَّة بِالْأسْرة والزَّواج ؛ فتشير هَذِه التَّشْريعات إلى أنَّ الزَّوَاج رِبَاط رُوحيٌّ يَرتَبِط بِه رَجُل وَاحِد بِامرأة وَاحِدة فيتساوى فِيه كُلُّ مِنْهمَا وَيكُون كُلُّ مِنْهمَا مُكَملا لِلْآخر، وَهذَا مَا نصَّ عليْه الكتَاب اَلمُقدس " لِذَلك يَترُك الرَّجل أَبَاه وَأمَّه ويلْتَصق بِامْرأته ويكونان جسدًا واحدًا"[٤]، وأنَّ الحيَاة الزَّوْجيَّة شَراكَة وأنَّ رِبَاط الزَّوَاج يَجِب أن يَدُوم بَيْن الرَّجل والمرأة فِي مَحبَّة اَللَّه ومخافته ، فَيجِب أنَّ لَا يَتَعامَل الزَّوْج مع زَوجَتِه بِإطار أَنهَا دُونَه مَكانَة وَأقَل مِنْه مَرْتَبة أو أَنهَا وَسِيلَة لِلْمتْعة الجنْسيَّة وللْخدْمة المنْزليَّة، بل إنَّ الزَّوْجة هِي نِصْفه الآخر فلَا بُدَّ مِن اِحْترامهَا وحفْظ كرامتهَا، والتَّشْجيع على كَثْرَة النَّسْل واسْتنْكار الوأْد والْإجْهاض واسْتنْكار الطَّلَاق وتحْريمه ومنْع تَعدُّد الزَّوْجات، أنَّ هَذِه السِّياسات شَكلَت ثَقافَة لَا تَزَال آثارهَا مَلمُوسة فِي المجْتمعات المسيحيَّة، كمَا أنَّ تَحرِيم الطَّلاق يَجِد كثيرًا مِن هَيمنَة الرَّجل دَاخِل اَلأُسرة وبالتَّالي هُو يَضطَر أن يَسلُك ويتعامل مع زَوجَتِه فِي إطَار الشَّراكة، كمَا إنَّ مَنْع تَعدُّد الزَّوْجات وهو رأي مخالف للشريعة الاسلامية، هُو الآخر يَجِد مِن هَذِه الهيْمنة ويعزِّز أُطُر الشَّراكة بَيْن الزَّوْج والزَّوْجة الواحدة، وإن هَذِه المكانة لِلْمرأة فِي المجْتمع المسيحيِّ تُقلِّل كثيرًا إذ لَم تُلْغِي السُّلوك والتَّعامل الجنْدريَّ اَلذِي يُميِّز الذُّكور على حِسَاب الإنَاث، وَممَّا سبق يَتضِح أنَّ هذَا الموْروث المسيحيِّ الإيجابيِّ تُجَاه المرأة سَاعَد الحركات النِّسْويَّة فِي التَّاريخ اَلحدِيث فِي أُمَم القارَّة الأوروبِّيَّة وإعانتهَا على تَحقِيق اَلكثِير مِن مُنْجزاتهَا لِلْمرأة الأوروبِّيَّة [٥]

ثالثا: موقف الشريعة الاسلامية من الجندر

إنَّ المبادئ الإنْسانيَّة المعْتمدة كمعْيَار لِتقْسِيم البشر نِسَاءً ورجالاً فِي التَّعاليم الإسْلاميَّة هِي فِي الحقيقة جَاءَت مُتكافئة ولَا تُميِّز بَيْن الجنْسيْنِ لِكوْنِهَا تَتقُوم بِشَكل أَساسِي بِفضائل رُوح الإنْسان لَا جِسْمه، هُنَاك اَلكثِير

---

[١] الكتاب المقدس، رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية، الاصحاح ٣:غل (٢٨:٣).

[٢] الكتاب المقدس، إنجيل مرقس، الاصحاح ١٤، مر(٦:١٤)

[٣] رباب حسين العجماوي ، الرجل والمرأة عبر العصور، دار حروف منثورة للنشر الالكتروني ،مصر ،٢٠١٦، ص٩٥-٩٦. متاح على الموقع: http://herufmansoura2011.wixsite.com/ebook ، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٩/١٠).

[٤] الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح ٢، تك (٢:٢٤).

[٥] عبد علي الخفاف ، مصدر سبق ، ذكره ،ص٤٤-٤٦.

مِن الآيَات القرْآنيَّة اَلتِي تَطرقَت إلى بَيَان القيم الأصيلة اَلتِي يَتِم فِي رِحابِهَا تَصوِير الشَّخْصيَّة الحقيقيَّة لِلْإنْسان وَبَيان المعالم الأساسيَّة لِهويَّته بِغضِّ النَّظر عن كَونِه ذكرًا أو أُنثَى، وَمِن بينها؛ الكرامة والذِّلَّة، الإيمان والْكفْر، العلم والْجَهْل، السَّعادة والشَّقاء، اَلحَق والْباطل، الفضيلة والرَّذيلة، الصِّدْق والْكَذب، الطَّاعة والْعصْيان، الانْصياع والتَّمرُّد، التَّقْوى والْفجور، الغيْبة وَتَركهَا، الأمانة والْخيانة، وغَيرُها مِن المسائل اَلتِي تتجاوز نِطَاق الجنْدر والْخصائص الجنْسيَّة، إذ لَم يُخصِّص الفضْل والانْحطاط فِيهَا بِالذِّكْر أو اَلأُنثى. بِالْإضافة إلى ذَلِك أنَّ المسائل العلْميَّة ومخْتَلف الشُّؤون الدِّينيَّة وغيْر الدِّينيَّة لَا شَأْن لَهَا بِجنْس الإنْسان، وَمِن اَلمُؤكد أنَّ النَّفْس الإنْسانيَّة هِي موْضوعهَا الأساسيُّ[١]، فلم تمييز جميع أَحكَام الواجبات والْحقوق والتَّكاليف الشَّرْعيَّة المتعلِّقة بِالْمعاملات والْعبادات بَيْن أَفرَاد النَّوْع الاجْتماعيِّ مِن النِّسَاء والرِّجال، ولَا بَيْن أَفرَاد النَّوْع البيولوجيِّ مِن الذُّكور والْإناث، وَهذَا مَا تشِير إِلَيه قَاعِدة التَّشْريع الإسْلاميِّ المسْتمدَّة مِن اَلقُرآن اَلكرِيم والسُّنَّة النَّبويَّة واجْتهاد الفقهاء، مِنهَا حقِّ المرأة فِي التَّمَلُّك والتَّقاضي وَالذمَّة المَالِية المُسْتقِلَّة، وحقُّهَا فِي الاخْتيار والْموافقة على من تَرتضِيه زوْجًا وَكذَلِك الإقرار اَلْعام بِوجْودِهَا الاعْتباريِّ المسْتقلِّ بِاعْتبارهَا نِدًّا وكفُّوا لِلرَّجل فِي مَا يَعرِف بِالْحقوق المدنيَّة اليوْم[٢].

وفي ذات الشأن؛ أثير جدل كبير حول قضية تَقسِيم الأدْوار بَيْن الرَّجل والمرأة أو عَدالَة التَّعامل مع النِّسَاء وَتطبِيق حُقوقِهنَّ الشَّرْعيَّة فِي المجْتمع وَفِي الحيَاة العامَّة، وَبمَا أنَّ مُصطَلَح الجنْدر مُصطَلَح حديث، ولايزال اَلكثِير مِن المهْتمِّين والْباحثين يجْهلون مَعْنَاه الحقيقيُّ؛ وَذلِك بِسَبب الجدل اَلذِي طرح حَولَه وَخشْيَة الباحثين الإسْلاميِّين مِنْه تحْديدًا، لِذَا أنقسم المهْتمُّون بِالْموْضوع إلى فريقَيْنِ، فريق يَرفُض مَنظُور الجنْدر بِرمَّته، وَيرَى أنَّ دِراسَات وأبْحَاث الجنْدر جميعَهَا تُنَافِي الأسَاس القيَميَّ للإسلام وأنَّهَا تُسْهِم فِي هَدْم اَلأُسرة وتضيِّق على تَعدُّد الزَّوْجات وتحارب الزَّوَاج اَلمُبكر وتراجع الإنْجاب، وترْفض قِوامة الرَّجل على المرأة، وتنْشر اَلْفَوضى الأخْلاقيَّة فِي المجْتمعات الإسْلاميَّة وَغيرِها، بِنَاء على سُوء فَهْم وَخطَأ فِي تَعرِيف المصْطلح، وفريق آخر يَكتَفِي بِهَذا المنْظور(الجنْدر) رافضًا الاعتبارات الدِّينيَّة، مُؤَكدا أنَّ الالْتزام بالاعتبارات الدِّينيَّة يُنَاقِض مَبادِئ دِراسَات المرأة مُتَّخذِين مِن بَعْض أَدبِيات موْروثنَا الدِّينيِّ غيْر المُتفَق عليْه ذَرِيعَة لِشنِّ اِتِّهاماتهم[٣]، ونَتِيجَة لِلْفهْم غيْر الدقيق لِلنُّصوص الإسْلاميَّة اَلذِي وُلِد اِجْتهادات تشْريعيَّة مُصطنعَة قد يَكُون البعْض منهَا يَخدِم أَبعَاد اِجْتماعيَّة وسياسيَّة لَا تمتْ بِصلة إلى جَوهَر التَّشْريع اَلفقْهِي، وَمِنهَا التُّهم اَلتِي تَوجَّه لِلْموْروث الثَّقافيِّ الإسْلاميِّ نَتِيجَة لِلتَّفْسير غيْر اَلصحِيح لِلنُّصوص القرْآنيَّة وَمِن الأمْثلة على ذَلِك

---

[١] بشرى حسين صالح وأخرون، نحن ومسألة الاسرة،ج١،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، النجف، ٢٠٢٠، ص٩٥-٩٦.

[٢] عبد علي الخفاف ، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٦-١٨٧

[٣] أميمة أبو بكر وشيرين شكري، مصدر سبق ذكره، ص١٢-١٣.

هُو تَفضِيل الذُّكور على إنَاث فِي قَولِه تَعالَى:﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰۖ﴾ [١].وَفِي ذات السِّيَاق أيضاً، لَابُد من الاشارة الى اَلآيَة القرْآنيَّة الرابعة والثلاثون مِن سُورَة النِّسَاء﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ ﴾[٢] ، والتي تتخذ كدلِيل نصي من قبل بعض المسلمين للعلاقات الجنْدريَّة والْأسريَّة على أعتبار إنها تجسد سلطة الرجل على المرأة[٣]، إذ ظَلَّت هَذِه اَلآيَة محلَّ خِلَاف ونقاش وَاسِع على مَدَار سنوات طوال والتي نتج عنها كم هَائِل مِن المؤلَّفات اَلتِي حَاولت تُفسِّر هَذِه اَلآيَة[٤]، وإنَّ القوامة فِي اَللغَة تَعنِي" مَنْ قَامَ عَلَى اَلشَّيْءِ، يَقُومَ قِيَامًا، أَيْ حَافَظَ عَلَيْهِ وَرَاعَى مُصَالَحَةً"[٥]، وَأَنَّ اَلْقِيَامَ قَدْ يَجِيءُ بِمَعْنَى اَلْمُحَافَظَةِ وَالْإِصْلَاحِ[٦]. وقد جَاءَت فِي التَّشْرِيع القرْآنيِّ بِهَذا المعْنى، وَلكِن العادات والتَّقاليد المتوارثة أدت إلى الاعْتقاد بِوصاية الرَّجل على المرأة والانْتقاص مِن قِيمتِهَا، بِكلِّ ما يْترْتب على ذَلِك مِن عِقَاب وتأديب وضرْب وهجْر إذَا تَطلَّب الأمْر، إذ اِسْتنْبط البعْض مِن ظَاهِر قَولَه تَعالَى﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ بِأنَّ القوامة تَستَنِد إلى تَفضِيل إلَهي مُطلَق لِجنْس الرِّجَال على النِّسَاء، وَلكِن عِنْد التَّأَمُّل فِي اَلآيَة الكريمة جَاءَت بِصيغة (فَضَّل بعضهم على بَعْض) ولم تفضِّل الرِّجَال هُنَا بل جَعلَت القوامة لِلرَّجل عِنْد تَوفُّر شُروطِهَا [٧]، فالأفْضليَّة مُقَيدَة ومشْروطة وليْستْ مُطلَقَة؛ فالْقيمومة هُنَا اِقْتصاديَّة مُوجبَة على الرَّجل فِي الإنْفاق على اَلأُسرة وَتوفِير كُلِّ

---

[١] سورة ال عمران، (الاية ٣٦). ويلاحظ إن هَذِه الكلمات الثَّلَاث فقط تَجتَزِئ مِن السُّورة المباركة لِيَتم تفْسيرهَا على أَنهَا تَفضِيل لِلذَّكر لِلْأنْثى، بِيد أنَّ وَضْع الكلمات فِي سِياقِهَا اَلصحِيح يُظْهِر مَعْنى آخر في قولِه تَعالَى ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ وعنْد التَّمَعُّن فِي هَذِه اَلآيَة يَستخْلِص إنَّ اَلقُرآن اَلكرِيم يَنقُل الكلَام عن زَوجَة عِمْرَان. إذ إنَّ اِمرأَة عِمْرَان نَذرَت مَا فِي بطْنهَا لِلَّه تَعالَى مُتَأملَة فِي وِلادة الذِّكْر لِتوقُّفه لُخْدمْتَه وليْس الذِّكْر كالْأنْثى فِيمَا نَذرَت ، وَأَشارَت اَلآيَة الكريمة إلى أنَّ اَللَّه خبير عليم وقد اِخْتَار أُنثَى اَللَّه تَعالَى لِتكون فِي خِدْمته وتحمُّل لِلنَّاس آية مِن آياته اَلكُبرى ، وَهُو اَلنبِي عِيسى (عليْه السَّلَام) . ينظر: بشرى حسين صالح وأخرون، مصدر سبق ذكره، ص٩٥-٩٦. للمزيد ينظر أيضا: عبد الله شبر، تفسير القران الكريم، دار احياء التراث العربي ،بيروت،٢٠٠٧،ص ١٠٣.

[٢]سورة النساء، (الاية ٣٤).

[٣] فريدة زمرد وزيبا مير حسيني، العلاقة بين الجنسين وقضايا الحقوق والواجبات بين مقاربة النسوية الاسلامية ومبادئ التشريع الاسلامي، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر،الدوحة،٢٠١٩،ص٧٩.

[٤] حسين بستان النجفي، الاسلام و الجنوسة التمييز بين الجنسين في المؤسسات الاجتماعية، تعريب: رعد الحجاج، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،بيروت، ٢٠١٢، ص٧٨-٧٩.

[٥] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، المجلد ١٢، ط٣، دار صادر، بيروت ،١٤١٤، ص٥٠٣.

[٦] محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، مصدر سبق ذكره، ج٣٣، ص٣١٧.

[٧] عبدالله طوالبة، معالم في طريق النهوض، الآن ناشرون وموزعون، عمان، الاردن، ٢٠١٩، ص٢٠٤-.٢٠٥.

مُتطلَّبات الحيَاة [١]، وَإذَا أعَسْر الرَّجل فيمكن أن تتولى ذلك الزوجة ولكن هذا يعد احساناً منها لان القوامة تكليف على الزوج وليس الزوجة فالاخيرة غير مكلفة بالأنفاق الا برضاً منها.

أما موضوع تعدد الزوجات، يرى بعض الباحثين المهتمين بموضوع الجندر وشؤون المرأة بأن تعدد الزوجات في الإسلام يشير إلى موقف جندري قد يضعف من مكانة المرأة ولكن عند التمعن في الآية التي تشير آلاية التعدد؛ إن تعدد الزوجات جاء مشروطاً بالعدل والاكتفاء المالي، فالآية تقول:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [٢]، وجاءت أية أخرى من سورة النساء لتؤكد على شرط العدول وصعوبة تحقيقه في قوله:﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [٣].

ولكل ما ذكر؛ نَجِد أنَّ الشْريعة الإسْلاميَّة كفلت للمرأة حُقوقًا وَكَرمت المرأة أَجْل تَكرِيم ولم تضْعِف مِن مكانتهَا أبدًا بل خصتها بامتيازات عن الرجل في مواضع معينة تقديراً وإكراماً ومكافأةً لها مقابل ما كلفت به من مهام اساسية، حيث أنها تتحمل مسؤولية كبيرة في الأمومة وَبلُوغ سِنِّ التَّكْليف قَبْل الذُّكور فِي سِنِّ التَّاسعة وَهُو عُمْر مُتَقدم جِدًّا على سِنِّ بُلُوغ الذُّكور اَلذِي قد يَصِل إلى سِنِّ الرَّابعة عشر وَهُو بِالتَّأْكيد تَشرِيف لَهَا ، أُمَّا بِخصوص الامتيازات الممنوحة لِلرَّجل على المرأة فِي وَظِيفَة النُّبوَّة والرِّسالة وَكذَلِك أَمْر القتَال فِي سبيل اَللَّه مردود ذلك الى ثِقْل المهمة اَلتِي تَتَطلَّب الحرَكة فِي بِقَاع الأرْض المخْتلفة لِتبْلِيغ الرِّسالة ، وَلمَا يتطلبه القتَال فِي سبيل اَللَّه مِن قُوَّة جُسْمانيَّة فِي اَلهُجوم والدِّفاع لِذَا رفع هذَا التَّكْليف عن المرأة وَأَوجبَه على الرَّجل وَلكِن لَم يَحرِم على النِّسَاء المسْلمات. لذا فإنَّ الأدْوار فِي الفكْر الإسْلاميِّ تُعطَى وَفْق عَلاقَة تكامليَّة بَيْن الجنْسيْنِ فِي المجْتمع، إذ أقام الاسلام علاقة تكاملية بين حقوق وواجبات المرأة والرجل مع امتيازات خاصة للمرأة تكريما لمهمتها الانسانية.

---

[١] بشرى حسين صالح وأخرون، مصدر سبق ذكره، ص١٠٤.
[٢] سورة النساء، (الآية ٣).
[٣] سورة النساء: الآية (١٩٢).

المبحث الثـاني

المرْتكزات الأساسيَّة للجنْدر وإشْكاليَّات إدماج النَّوْع

إنَّ البحْث فِي مَاهِية الجنْدر يُؤدِّي بِالضَّرورة البحْث فِي الأدْوار اَلتِي يلْعبهَا هذَا اَلأخِير فِي مُخْتَلِف المجـالات الاجْتماعيَّـة والسِّياسـيَّة والاقْتصـاديَّة وَغيرِهـا وَلعَـل البحْـث فِـي هَـذِه الأدْوار مَنُـوط بِالْبَحْـث فِـي التَّصْنيفات اَلتِي قَدمَت بِشـأْنه وَالتِـي حَققَت نوْعًـا مُعَينـا مِن الإجْمـاع حوْلهَـا بِـالرَّغْم مِن تَعدُّد وتنوُّع اَلحُقول المعْرفيَّة اَلتِي تناولتْهَا، علـى عَكْس الجنْدر كموْضـوع اَلذِي طرح ولازَال يَطرَح اِخْتلافات جَوهرِيـة مُتَعلقَة أساسًا بِطبيعة الحقْل المعْرفيِّ المدْروس فِيه، وَكذَلِك بَيَان اِحْتياجات النَّوْع الاجْتماعيِّ، وقضاياه وإدْمَاج مَفهُوم النَّـوْع الاجْتمـاعيِّ فِـي السِّياسـات والْخطـط والْبـرامج والْمشـاريع مِـن أَجْل القضَـاء علـى الفجْـوة النَّوْعيَّـة، لِـذَا يَقتَضِـي تَقسِيم المبْحث إلى ثَلاثَة مَطالِب وَعلَى النَّحْو التَّالي:

المَطلَب الأول

أدوار و اِحْتِياجات النَوعْ الاِجتماعيّ

سَنَتناول فـي هذا المَطلَب أدوار النَوعْ الاِجتمـاعيّ (الجندر) فـي الفـرع الأول، ومِنْ ثم نَتَطرق إلـى اِحْتِياجات النَوعْ الاِجتماعيّ في الفرع الثـاني، وكما يلي :

الفـرع الأول

أدوار النَوعْ الاِجتماعيّ(الجندر)

إنَّ البحْث فِي الأدْوار الجنْدريَّة يُشكِّل فَحوَى مَفهُوم الجنْدر وتكْوينه لِأنَّ التَّعْريف الحقيقيَّ لَلْجنْدر يَقُوم على نُقطَة مِحْورِيَّة وَهِي الأدْوار المحدَّدة اِجْتماعيًّا لِلْمرأة والرَّجل والْعلاقة بيْنهمَا، وَيعنِـي مَفهُوم الـدَّوْر فِـي أَبسَط مَعانِيه نَمُـوذَج السُّلوك لِلْفرْد، فَكُل فَرْد لَـه أَدوَار مُتَعددَة تَتَناسَب والْمسْتويات المتعلِّقة بِتحْدِيد واجباتـه وَحقُوقه ، وتخْتَلف الأدْوار وتتعَدَّد نَتِيجَة التَّغْييرات الاجْتماعيَّة والثَّقافيَّة والاقْتصاديَّة والدِّينيَّة اَلتِـي تُـؤثِّر علـى الأفْراد فِي المجْتمع ، ويشير مُصطَلَح أَدوَار النَّوْع الاجْتماعيِّ؛ إلى الأدْوار اَلتِي يَقُوم بِهَا كِلَا الجنْسيْنِ حسب مَا حَددَه المجْتمع لَهمَا وَهذِه الأدْوار تُشَكلهَا الظُّروف الاجْتماعيَّة وليْس الاخْتلاف البيولوجيُّ، وَتَعرَّف أيْضًـا؛ بِأنَّهَا المسْؤوليَّات والْواجبات اَلتِي حدَّدهَا المجْتمع والثَّقافة وَالتِي تُعتَبَر مُلَائمَـة لِكلِّ مِن النِّسَـاء والرِّجـال علـى أَسَـاس قِـيم وضـوابط وتصـوُّرات المجْتمـع لِطبيعـة كُـلِّ مِـن الرَّجـل والمـرأة، (الـذَّكر والْأنْثـى) وقـدْرتهمَا واسْتعْدادهمَا ، ومَا يليق بِكلِّ مِنْهمَا حسب توقُّعَات المجْتمع[1]، وَيبنِي المجْتمع هَذِه التَّوقُّعات بِنَاءً علـى الجنْس فيحـدِّد أَدوَار خَاصَّـة بِالـذُّكور وأدْوَار خَاصَّـة بِالنِّسـاء، ويـرْتَبط بِكـلِّ دَوْر مِـن هَـذِه الأدْوار مَجمُوعـة مِـن

[1] هاجر خلالفة، مصدر سبق ذكره، ص٢٥ .

السُّلوكيَّات اَلتِي تُعبِّر عن القيم السَّائدة فِي المجْتمع، وَيقُوم هذَا اَلأخِير بِتقْيِيم الرِّجَال والنِّساء وفْقًا لِنجاحهم ونجاحهنَّ بِنَاء على تَأدِية الأدْوار والسُّلوكيَّات المجْتمعيَّة وَإن هَذِه الأدْوار لِكوْنِهَا مَصنُوعة اِجْتماعيًّا وثقافيًّا مِن قِبل المجْتمع اَلذِي حدَّدهَا لِكلٍّ مِنْهمَا[١]، مِن خِلَال التَّنْشئة الاجْتماعيَّة لِذَا تَتصِف هَذِه الأدْوار بِأنَّهَا؛ دِينامِيكيَّة ومتغيِّرة وليْستْ ثَابِتة عَبْر الزَّمَان ولَا بَيْن المجْتمعات والثَّقافات[٢].

كمَا أنَّ الأدْوار النَّوْعيَّة هِي سُلوكيَّات مُكتسبَة فِي مُجتَمع مُعيَّن أو مَجمُوعة اِجْتماعيَّة مُحَددَة، وَهِي اَلتِي تُحدِّد طَبِيعَة المهَامِّ والْمسْؤوليَّات والنَّشاطات اَلتِي تَعتَبِر مُنَاسبَة لِكلٍّ مِن النِّسَاء والرِّجال، وتتأَثَّر الأدْوار الجنْدريَّة بِعوامل السِّنِّ والطَّبقة الاجْتماعيَّة والاقْتصاديَّة والدِّين والْعَرق والْبيئة الجغْرافيَّة والسِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والثَّقافيَّة، وَغالِبا مَا تَطرَأ اِخْتلافات فِي أَدوَار النَّوْع الاجْتماعيِّ ردًّا على الظُّروف الاقْتصاديَّة أو السِّياسيَّة أو الطَّبيعيَّة المتغيِّرة، وَيمكِن فِي أَدوَار الجنْسيْنِ فِي سِيَاق اِجْتماعيٍّ مُحدَّد أن تَكُون مُتَصلبَة أو مَرنَة، مُتشابهة أو مُختلفَة، مُتضاربة أو مُتكاملة، وَيعنِي كُلٌّ مِن النِّسَاء والرِّجال بِدرجَات مُتفاوتة وبأساليب مُختلفَة بِالنَّشاطات الإنْجابيَّة والْإنْتاجيَّة وَغيرِها[٣]. وإنَّ دَوْر كُلٍّ مِن الرَّجل والمرأة لَا تَمنَح بِصفة فِطْريَّة عِنْد الولادة، بل هُو دَوْر الكائن الاجْتماعيِّ اَلذِي يَنشَأ ويتطَوَّر ويتنَوَّع بِحَسب الأجْيال والْبيئة الثَّقافيَّة والاجْتماعيَّة، وَإن هَذِه الأدْوار قد تَتَبايَن تَبايُناً مَلحُوظاً بَيْن المجْتمعات والثَّقافات، وَفِي اَلعدِيد مِن الأحْيان تَتَبايَن ضِمْن المجْتمعِ نَفسِه والثَّقافةِ نفْسِهَا لِأنَّ التَّفْرقة المبْنيَّة على أَسَاس الجنْس تَتَأثَّر بِالطَّبقة الاجْتماعيَّة اَلتِي يَنتَمِي إلْيْهَا الفرْد والْمسْتوى التَّعْليميُّ وَكذَلِك المرْحلة التَّنْمويَّة اَلتِي وصل إلْيْهَا المجْتمع والطَّبقة اَلتِي يَنتَمِي إلْيْهَا ، إذ يَجِب التَّمْييز بَيْن دَوْر المرأة والرَّجل الإنْجابيِّ (البيولوجيَّ) اَلذِي يَرتَبِط بِجنْس كُلٍّ مِنْهمَا ولَا يسْتطيعان تغْييره، ودوْرهمَا كَكائِن اِجْتماعيٍّ، وقد يرى البعْض فِي المجْتمع بِأنَّ المرأة لَا تَصلُح لِبَعض الأعْمال ، نظرًا لِطبيعتهَا مِنهَا أَعمَال اَلقُوة كوْنهَا الجنْس اَلضعِيف والرَّقيق النَّاعم وَكذَلِك القيادة على اِعتِبار أَنهَا تَخضَع إلى العاطفة[٤]. وَيرَى البعْض الآخر أنَّ الأدْوار الجنْدريَّة فِي المجْتمعات جَاءَت نَتِيجَة التَّقْسيم غَيْر المتوازن لِلسُّلْطة، فَفِي المجْتمعات الأبويَّة مثلا تُنمِّي فِي الذُّكور أدْوار السَّيْطرة والْهيْمنة بِحَيث عَملَت سُلطَة الرِّجَال بِطرق صَرِيحَة وَضمنِية وَبسُبل وَاعِية أو غَيْر وَاعِية على إخضَاع الإنَاث فِي تِلْك المجْتمعات وَسلبِهن اَلحُرية والْمكانة والتَّأْثير[٥].

---

[١] سناء العاصي وأخرون، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح" ،مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الإجتماعيّ، فلسطين، ٢٠٠٨، ص١١.

[٢] أمل بنت عائض الرحيلي، مصدر سبق ذكره، ص٧٩.

[٣] مِنْظمة العمل الدوليَة، ألفباء حُقوق المرأة العاملة والمُسَاوَاة بين الجنْسين، مكتب الاقليمي للدول العربية، بيروت،٢٠١٢، ص٢٠٠.

[٤] رشا خالد شهيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.

[٥] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

أَمَّا تَأثِير اَلأُسرة فَنلمِسه بِشَكل وَاضِح فِي الأدْوار الجنْدريَّة اَلتِي تُعطَى لِلْأبْنـاء (الذُّكور، الإنَـاث) إذ تَبدَأ اَلأُسرة مُنْذ لَحظَة الولادة اَلأُولى بِعمليَّة تَنمِيط جِنْسِي مِن خِلَال المعاملة المتميِّزة واخْتيـار أَلـوَان الملابس وأنْوَاع الأَلْعاب وَمِن خِلَال ذَلِك يَتِم تَعزِيز السِّمَات الذُّكوريَّة والْأنْثويَّة، إذ يُوصَف الذُّكور بِالنَّشاط والْقوَّة بيْنمَا تُوصَف الإنَاث بِالنُّعومة والرِّقَّة وَمِن خِلَال اِرتِباط الأوْلاد الذُّكور مع آبائِهم والْإنـاث مع أُمَّهـاتهنَّ حَيْث يَتَعلَّم هؤلاء الأوْلاد الأدْوار الخاصَّة بِكلِّ جِنْس وَبذَلِك تَتَرسَّخ الأدْوار التَّقْليديَّة فِي ذِهْنهم فتتشَكَّل لَديهِم كمـوْروث وَحَقيقَة ثَابِتة[1]. ويعد التَّعَرُّف على تَقسِيم الأدْوار بَيْن النِّسَاء والرِّجال وَسِيلَة مُهمَّة لِإظْهَار وَتوضِيح الأعْمـال والْأدْوار اَلتِي يُؤَديهَا النِّسَاء والرِّجال فِي مُجتَمَع مَا أو فِي بِيئة مُعَينَة، والْجهود اَلتِي يَبذُلها كِلَا الجنْسيْنِ وَالتِي تُحَددهَا ثَقافَة المجْتمع وتقاليده وعاداته، على أَسَاس ضَوابِط وَقيَم وتصوُّرات المجْتمع لِطبيعـة كُلٍّ مِن الرَّجل والمـرأة، (اَلأُنثـى والـذَّكر) وقدراتهمَا واسْتعْدادهمَا ومَـا يليـق بِكلٍّ وَاحِد مِنْهمَـا، وَمِـن خِـلَال ذَلِك يَتضِـح أنَّ التَّرْكيبة الاجْتماعيَّة تُؤثِّر كثيرًا فِي تَحدِيد أَدوَار النَّوْع الاجْتمـاعيِّ [2]، وَالتِي حَددَت فِي أَربَعـة فِئَـات يُمْكِن إِيجازهَا بِالتَّالي:

أولاً: دَور الأمومة

يَقصِد بذلك الانشطة التي تقوم بها المرأة فيما يتعلق بالإنْجاب ورعاية اَلأُسرة والْمجْتمع، بِمَا فِي ذَلِك إِعدَاد الطَّعَام وجمْع الوقود والْمياه، ورعاية الأطْفال، والرَّضاعة الطَّبيعيَّة والرِّعاية الصِّحِّيَّة وصيانة اَلمنْزِل، أيْ أَنَّه لَا يَشمَل الإنْجاب فقط؛ بل جميع الأنْشطة اَلتِي مِن شأْنهَا المحافظة على اَلْمَواد البشريَّة كالْمأْكل والْمَـاء والْملْبس والْعناية بِاحْتياجات الأفْراد الجسْميَّة والْوجْدانيَّة وأنَّ هَذِه الأنْشطة ذُو أَهَميَّة بَالِغة ولَا يُمْكِن الاسْتغْناء عَنهَا، مع ذَلِك تُعتَبَر عَادَة غَيْر اِقْتصاديَّة ولَا يَتِم تعْويضهَا ماديًّا وَغالِبا مَـا يَتِم اِسْتبْعادهَا مِن حِسابَات الدَّخْل اَلقوْمِي والْإحْصاءات الوطنيَّة على الرَّغْم مِن إِنَّ الأعْمال المرْتبطة بِهَذا الدَّوْر تَعُد حَيَويَّة لِبقاء الفرْد، ومع ذَلِك لَا يَنظُر إِلَيْهَا على أَنهَا عمل حَقيقِي وَإِنمَا تُمثِّل جُزْءًا لَا يَتَجزَّأ مِن الطَّبيعة والْفطْرة البشريَّة الخاصَّة بِالنِّساء، وقد يَقُوم الرِّجَال بِبَعض المهَامِّ المرْتبطة بِهَذا الدَّوْر وَلَكنهَا تُمثِّل الدَّوْر الرَّئيسيَّ والْوحيد لِلْغالبيَّة اَلعُظمى مِن النِّسَاء. وَهنَا عِنْدمَا نَقُول الرَّئيسة نَقصِد بِهَا الدَّوْر اَلذِي يَتِم الاعْتراف بِه مِن قِبل المجْتمع وَخَاصَّة مُجْتمعنَا العرَبـيَّ لِلْمرأة، إذ يَرتَكِز تَنشِئة الفتَـاة مُنْذ وِلادتهَـا، علـى أَدَاء هذَا الدَّوْر فِـي أَوانِـه بِأفْضل طَرِيقَة مُمْكِنة، فَتَهيَّأ البنْتَ وتشجِّع على تَفهُّم وضْعهَا الاجْتماعيِّ الأساسيِّ كَزوْجَة وَأُم فِي المسْتقْبل واعْتبـار الأطْفال اَلطرِيق الرَّئيسيَّ لِضمان الاعْتراف بِهَا واحْترامهَا مِن قِبل المجْتمع، وَيكُون الوسط العـائليُّ أَفضَـل مُمثِّل لِلْمجْتمع فِي مُمَارسَة ضَغطِه على الفتَـاة ، إذ تعيش الفتَـاة فِي جميع مَراحِل حَياتِهـا تَحْت هذَا الضَّغْط الهائل

---

[1] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره ، ص٥١ .

[2] الكاشف في الجندر والتنمية، صندوق الأمم المتحدة الانمائي للمرأة، الوحدة الاولى، المكتب الاقليمي للدول العربية، الأردن، ص١٨-٢٠.

وَخَاصَّة فِي مَرْحَلة المراهقة والْبلوغ، إذ يَتَمحوَر الضَّغْط حَوْل الأسْئلة الثَّلاثة الأساسيَّة: (ألم تتزوَّجي بَعْد ؟)، وَمن ثمَّ بَعْد الزَّوَاج (لِماذَا لَم تُنْجِبي بُعْد ؟)، وَإذا اِكتفَت بِعَدد قليل مِن الأطْفال خَاصَّة إذَا لَم يَكُن بيْنهم ذُكُور فيحاول المجْتمع إقْناعهَا بِمواصلة مُهمتهَا النَّبيلة والْمقدَّسة أليْستْ الجنَّة تَحْت أَقدَام الأمَّهات؟[١]، ولكنْ معَ تَطَور الظروف الدوَليَة والمَحلية بَدأت المرأة تَحتَل وتُمارس أدوار أخرى وتُشارك الرَجُل في مُختَلَف المجَالات وعلى جَميع المستويات[٢].

ثانياً: الدَور المُجتَمَعي

يَأتِي هذَا الدَّوْر إمْتدادًا لِلدَّوْر الإنْجابيِّ مِن حَيْث صِلَته بِحماية المجْتمع البشَريِّ لِأنَّ الاهْتمام بِالْأسْرة يَمتَد إلى الاهْتمام بِالْمجْتمع كَكُل، بِوَصف اَلأُسرة جُزْء مِن ذَلِك المجْتمع ويؤثِّر فِيه ويتأَثَّر بِه [٣]، ويشْتَمل الدَّوْر المجْتمعيُّ؛ التَّنْظيم الاجْتماعيُّ لِلْخدْمات كالاحْتفالات وممارسة الشَّعائر والْأنْشطة السِّياسيَّة والثَّقافيَّة والْمشاركة فِي المجالس والاجْتماعات وَغيرِها، فَهِي الأنْشطة اَلتِي تُمَارِس على مُستَوَى الجماعة والْمجْتمع وَهُو عمل طَوعِي وَضرُوري لِتطْوِير وَتنمِية المجْتمع، وَخَاصَّة مِن النَّاحيتيْنِ الرُّوحيَّة والثَّقافيَّة إذ يَنخَرِط فِيه كُلٌّ مِن الرِّجَال والنِّساء، وَلكِن تُظْهِر فِيه هَيمنَة التَّقْسيم الجنْدريِّ مِن خِلَال بُرُوز دَوْر الرَّجل أَكثَر، بيْنمَا يَكُون عمل المرأة أقلَّ وُضوحًا، ويصنِّف أيْضًا على أَنَّه أقلُّ قِيمة مِن عمل الرِّجَال، وتعْتَبر مُشَاركَة المرأة فِي الدَّوْر المجْتمعيِّ مُهمَّة إضافِيَّة وَغالِبا مَا تَكُون عِبْئًا على حِسَاب العمل فِي الأدْوار اَلأُخرى وَخَاصَّة دّوْر الامومة كرعاية الأطْفال، وَتحضِير الطَّعَام[٤]، وان هذَا الدَّوْر غالبًا مَا يَكُون رِضائِيًّا وتطوُّعيًّا وغيْر مَدفُوع الأجْر، يقُوم بِه كُلٌّ مِن المرأة والرَّجل وفْقًا لِمتغيِّرات تَتَعلَّق بِالثَّقافة السَّائدة وَالقِيم المجْتمعيَّة، لَكِن مِن المعْروف إنَّ نِسْبَة النِّسَاء اللَّاتي يُشارِكْن فِي هذَا الدَّوْر عَادَة مَا تَكُون أَعلَى وَخَاصَّة أنَّ هذَا مُرْتَبِط بِعَدم مُشاركتهنَّ فِي دَوْر إنْتاجيٍّ مِمَّا يجْعلهَا حَرِيصَة على تَحقِيق ذاتهَا مِن خِلَال هذَا الدَّوْر، وَغالِباً لَا تَجِد المرأة أيَّ مُمَانعَة فِي مُمَارسَة الدَّوْر المجْتمعيِّ مِن قِبل المجْتمع طالمَا تَتِم بِشَكل يَتَلاءَم مع دَوْر الإنْجابيِّ لِلْمرأة وَمِن الأمْثلة على ذَلِك الدَّوْر اَلذِي تلْعبهَا مِن خِلَال الجمْعيَّات الخيْريَّة ومحْو اَلأُمية وَتعلِيم الكبَار وَغَيرهَا[٥].

---

[١] شهدان عادل الغرباوي، التنمية المستدامة ما بين أطر التنمية الإجتماعيّة والإقتصاديّة وعلاقتها بالموارد البشرية، دار الفكر الجامعي، الأسكندرية، ٢٠٢٠، ص٢٠٥-٢٠٦.

[٢] احمد هيكل، سلسلة الدرب العملية: مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٧٩.

[٣] حازم حمد موسى، التحليل الاستراتيجي للنزاع وبناء السلام المستدام، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن، ٢٠٢١، ص١٣٦.

[٤] عصام فتحي زيد أحمد، العُنْف الأسري في الحياة الأسرية(العائلة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٢٠،ص٨٢ .

[٥] رشا خالد شهيب، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

ثالثاً: الدَور الانِتَاجي (الاقتصادي)

يُشير الدَّوْر الإنْتاجيُّ إلى الأعْمال الخاصَّة بِإنْتَاج السِّلع لَهَا قِيمة تبادليَّة والْخدْمات القابلة لِلاسْتهْلاك والتِّجارة، وَيمكِن لِلنِّسَاء والرِّجال أن يقوموا بِهَذا الدَّوْر على حدٍّ سَوَاء مُقَابِل أَجْر مادِّيٍّ أو مَعنَوِي، ويكْتَسب هذَا الدَّوْر أَهَميَّة بَالِغة فِي المجْتمعات؛ نَتِيجَة لِقيمَته التَّبادليَّة لَكِن تَختَلِف وَظائِف الجنْسيْنِ ومسْؤوليَّاتهم وفْقًا لِلتَّقْسيم الجنْدريِّ لِلْعمل وَغالِباً مَا يَكُون عمل النِّسَاء الإنْتاجيِّ أقلَّ قِيمة مِن عمل الرِّجَال وَأقَل تحْديدًا وَوضُوحا[١]، وَإن هذَا الدَّوْر مُعتَرَف بِه مُجْتمعيًّا على أَسَاس أَنَّه الدَّوْر اَلذِي يُزاوِله أَغلَب الأفْراد فِي المجْتمعات، وتشْملهَا الإحْصائيَّات الوطنيَّة وحسابات الدَّخْل اَلقوْمِي[٢].

رابعاً :الدَور السياسي

يَتَجسَّد الدَّوْر السِّياسيُّ فِي سُلطَة اِتِّخاذ القرَار وَتَقلَّد مَراكِز صُنْع القرَار، وتعْتَبر اَلأُسرة أَصغَر وَحدَة لِممارسة هذَا الدَّوْر لِتظْهر بعْدهَا لِجَان اَلحَي، والنِّقابات البلديَّة المحلِّيَّة وَغيرهَا كوحدَات مُمَاثلَة وفْقًا لِهيْكلتهَا فِي المجْتمع، وَأهَم مَا يُميِّز هذَا الدَّوْر أَنَّه مَحصُور فِي الرِّجَال بِنسْبة كَبِيرَة بِالرَّغْم مِن اِقتِحام النِّسَاء لِهَذا المجَال فِي السَّنوات الأخيرة، مِن خِلَال مُمَارسَة حُقوقِهَا السِّياسيَّة والْمدنيَّة مِثْل حقِّ التَّرْشيح لِلْمجالس الشَّعْبيَّة والنِّيابيَّة وحقِّ التَّصْويتِ فِي الانْتخابات والْمشاركة فِي التَّنْظيمات النِّسائيَّة، ويلاحظ على هذَا الدَّوْر أَنَّه دَوْر ذُكوريٌّ على الأغْلب، حَيْث يَتَولَّى الرِّجَال المناصب القياديَّة أَمَّا النِّسَاء فَغالِبا مَا يَنحَصِر دَورُهن السِّياسيُّ بِالْأعْمال المكْتبيَّة، وَعادَة مَا يَكُون مَدفُوع الأجْر إمَّا بِطريقة مُبَاشرَة أو غَيْر مُبَاشرَة لِأَنه يَرتَبِط اِرْتباطًا وثيقًا بِالْمرْكز والسُّلْطة ويعْتَمد القيَام بِه على المصالح وأنَّ القيَام بِهَذا الدَّوْر يَحْتاج إلى تخصُّصَات مَالِية مِن أَجْل تَحقِيق أَهدَاف الدَّوْر بِشَكل أَمثَل[٣].

الفـرع الثــاني

اِحْتِياجات النَوعْ الاِجتماعيّ

يشير مَفهُوم اِحْتياجات النَّوْع الاجْتماعيِّ؛ إلى الاِحْتياجات والاهْتمامات والْمصالح المنْبثقة مِن اِخْتلافات النِّسْبيَّة فِي أَدوَار الرَّجل والمرأة فِي المجْتمع تبعًا لِتقْسِيم العمل القائم على أَسَاس الجنْدر[٤]،إذ إنَّ الأدْوار سَابِقة الذِّكْر اَلتِي يُمارسهَا الأفْراد هِي فِي حقيقتهَا نِتَاج لِاحْتياجاتهم، وَبمَا أنَّ لِلرَّجل والمرأة أدْوارًا مُختلفَة بِالتَّالي فَإن اِحْتياجاتهم مُختلفَة أيْضًا، ونظرًا لِتباين الظُّروف الفرْديَّة دَاخِل المجْتمع الواحد وَمِن مُجتَمَع

---

[١] هيفاء ابو غزالة وشيرين شكري، مصدر سبق ذكره، ٢٣ .

[٢] رشا خالد شيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

[٣] ثريا هاشم ونجاح مِنْصور، دليل تدريبي للمعلمات والمعلمين حول قَضايا النوع الإجتماعيّ في التعليم، مِنْظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، مطبعة المركز التربوي للبحوث والأنماء، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٢.

[٤] رشا خالد شهيب، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

لِآخر، لِذَا لَا يُمْكِن أن نُسلِّم بِأنَّ لِلرِّجَال والنِّساء نَفْس الاحْتياجات، وَإن كَانَت هَذِه الاحْتياجات تَتَشابَه فِي مَواضِع مُعَينَة، إذ تُسْتعْمَل عِبارة اِحْتياجات النَّوْع الاجْتماعيِّ أو اِهْتمامات النَّوْع الاجْتماعيِّ لِلدَّلالة على اِهْتمامات واحْتياجات الرَّجل والمرأة نَتِيجَة لِمكانتهم وأدْوارهم الاجْتماعيَّة، وَهذَا يَعنِي إنَّ لِلرِّجَال والنِّساء اِحْتياجات مُرتبطَة أساسًا بِأدْوَار النَّوْع الاجْتماعيَّة المحدَّدة أساسًا مِن قَبْل مُجْتمعهم [١].

لِذَا فَإن التَّفاوتَ الملْحوظ فِي أَدوَار النَّوْع الاجْتماعيِّ أَدَّى إلى التَّباين على مُستَوَى الاحْتياجات والْمصالح والتَّطلُّعات، وبالتَّالي صُدُور اِحْتياجات خَاصَّة بِكلٍّ مِن جِنْسِي النَّوْع الاجْتماعيِّ وَالتِي تَولدَت نَتِيجَة لِاخْتلاف الأدْوار اَلتِي يَقُوم بِهَا النَّوْع الاجْتماعيُّ[٢]، وعليْه يُمْكِن رَصْد نوْعيْنِ مِن الاحْتياجات الجنْدريَّة؛ اِحْتياجات عَمَليَّة وَأُخرَى اِسْتراتيجيَّة وَكمَا يَلِي:

أولاً: الاِحْتِياجات الآنَية (العَملية)

يُشير هذَا المصْطلح؛ إلى الحاجات الأساسيَّة لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ وَالتِي تَتَميَّز بِمادِّيَّتهَا وترْتَبط بِتحْسِين شُرُوط الأدَاء وَهِي حاجات ذات طَابَع عَملِي وتتعَلَّق بِالْحياة اليوْميَّة وتشْمل الاحْتياجات الأوَّليَّة والضَّروريَّة لِلْحيَاة وتتضَمَّن الاحْتياجات الجنْدريَّة العمليَّة؛ تَوفِير الأمْن الغذائيِّ والْمَاء والطَّاقة والْمسْكن والدَّخْل وخدْمَات الرِّعاية الصِّحِّيَّة والْوظيفة . . . وَغيرهَا)، وَهِي حاجات سَهلَة التَّحْديد وَيمكِن تلْبيتهَا بِخطوَات مادِّيَّة وملْموسة وَعلَى الأمد اَلقصِير وعنْد تلْبيتهَا يَكُون كُلٌّ مِن الرَّجل والمرأة مُجرَّد مُتلقِّين لِلْخدْمات ولَا يَطرَأ أيَّ تَغيِير على مُستَوَى العلاقات والْأدْوار لِأنَّهَا حاجات يطلبهَا الأفْراد مِن أَجْل تَحسِين وَضعهم ومكانتهم فِي المجْتمع، وَإن هَذِه الاحْتياجات مُتفَق عليْهَا من قبل اَلجمِيع سَوَاء أَفرَاد اَلأُسرة أو الحكومات أو المنظَّمات غَيْر الحكوميَّة والْأهْليَّة ولَا يُعارضهَا أحد لِأنَّهَا تَتَطابَق مع كُلِّ مَا هُو طَبيعِي، لَكِنهَا تَنبَثِق مِن التَّقْسيم اَلنوْعِي لِلْعمل فِي المجْتمع وَهذِه الاحْتياجات لَا تُعَالِج الظُّروف والْأوْضاع المتعلِّقة بِتبعِيَّة المرأة لِلرَّجل والتَّمْييز ضِدَّها [٣].

ثانياً: الاِحْتِياجات الاستراتيجية

تُشير الاحْتياجات الاسْتراتيجيَّة؛ إلى الاحْتياجات اَلعُليا لِلْجنْدر وَالتِي لَهَا عَلاقَة بِالْأدْوار والْعلاقات الاجْتماعيَّة وَذَات طَبِيعَة أيْديولوجيَّة تُؤثِّر على المواقف والسُّلوك والتَّعامل[٤]، وَهِي الاحْتياجات المجرَّدة وَطَويلَة الأمد تَتصِل بِمسائل مُحَددَة كالْفوارق بَيْن الجنْسيْنِ والْوَضْع الاقْتصاديُّ والاجْتماعيُّ والسِّياسيُّ المتغيِّر لِلْمرأة والْعنْف المرْتكب بِحقِّهَا، وقد تُمثِّل هَذِه الاحْتياجات حُقوقَهَا الشَّرْعيَّة، وَيتِم تَلبِية هَذِه الاحْتياجات عن طريق بَرامِج التَّوْعية والتَّدْريب على الجنْدر طَوِيلَة الأمد وَتمكِين المرأة وتدْريبهَا على القيادة

---

[١] شهدان عادل الغرباوي، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٢-٢٦٣.
[٢] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره ،ص٧١.
[٣] شهدان عادل الغرباوي، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٤-٢٦٨.
[٤] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره، ص ٧١.

وَغيرِها، وعنْد تَلبِية هَذِه الحاجات الاسْتراتيجيَّة يَضطلِع كُل مِن الرِّجَال والنِّساء بِدَور حَيوِي وَتغيِير العلاقة غَيْر المتكافئة بَيْن الجنْسيْنِ[١]، وَإن هَذِه الاحْتياجات غَيْر مُتفَق عليْهَا لِأنَّهَا تَخضَع لِظروف المجْتمع والْجماعات والْأفْراد فِي تحْديدهَا، وتتضَمَّن الاحْتياجات الاسْتراتيجيَّة لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ على سبيل المثَال على: (أزاله جميع أَشكَال التَّمْييز بَيْن الجنْسيْنِ فِي المجَال الماليِّ والثَّقافيِّ والتَّعْليميِّ، والتَّقْسيم العادل لِلْعمل وَتوفِير فُرَص عمل مُتساوية لِلْجنْسيْنِ وَحصُول المرأة على الأمْن اَلشخْصِي والْحماية مِن اَلعُنف وَتخفِيف أَعبَاء اَلمنْزِل ... وَغَيرهَا)، وَإن تَلبِية هَذِه الحاجات يَتَطلَّب مُسَاندَة الحكومات والْمنظَّمات غَيْر الحكوميَّة لِلْقطاعات اَلتِي غالبًا مَا يَنتَظِر مِن المرأة أن تُنْجزَهَا ، لِذَا فَإن تَحدِيد هَذِه الاحْتياجات وَدعمِها تُمثِّل عَمَليَّة طَوِيلَة المدى تَتَطلَّب مُعَالجَة عدم التَّوازن فِي الأدْوار الجنْدريَّة لِلْمرأة والرَّجل مِن خِلَال تَغيِير اَلأُطر القانونيَّة والْمؤسَّسيَّة اَلتِي تُعيق مِن فُرَص المرأة واخْتياراتهَا، وإزالة العوائق أَمَامها لِلْحصول على مَوارِد واعْتراف بِالْأدْوار الإنْتاجيَّة لِلْمرأة، وتؤدِّي عَمَليَّة تَلبِية الاحْتياجات الاسْتراتيجيَّة إلى نَتائِج بَعِيدَة المدى، وأنَّ مُعَالجَة الاحْتياجات العمليَّة والْاسْتراتيجيَّة تُؤدِّي إلى تَنظِيم أَكثَر لِكفاءة المجْتمع لِأنَّهَا تَأخُذ بِعَين الاعْتبار أَهَميَّة مُسَاهمَة المرأة فِي اَلأُسرة والْمجْتمع[٢].

المطلب الثاني

مشكلات النَّوْع الاجْتماعيِّ

يشير مَفهُوم مشكلات أو قضايَا النَّوْع؛ إلى تِلْك القضايَا والْمشْكلات اَلتِي تَظهَر نَتِيجَة عدم المساواة بَيْن المرأة والرَّجل واخْتلاف الأدْوار والْمسْؤوليَّات والْفرص مِمَّا يُؤثِّر سلْبًا على عَمَليَّة تُمكِّن المرأة مِن الموارد والْقوَّة والْمشاركة فِي اِتِّخاذ القرَار على كُلِّ المسْتويات وَكذَلِك عن التَّساؤل حَوْل العلاقة بيْنهمَا[٣].

اِحْتلَّتْ قَضيَّة النَّوْع حيِّزًا واسعًا نَتِيجَة لِانْعكاس المعاناة الواقعة على المرأة وَالتِي تَتَمثَّل فِي التَّمْييز اَلمجْحِف وحرْمانهَا مِن المساهمة الفاعلة فِي عَمَليَّة التَّنْمية ، وَمِن ثَمَّ تَحجِيم وَتهمِيش اَلجُهود المبْذولة فِي مُشَاركَة المرأة لِلنُّهوض بِالْمجْتمع وَتحقِيق الرَّفاهية ، فيحاول مَفهُوم النَّوْع أن يَسُد الفجْوة بَيْن اَلْعام والْخَاصِّ فَعادَة مَا يَتِم تَقلِيل مِن قِيمة عمل المرأة اَلْعام بِسَبب اَلأُسرة أو العكْس إهمَال اَلأُسرة بِسَبب العمل اَلْعام، وبعبارة أُخرَى خَلْق نَوْع مِن التَّوازن بَيْن اَلْخاص اَلذِي يَنطَلِق مِن دَوْر المرأة فِي اَلأُسرة وبيْن اَلْعام اَلذِي يَنطَلِق مِن دوْرهَا فِي إنتَاج السِّلْعة أو فِي المجْتمع[٤].

---

[١] ثريا هاشم ونجاح مِنْصور، مصدر سبق ذكره، ص٢٨ .

[٢] شهدان عادل الغرباوي ، مصدر سبق ذكره،ص٢٦٤-ص٢٦٩.

[٣] ريهام الجعفري، دعم هيئة الامم المتحدة للمراة والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة للأولويات التنموية للنوع الاجتماعي في القطاع الحكومي الفلسطيني بعد اوسلو، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين،٢٠١٢ ،ص ٢.

[٤] شهدان عادل الغرباوي، مصدر سبق ذكره، ص١٦٧.

كما شَهِد العقْد اَلأخِير مِن القرْن العشْرين وَعْي عَالَمِي بِالقضايَا الخاصَّة بِالنَّوْع الاجْتماعيِّ، وَفِي هذَا اَلخُصوص أَصدَر كُلٌّ مِن المؤْتمر العالميِّ لِلسُّكَّان والتَّنْمية الصَّادر فِي عام ١٩٩٤، والْمؤْتمر الرَّابع لِلْمرأة فِي بِكِّين لِعَام ١٩٩٥، توْصيَات خُطَّة عمل لِلْمناداة بِالْعدالة والْمساواة لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ وَتَمكَّين المرأة، وأنَّ مَدخَل النَّوْع الاجْتماعيِّ بِالنَّظر لِقضايَا المرأة يَأخُذ فِي الاعْتبار الأدْوار الرَّئيسيَّة والْهامَّة اَلتِي تُؤَديهَا العوامل الاجْتماعيَّة والثَّقافيَّة وعلاقات السُّلْطة بَيْن الجنْسيْنِ [١] وَيمكِن حَصْر قضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي المحاور الثَّلاثة اَلآتِية:

الفرع الاول

التَّمْييز اَلنوْعِي بَيْن الجنْسيْنِ

يُشير مُصطَلَح التَّمْييز؛ إلى الظُّلْم والْإجْحاف وَعدَم المساواة فِي اَلحُقوق والْواجبات والْكفاءات والْأعْمال، والتَّمْييز كمصْطَلح قَانُوني يُعَد مُفَاضلَة تَتَنافَى مع مَبدَأ المساواة بِسَبب الجنْس والْعَرق أو اللَّوْن أوالْآراء السِّياسيَّة وَغيرِها، وقد اِعْتبَرتْ بَعْض الاتِّفاقيَّات والْوثائق الدَّوْليَّة الصَّادرة عن اَلأُمم المتَّحدة التَّمْييز بَيْن الجنْسيْنِ نوْعًا مِن التَّفْرقة القائمة على أَسَاس تَفضِيل الرَّجل بِإعْطائه حُقوقًا حَرمَت ومنعتْ عن المرأة فِي كَافَّة الميادين مِنهَا السِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة والثَّقافيَّة والْمدنيَّة[٢].

ويَقصِد بالتَّمْييز اَلنوْعِي؛ تحييز المجْتمع بِأفْراده ونظامه الاجْتماعيِّ وبقوانينه وتشْريعاته ضِدَّ جِنْس مُعيَّن ، وانْعكاس هذَا التَّحييز على ذُكورِيَّة اَللغَة مِمَّا يُؤدِّي إلى اِنعِدام المساواة بَيْن الجنْسيْنِ حُقوقِيًّا واجْتماعيًّا فِي الموارد والْفرص والْمشاركة السِّياسيَّة والاجْتماعيَّة[٣]، لِذَا فَإن التَّمْييز اَلنوْعِي اَلجنْسِي البيولوجيَّ بَيْن الذَّكر والْأنْثى هُو تَمييز تركيبيٌّ مُؤوسَّساتيٌّ ثَقافِي وليْس خاصِّيَّة بيولوجيَّة طَبيعِية [٤].

وَيُعرَف أيْضًا؛ بِأنه أيُّ تَفرِقة أو اِسْتبْعاد أو تَقييد يَتِم على أَسَاس الجنْس، وَيكُون مِن آثاره أو أغْراضه النِّيل مِن الاعْتراف لِلْمرأة على أَسَاس تَساوِي مع الرَّجل فِي التَّمَتُّع بِحقوق الإنْسان والْحرِّيَّات الأساسيَّة فِي الميادين المدنيَّة والسِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والاجْتماعيِّ والثَّقافيَّة أو فِي أيِّ مَيْدَان آخر، أو أَبطَال الاعْتراف لِلْمرأة بِهَذه اَلحُقوق أو مُمارستهَا لَهَا أو التَّمَتُّع بِهَا[٥]، إذ تُعَانِي اَلكثِير مِن النِّسَاء مِن التَّمْيِيز اَلنوْعِي وَعدَم

---

[١] اماني حامد محمد حسبو، التَمْييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى المرأة بمدينة الفاشر، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي والتربوي، كلية التربية، جامعة السودان ،٢٠١٥،ص٨.

[٢] وفاء ياسين نجم، التَمْييز ضد المرأة (دراسة مقارنة)، مِنْشورات الحلبي الحُقوقية، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٥.

[٣] حنان طرشان و د. سليم السهيلي، الجَنْدَر قراءة عابره للتخصصات، ج١، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الإقتصاديّة والسِيَاسيَة، برلين-المانيا، ٢٠٢١،ص٢١١.

[٤] سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثَقافيّة والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١٦ ، ص١٤٦.

[٥] عبد العال الديربي، الالتزامات الناشئة عن المواثيق العالمية: حُقوق الانسان (دراسة مقارنة)، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة،٢٠١١،ص١٩٢.

المسـاواة فِـي اَلوُصـول إلـى مَـوارِد الأرْض والائْتمـان وخـدْمَات التَّعْلـيم والصِّـحَّة والْوظـائف والْخـدْمات الإرْشـاديَّة، بِالْإضـافة إلـى العـادات والتَّقاليد والْأعْراف السَّائدة فِي المنْطقة والْمجْتمع لَهَا دوْرٌ مِحْورِيٌّ فِي تَرسِيخ التَّمَيُّيز اَلنوْعِي[١].

ويعبِّر التَّمْييز اَلنوْعِي عن المعاملة غَيْر العادلة لِلشَّخْص بِنَاءً على جِنْسِه كمعْيَار وحيد يَعتَمِد على التَّحييز والْعنْف ، كمَا يُشير إلى إجرَاء أَمْر مَا أو حَجْب إجرَاء مَا نَحْو شَخْص مَا بِنَاءً على جِنْسِه، وَيمكِن مُلَاحظَة التَّمْييز اَلنوْعِي بَيْن الجنْسيْنِ فِي مُخْتَلِف البلْدان والْأدْيان والْمذاهب والْمؤسَّسات، وَلكِن قد يَتَفاقَم هذَا التَّمْييز مع تَطوُّر العلم والتِّكْنولوجْيَا اَلذِي أَصبَح يَتَنبَّأ بِجنْس اَلجنِين قَبْل أن يَتَحوَّل إلى طِفْل، كمَّا وَيمكِن اِختِيار نَوْع اَلجنِين المرْغوب فِيه[٢]، وبعْد الولادة يَكُون هُنَاك تَمييز بَيْن الأطْفال فِي اَلمنْزِل وَخَاصَّة بَيْن (الذِّكْر والْأنْثى) وَالذِي يُؤدِّي إلى أَخطَار وظواهر سَيئَة فِي المجْتمع وَيصِل الأمْر إلى حدِّ الأمْراض النَّفْسيَّة بَيْن الأطْفال، قد يُفضِّل الآبَاء بَعْض الأبْناء على بَعضهِم لِأسْبَاب أهمّهَا، أنَّ الطِّفْل غَيْر المرْغوب فِيه لِكوْنه أُنثَى، وقد يَتَشاءَم الكثيرون مِن إنجَاب الإنَاث بل وَيصِل الأمْر فِي بَعْض الأحْيان إلى حدِّ الطَّلَاق، إلى أنَّ حَدثَت ثَورَة أَنصَفت المرأة اَلتِي ظَلَّت مُضطهدَة على مدى عُقُود طَوِيلَة على أَسَاس أَنهَا المسْؤولة عن جِنْس المولْود، وَحتَّى الآن هُنَاك مَظهَر مِن مَظاهِر الجهْل فِي بَعْض القبائل والْمجْتمعات الرِّيفيَّة وَحتَّى فِي المجْتمعات المتحضِّرة، فِي مَوضُوع الإرْث إذ يسْعوْن دائمًا إلى حِرْمَان اَلأُنثى مِن الميراث بِحجَّة عدم خُرُوج اَلْمال إلى شَخْص غريب، كمَا تُوجَد حالات فِي الرِّيف كَحالَة الزَّوَاج اَلمُبكر أو تَفضِيل تَعلِيم الذُّكور، هذَا إضافة إلى تفشِّي الفقْر. وَ يُسجِّل مُعدَّل بِطالة لَدى حَامِلِي الشَّهادات فِي أَوسَاط النِّسَاء نِسَبا أَعلَى مِمَّا يُسجِّل فِي صُفُوف الرِّجَال، وفضْلا عن ذَلِك، تَحصُل النِّسَاء بِصعوبة على مَناصِب عُليَا، كمَا أنَّ تَطوِير مَسارِهن اَلمهْنِي يَتعثَّر بِسَبب مسْؤوليَّات اَلأُسرة، وَيظَل وَضْع النِّسَاء ضعيفًا حسب مُؤشِّر مُشَاركَة النِّسَاء،وَهُو يَعكِس الفوارق بَيْن الرِّجَال والنِّساء فِي مَجَال اِتِّخاذ القرَار، لَكِن اَلجُهود المبْذولة على مُستوَى المشاركة السِّياسيَّة لِلنِّسَاء فِي الهيْئات المنْتخبة حَسنَت مِن مُعدلَات هذَا اَلمُؤشر، كما وإنَّ وُصُول المرأة إلى مَواقِع صُنْع القرَار يُسْهِم فِي سدِّ ثُغرات القوانين المجْحفة بِحقِّ المرأة، ويعزِّز فُرَص إلغَاء التَّمْييز ضِدَّها، ويوسِّع نِطَاق الحماية القانونيَّة لِلنِّسَاء ووصولهنَّ إلى مَواقِع سِياسِيَّة[٣]، ويأخذ التَّمْييز النَوعْي بين الجنسين صوراً وأشكالاً متعددة مِنْها ما يلي:

---

[١] محمد براك القوزان، عمل المرأة في المملكة العربية السعودية، مكتبة الاقتصاد والقانون ، الرياض، ٢٠١٢ ، ص١١٦-١١٧.

[٢] هاشمي الطيب، المدخل الى التنمية الريفية والمجتمع الريفي: (مفاهيم، نظريات، سياسات)، دار اليازوري العلمية، عمان، الاردن ،٢٠٢١،ص٢٧.

[٣] أماني غازي جرار، مصدر سبق ذكره، ص٤٣٧-٤٤٠.

أولاً: التَّمْييز اَلنوْعِي دَاخِل اَلأُسرة

مِـن أَكثَـر مَظـاهِر التَّمْييـز دَاخِـل اَلأُسـرة هُـو تَنمِـيط الأدْوار المنْزليَّـة بَـيْن الجنْسـيْنِ حسـب المعْيـار الاجْتماعيِّ السَّائد، بِشَكل لَا يَسمَح تَناوُب الأدْوار أساسًا إلَّا مِن بـابٍ تُفضِّـل الرَّجل لَا مِن بـاب الإلْـزام، وَمِن أَمثِلـة ذَلِك اِعتِبـار تَربِيـة الأوْلاد وَظِيفَـة حَصـرِية لِـلْأمِّ تَقُـوم بِهَـا أساسًـا، إكمَـالاً لِوظيفتهَـا الإنْجابيَّـة ، وإهْمَـال أساسيَّات التَّرْبية المشْتركة بِالنَّظر إلى الأدْوار المنْزليَّة كَعامِل أَساسِي وطبيعيٍّ لِلْمرأة، ولَا يَقُوم بِـه الرَّجل إلَّا اِمْتنانًا، وقد يُؤثِّر هذَا التَّنْميط الجنْدريِّ على مُسْتقْبَل المرأة ووجودهَا ككيـان مُسْتَقِل خَـارِج اَلأُسرة، كَونُهـا قد تَضـطَر لِلتَّضْـحية بِطموحهَـا، وَعَملهَـا أو نشـاطاتهَا علـى حِسَـاب دوْرهَـا المنْزلـيِّ الإجْبـاريِّ، واعْتبـار المـرأة غَنِيمَة لِلرَّجل أو مَتاعِه، وإهْمَال رِضاهَا عن الأفْعال المطْلوبة مِنهَا، فقد تُجْبِر علَيْهَا حتَّـى ولـو كَانَت الأفْعـال فِي إِطَار قَانُوني شَرعِي مُجْتمعيًّا [١].

ثانيا: التَّمْييز فِي المجَال السِّياسيِّ

إنَّ التَّمْييز لَا يَشمَل فقط المجَال العائليَّ، بل يتعدَّاه لِيشْمل جميع المجـالات الاقْتصـاديَّة والاجْتماعيَّـة و السِّياسيَّة، فَمُنذ التَّاريخ وَحتَّى اليوْم تمَّ تَحيِيد المرأة مِن مَراكِز القرَار، إذ يَتِم اِتِّخـاذ القرارات فِـي مُجْتمعاتنَـا بعيدًا عَنهَا، وَ لِهذَا ناضلتْ آلاف النِّسَاء مِن أَجْل اَلحَق فِي التَّصْـويتِ، والْمؤشِّر حاليًّا أنَّ هُنَـاك حواليْ ١٦% مِن النِّسَاء فِي البرْلمانات فِي العالم والنِّسْبة ذاتهَا فِي مَراكِز القرَار [٢].

ثالثاً: التَّمْييز الجنْدريِّ فِي العمل

أنَّ عمل المرأة لَيْس حقًّا أصيلا لَهَا، مِثْل الرَّجل وإن مَكَانهَا ووظيفتهَا المثاليَّة تَربِية الأوْلاد والاعْتناء بِالزَّوْج وَتلبِية رغباته وطلباته، وأنَّهَا غَيْر مُطَالبَة أصْلا بِالْعَمل، ولَا حَاجَة لَهَا بِه، لِأنَّهَا لَيسَت المسْؤول عن الإعالة والْإعانة، وَهِي وَظِيفَة الرَّجل، إضافة إلى تصوُّرَات مَغلُوطة عَدِيدَة حَوْل الوظائف اَلتِي تُنَاسِب المرأة وَالتِي لَا تُناسبهَا، وَمِن مَظـاهِر التَّمْييز الجنْدريِّ ضِدَّ المرأة فِي العمل مِنهَا؛ حِرْمَان المرأة مِن العمل بَعْد زَواجِها وَتصِل إلـى حدِّ الإجْبـار، أَمَّـا بِشَكل مُبَاشِر أو غَيْر مُبَاشِر واسْتعْداد الأهْل التَّضْـحية بِذَلك، بِاعْتبـار نَظـرتِهم لِلـزَّوَاج الغايـة اَلقُصـوى لُبْنانهَـا، فضـلاً عن عدم الاعْتمـاد علـى المـرأة فِـي العمل اَلمهْنِـي، إذ تضـع الصُّور النَّمطيَّة لِدَور المرأة فِي المجْتمع، غِيَاب البيئـة اَلآمِنـة لِلْمرأة فِـي أَمـاكِن العمل ووضْـع المـرأة فِـي وَظائِف نَمَطيَّة مِمَّا يُؤدِّي إلـى عدم تَكـافُؤ اَلفُرص، فلَا يعرض أو يُفضِّـل سُوق العمل لِلْمرأة وَظـائِف تَعـادَل وَظائِف الرَّجل واسْتبْعادهَا عن الوظائف القياديَّة، بِالْإضافة إلى عدم المساواة فِي الأجْر بين جنسين[٣].

---

[١] حنان طرشان وسليم سهلي، مصدر سبق ذكره، ص٢١١.

[٢] اماني غازي جرار، مصدر سبق ذكره، ص٤٤٢-٤٤٣.

[٣] حنان طرشان وسليم سهلي، مصدر سبق ذكره، ص٢١١.

الفـرع الثانـي

اَلعُنــف الجنْـدريِّ

يُسْتخْدَم مُصـطَلَح اَلعُنـف الجنْـدريِّ لِلْإشـارة إلـى مَجمُوعـة مِـن الانْتهاكـات اَلتِـي تُرتَكَـب ضِـد جَنـدَر النِّسَاء، وَالتِي تَنبُع مِن عدم المساواة بَيْن الجنْسيْنِ[١]، وَيقصِد بِه أيُّ عمل مِن أَعمَال اَلعُنف اَللفْظِي والنَّفْسيِّ أو البدَنيِّ أو الاجْتماعيِّ بِمَا فِي ذَلِك اَلعُنف اَلجنْسِي وَالذِي يَتِم مُمارسته أو التَّهْديد بِممارسته مِثْل التَّهْديد أو القسْر أو الاسْتغْلال أو الخدَاع أو التَّلاعب بِالْمفاهيم الاجْتماعيَّة والثَّقافيَّة أو اِسْتعمال أَسلِحة أو اِسْتغْلال ظُرُوف الاقْتصاديَّة[٢]، فَحتَّى الأمْس اَلقرِيب كان اَلحدِيث عن اَلعُنف على أَسَاس النَّوْع يَدخُل فَضَاء المسْكوتِ عَنْه، ولم تَكُن الممارسات العنيفة مِن ضَرْب وإهانة وَتحقِير وَتمييز تَهُز ضمير المجْتمع، وَعادَة مَا يم تبْريره مِن هَذِه المنْطلقات غيْر الوَاعِية، وتصنِّف هَذِه الممارسات فِي خَانَة اللَّاعنْف. والبعْض يرى أنَّ هَذِه الممارسات لَهَا مُبرِّر دِينيٌّ يَرتَبِط بِمفْهوم طَاعَة وَلِي الأمْر وَكذَلِك بِحكْم أنَّ النِّسَاء ناقصَات عَقْل ودين، والْبَعْض الآخر يرى بِأنَّهَا آليَّة دِفاعِيَّة لَابُد مِنهَا لِإصْلَاح وَتقوِيم الاعْوجاج النَّاتج عن اَلخُروج عن العادات والتَّقاليد المتعارف عليْهَا دَاخِل فَضَاء العلاقات الجنْدريَّة، وَفِي جميع الأحْوال لَايزَال اَلعُنف ضِدَّ المرأة أمْرًا طَبيعِياً ويخْضع لِتصوُّرات ومفاهيم وتعْبيرات المجْتمعات الأبويَّة[٣].

مِمَّا تَجدُر الإشارة إلَيه؛ إن الفقْرة الافْتتاحيَّة مِن التَّوْصية ١٩ الصَّادرة عن لَجنَة القضَاء على التَّمْييز ضِدَّ المرأة[٤] فِي الدَّوْرة الحادية عشر عام ١٩٩٢ أشارتْ إلى أنَّ اَلعُنف القائم على أَسَاس النَّوْع، هُو شَكْل مِن أَشكَال التَّمْييز اَلذِي يُحْبِط قُدرَة المرأة على التَّمَتُّع بِحقوقهَا وحرِّيَّاتهَا على أَسَاس مِن المساواة مع الرَّجل[٥]، ولا ينحصر العُنْف القائم على أساس النَوعْ في شكل واحد، بل يأخذ اشكال متعددة مِنْها:

أولاً: اَلعُنف الجسَدي

يَقصِد بِه أيُّ إيذَاء جَسدِي مَصحُوب بِإيذَاء نَفسِي مِثْل الضَّرْب أو اللَّكْم أو الصَّفْح أو العزْل فِي مَكَان غَيْر آمن أو الحرْق أو القذْف بِشيٍّ مَا، أو البصق أو شد الشعر أو عدم تَقدِيم المساعدة عِنْد المرض ومَا فِي

---

[١] سليم سهلي، العُنْف القائم على اساس النوع الإجتماعيّ تعنيف المرأة نموذجا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسِيَاسيَة والإقتصاديّة، المانيا، برلين، ٢٠٢١،ص أ.

[٢] المصدر نفسه، ص أ.

[٣] صبحي خطيب، رزمة ورشات مِنْاهضة للعنف الجندري الرقمي، المركز العربي لتطوير الاعلام الإجتماعيّ، فلسطين، ٢٠١٨،ص٧

[٤] أنشئت اللجنة بموجب المادة (١٧) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ومهمتها الأساسية هي الإشراف على الاتفاقية من حيث التنفيذ، ودراسة التقارير المقدمة من قبل الدول، إضافة إلى إعداد التقارير والتوصيات وتقييم الأداء ومتابعة تنفيذ الاتفاقية.للمزيد ينظر:نهى عدنان القاطرجي، المرأة في منظومة الامم المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٨.

[٥] ميسون محمد عيسى، العُنْف ضد المرأة في المجتمع العراقي وفي ضوء قانون العقوبات العراقي النافذ، بحث مقدم الى مجلس القضاء الاعلى وهو جزء مِنْ متطلبات الترقية للصنف الثالث من القضاة ، ٢٠١٠،ص٦. ينظر أيضاً: وثيقة الامم المتحدة :(A/47/38)، ص١.

حُكْمهِمَا ويترَتَّب علـى اَلعُنـف الجسَـديِّ أَعـرَاض مِثْـل الكـدمات والْجـروح والْكسـور وارْتجـاج الـدِّمَاغ أو الإجْهاض، وَغيرِها [١].

ثانياً: اَلعُنف اَلجنْسِي

هُو أيْ فِعْل أو مُبَادرَة أو مُحَاولَة أو تَعلِيق ذات دلالَات جِنْسيَّة أو مُمَارسَة الاتِّجار أو الفعْل اَلجنْسِي بِالْإكْراه مَهمَا كَانَت عَلاقَة الفاعل بِالضَّحيَّة، وفيه اِنتِهاك لِحقوق الإنْسان وَخَاصَّة اَلحَق فِي الحيَاة والْحقِّ فِي الصِّـحَّة، ويشْـمل الاسْـتغْلال والتَّحـرُّش اَلجنْسِـي والاغْتصـاب او الـتلفظ بكـلام او تعليـق ذو محتـوى جنسـي وَغَيرهَا [٢].

ثالثاً: اَلعُنف اَلنفْسِي

هُو أيُّ فِعْل مُؤْذ نفْسيًّا وعاطفيًّا، دُون أن تَكُون لَه آثار جَسَديَّة ومادِّيَّة ، ويشْمل الوسائل اللَّفْظيَّة وغيْر اللَّفْظيَّة، وَكُل الأعْمال اَلتِي تَهدِف اَلحَط مِن قِيمة وَكَرامَة الأفْراد مِثْل مُعَاملَة المرأة على أَنهَا أقلُّ قِيمة مِن الرَّجل واتِّهامهَا بِأَنَّهَا السَّبب فِي اَلعُنف الممارس ضِدَّها، والنَّعْتُ بِألْفَاظ بَذِيئَة والْإهْمال والشَّكِّ والْمراقبة وإساءة اَلظَّن والتَّخْويف، وإساءة المعاملة، والتَّهْديد مِمَّا يُزعْزِع ثِقتهَا بِنفْسِهَا ويجْعلهَا تَشعُر بِأَنَّهَا شَخْص غَيْر مَرغُوب فِيه [٣].

رابعاً: اَلعُنف الاقْتصاديِّ

على الرَّغْم مِن الاخْتلاف القائم بَيْن اَلعدِيد مِن البـاحثين حَـوَّل فِيمَـا يُمْكِن اِعْتبـاره عُنْفًا أو لَا، إلَّا أَنَّـه هُنَـاك شِبْه إجمَـاع بَيْن البـاحثين علـى أنَّ اَلعُنـف الاقْتصـاديَّ يُعنَـى بِـه فَرْض الرَّجل لِسيادته وسيْطرته علـى مُدخلَات المرأة المادِّيَّة وَعدَم تَلبِية حاجات اَلمنْزِل الأساسيَّة والْحرْمان مِن الموارد والْفرص والْخدْمات [٤].

خامساً: اَلعُنف المجتمعي

يقصِـد بِـه الممارسـات المجْتمعيَّـة التَّقْليديَّـة المؤْذيـة والْمتعلِّقـة بِـأعْرَاف وتقاليـد مُتوارثـة لِفتْـرة زَمَنيَّـة طَوِيلَة وَإن مُرْتكِبو هَذِه الممارسات يُقدِّمونهَا على أَنهَا أَصبَحت جُزْء لَا يَتَجزَّأ مِن عاداتهم وتقاليدهم المقْبولـة اِجْتماعيًّا وثقافيًّا مَثَّل: الزَّوَاج الإجْباريُّ، الزَّوَاج اَلمُبكر، وختان الإنَاث، وجرائم الشَّرف، وَغَيرهَا [٥].

---

[١] الفرحاتي السيد محمود، العجز المتعلم : سياقاته وقَضاياه التربوية والاِجتماعيّة ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ،٢٠٠٩، ص٢٠٢.

[٢] حنان طرشان وسليم سهلي. مصدر سبق ذكره، ص٢١٣.

[٣] عالية أحمد ضيف الله، العُنْف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدوليَة، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،٢٠١٠،ص٢٧

[٤] شيماء فاضل حمودي وعلي الموس الخزعلي، تجليات العُنْف ضد المرأة في الادبين الاسرائيلي والعربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٩،ص٢٢٣

[٥] حنان طرشان وسليم سهلي، مصدر سبق ذكره، ص٢١١

بِنَاءً على التَّقْسيم السَّابق؛ مِن اَلمهم مَعرِفة إنَّ أَشكَال اَلعُنف قد تظهر مُتداخلة وليْس بِالضَّرورة أنَّ كُلَّ نَوْع يُظْهِر بِشَكل مُسْتَقِل، فحرْمَان الفرْد مِن العمل بِالْإكْراه، يعد شَكْل مِن أَشكَال اَلعُنف الجنْدريِّ وَهُو اَلعُنف الاقْتصاديُّ، وَلَكنَّه يَحمِل فِي طَياتِه أشْكالا أُخرَى مِن اَلعُنف وَهُو اَلعُنف اَلنفْسِي، وَكذَلِك اَلعُنف الجسَديُّ كالضَّرْب والْحروق تَكُون آثاره النَّفْسيَّة أشدَّ إيلامًا مِن اَلعُنف الجسَديِّ.

الفرع الثالث

الفجْوة النَّوْعيَّة بَيْن الجنْسيْنِ

يَقصِد بِالْفجْوة؛ الفرَاغ أو اَلمُتسع أو الفرْق بَيْن شيْئيْنِ، وَيقصِد بِالْفجْوة النَّوْعيَّة الفوارق بَيْن جِنْسيْنِ أو نوْعيْنِ مِن جِنْس وَاحِد أو الفارق بَيْن أَبنَاء النَّوْع الواحد، وَتَعرَّف الفجْوة النَّوْعيَّة بِحَسب الجهَاز المرْكزيِّ لِلْإحْصاء فِي العرَاق بِأنَّهَا الفرْق بَيْن القيمة النِّسْبيَّة لِلنِّسَاء مِن القيمة النِّسْبيَّة لِلرِّجَال لِخاصِّيَّة مُعَينَة ، وَإن الفجْوة النَّوْعيَّة تَشمَل كُلَّ أَنوَاع التَّمْييز بَيْن الجنْسيْنِ فِي شَتَّى مجالَات الحيَاة [١]. وتُعَد الفجْوة النَّوْعيَّة بَيْن الجنْسيْنِ فِي جميع المجلَّات إِحْدى قضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ لِأنَّ التَّمْييز بَيْن المرأة والرَّجل هِي قضايَا تَظهَر نَتِيجَة عدم المساواة بَيِّن كِلَا الجنْسيْنِ واخْتلاف أَدوَار والْفرص والْمسْؤوليَّات والْإمْكانيَّات، مِمَّا يُؤثِّر سلْبًا علَى عَمَليَّة تُمكين المرأة مِن الموارد والْقوَّة والْمشاركة فِي اِتِّخاذ القرَار علَى جميع المسْتويات[٢]، وقد اِعْتمَدتْ كُلَّ التَّقارير الفجْوة النَّوْعيَّة اَلتِي صَدرَت عن المُنتَدَى الاقْتصاديِّ العالميِّ[٣] أربع مجَالات لقياس الفَجْوَة النَوعْية بين الجنْسين في العديد مِنْ دول العالم والتي تتمثل بالتعليم، والصحة والبقاء على قيد الحياة، والمشاركة والفُرَص الإقتصاديّة، والتَمْكِين السياسي، ويتم احتساب فَجْوَة النَوعْ بالطريقة الأتية:

الفَجْوَة النَوعْية $=\frac{\text{عدد الإناث في خاصية معينة}}{\text{عدد الرجال في خاصية معينة}}$ ،فَإذَا كَانَت نَتِيجَة حِسَاب الفجْوة النَّوْعيَّة مُوجبَة فَهنَا هِي لِصالح الذُّكور، وَعلَى العكْس مِن ذَلِك، عِنْدمَا تَكُون النَّتيجة سَالِبة فَهِي لِصالح الإنَاث، وَإذَا كَانَت النَّتيجة صِفْر فَإن ذَلِك يَعنِي عدم وُجُود فَجوَة نَوعِية بَيْن الجنْسيْنِ [٤]. وإن من اهم مجَالات الفَجْوَة النَوعْية هي:

---

[١] مريم عبد الهادي أكوش، تحليل جغرافي لفجوات النوع الإجتماعيّ في العراق، أطروحة دكتورا، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٢٠،ص٢٣.

[٢] طوفان سطام حسن، التباين المكاني للفَجْوَة النوعية في التراكيب السكانية بمدينة التون كوبري، بحث مِنْشور في مجلة آداب الفراهيدي ، بغداد ، العدد٢٦، ٢٠١٦،ص٣٢٦.

[٣]منتدى الاقتصادي العالمي:مؤسسة اِقتصاديّة دولية مستقلة، هدفها تحسين أوضاع الاقتصاد العالمي وجعله أكثر قدرة على تلبية متطلبات العولمة، وهي تعمل بالتعاون مع الاكاديميين، وممثلي الحكومات والمِنْظمات والشركات الدوليَة ووسائل الاعلام والمِنْظمات غير الحكومية . ينظر:رضا عبد السلام، مكانة مصر والدول العربية في مُؤشّرات العالمية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة،٢٠٠٥ ، ص٤٧-٤٨.

[٤] مريم عبد الهادي أكوش، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.

اولاَ: الفجْوة النَّوْعيَّة فِي التَّعْليم

يُعَد القضَـاء علـى الفجْـوة النَّوْعيَّـة فِـي التَّعْلـيم الأسَـاس، والارْتقـاء بِجـوْدة التَّعْلـيم وَتحقِيـق العدالـة والْمساواة بَيْن الجنْسيْنِ، أحد أَهدَاف التَّنْمية العالميَّة مِن أَجْل تَحقِيق التَّنْمية المسْتدامة ، كمَا خَلصَت اَلعدِيد مِن الدِّراسات والْأبْحاث إِلى وُجُود اِرتِباط بَيْن مُستوَى تَعلِيم اَلأُم وارْتفاع المسْتوى الصِّـحِّيِّ لِلْأطْفال ، حَيْث إِنَّ الأمَّهات غَيْر المتعلِّمات أَكثَر عُرضَة لِسوء التَّغْذية ، ويتنـاولْن العقـاقير أَثنَـاء الحمْـل أَكثَـر مِـن المتعلِّمـات مِمَّـا يُؤدِّي إِلى اِنخِفاض وَزْن المواليد وتعْريضـهم لِخَطـر الوفَـاة ، فَكُلمَـا اِرتفَـع مُستوَى تَعلِيم الأمَّهـات زاد الـوعْي الصِّـحِّيُّ وانْخَفض مُعدَّل الوفيات مِن الأطْفال[١]. وقد أَسهَمت المؤْتمرات الدَّوْليَّة إِسْهامًا كبيرًا فِي زِيادة وَعْـي المجْتمع العالميِّ بِقضايَا التَّفاوتِ بَيْن الجنْسيْنِ، وأصْبح تَحسِين مُستوَى تَعلِيم الإنَـاث هدفًا اِجْتماعيًّـا مُهمًّـا فِـي الدُّول النَّامية وَسعَت الدُّول إِلى تطْويرهَا كمَا و نوْعًا، بل وَأَصبحَ تَعلِيم الإنَـاث أَولوِيـة دَولِيـة[٢]. وعلَـى الرَّغْم مِن أَنَّ بَعْض الدُّول صادقتْ على اِتِّفاقيَّة اليونسْكو لِمكافحـة التَّمْييز فِـي التَّعْليم النافدة عـام (١٩٦٢) [٣]، إِلَّا أَنهَـا اِتخذَت خُطـوَة إِضـافِيَّة تَمثلَت فِـي أَدرَاج اَلحَق فِـي التَّعْليم دُون تَمييز علـى أَسَاس النَّـوْع الاجْتمـاعيِّ أو المسـاوة فِـي اَلحُقوق دُون تَمييز فِـي دساتيرهَا، وَمِـن هَذِه الدُّول؛ جُزُر القمر، والْكويْتُ، وليبْيَـا، والْعراق، وَتونِس ، والْجزائر، وفلسْطين وَقطَر وسورْيَا ومصْر والصُّومال والْمغْرب والْيَمن، فِـي حِين أَنَّ هُنَـاك بُلْدان عَرَبيَّة لَم تُصدِّق على الاتِّفاقيَّة[٤].

ثانياً: الفجْوة النَّوْعيَّة فِي مَجَال الصِّحَّة

تعد الصحة مِنْ أهم أولويات ديمومة حياة الأنَسان، وقد وجهت مجموعة عمل تحقيق أهداف الالفية[٥] الحكومات بِضرورة وَضْع فِي أَعلَى سُلَّم أَوْلويَّاتهَا السِّياسات والْبرامج اَلتِي تَشِع علـى إِمْكانيَّـة اَلوُصـول إِلـى الخدْمات الصِّـحِّيَّة ، والْمعالجة والْوقاية مِن الأمْراض المنْقولة جِنْسيًّا، والْإِنْجـاب الأمْن وَكذَلِك تَجهِيز مَراكِز هَذِه الخدْمات بالْأخصـائيين والْعاملين الصِّـحِّيِّين ، وَمِن وَاجِب الحكومات تَوفِير العناية الصِّـحِّيَّة، لِضمان تَوفِير المنْفعة المتساوية لِلرَّجل والمرأة فكلاهمَا بِحاجة إِلى العناية الصِّـحِّيَّة وَتحقِيق المساواة الفعْليَّة مِن خِلَال تُمكين المرأة فِي اَلوُصول إِلَيْهَا وَخَاصَّة إِمْكانيَّة اَلوُصول إِلى الخدْمات الصِّـحِّيَّة اَلتِي تُوفِّر العنايـة الإِنْجابيَّـة الطَّارئـة

---

[١] طوفان سطام حسن، مصدر سبق ذكره، ص٣٣٤.

[٢] رفيقة سليم حمود، تعليم الإناث بالدول العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،٢٠٠٨ ، ص٥١.

[٣] اتفاقية معتمدة مِنْ المؤتمر العام لليونسكو في (١٤-١٢-١٩٦٠) والنافذة المفعول في(٢٢-٥- ١٩٦٢).للمزيد ينظر: كمال سعدي مصطفى، حُقوق الانسان ومعاييرها الدولية، دار دجلة، عمان، ٢٠١٠،ص١١٧.

[٤]وثيقة الأمم المتحدة، (E/ESCWA/SD/2019/4)،ص٨١.

[٥] وهو فريق عمل عالي المستوى تم الاعلان عن انشاءه في سبتمبر ٢٠٠٨ المعنى بالتمويل المالي الدولي المبتكر للأنظمة الصحية التي تعاني من نقص وضعف التمويل، وضعفها مما أدى الى أعاقة تحقيق اهداف الإنمائية الالفية في المجال الصحي في الدول منخفضة الدخل. ينظر: روبرت فريات وأخرون، تمويل النظم الصحية لتحقيق الأهداف الانمائية الالفية الصحية في بلدان منخفضة الدخل، بحث منشور في مجلة (ELsevier)، المجلد ٣٧٥، العدد ٩٧١٢،هولندا، ٢٠١٠، ص٤١٩.

فِي حال حُدُوث أيِّ تعْقيدات مُفَاجئَة تُهدِّد حَيَاتهَا لِخصوصيَّة الدَّوْر اَلذِي تَقُوم بِـه المرأة ومسْؤوليَّاتهَا المخْتلفة عن الرَّجل وَنقصِد بِذَلك الحمْل والْولادة والرَّضاعة ورعاية الأطْفال وَتربِية الأوْلاد، ويَستلْزِم ذَلِك مِن الحكومات أن تَتخِذ الإجْراءات الكفيلة لِتمْكِين المرأة بِالنُّهوض بِهَذه المهَامِّ وتتمتع بقدر كافي من الرعاية الصحية والانجابية [١].

ثالثاً: الفجْوة النَّوْعيَّة فِي النَّشَاط الاقْتصاديِّ

تُعَد زِيادة المشاركة الاقْتصاديَّة لِلْمرأة وتواجدهَا فِي قُوَّة العمل ذات أَهَميَّة كَبِيرَة لَيْس فقط لِتقْلِيل مُسْتويات فقْرهَا ، بل وَكَخطوَة مُهمَّة مِن أَجْل رَفْع الدَّخْل الأسْري وَتشجِيع التَّنْمية الاقْتصاديَّة فِي الدَّوْلة ككُل، وَتتجِه المخطَّطات العامَّة لِلتَّباينات النَّوْعيَّة على تَأكِيد أَهَميَّة الدَّوْر الاقْتصاديِّ لِلْمرأة فِي تَحدِيد أوْضاعهَا فِي اَلعدِيد مِن الميادين والْأنْشطة ، كمَا وأَظهَرت الدِّراسات إنَّ هُنَاك عَلاقَة إيجابيَّة بَيْن مُشَاركَة المرأة فِي قُوَّة العمل وانْخفاض مُعدَّل وَفَيات الأطْفال وَتحسِين الوضْع الصِّحِّيِّ لَهُم، بالأضافة إلى تَدعِيم رُؤْيتِهَا فِي اِتِّخاذ بَعْض القرارات الأسريَّة[٢].

رابعًا : الفجْوة النَّوْعيَّة فِي المجَال السِّياسيّ

اِحْتلَّتْ قَضيَّة اللَّامساواة النَّوْعيَّة عَامَّة والسِّياسيَّة خَاصَّة مكانًا بارزًا فِي الدِّراسات التَّحْليليَّة السِّياسيَّة والاجْتماعيَّة[٣]. فَفِي مَجَال المشاركة السِّياسيَّة؛ فَإن هُنَاك فَجوَة جِنْدرِيَّة وَاسِعة وفوارق فِي النَّوْع فِي المشاركة السِّياسية فِي مُعظَم فَتَرات التَّاريخ الإنْسانيِّ ، فالنُّظم القانونيَّة سابقًا كَانَت تضع قُيودًا على مُمَارسَة المرأة لِلْحقوق السِّياسيَّة، مِن المعْروف إنَّ المرأة لَم تَتَمتَّع بِحقِّ التَّصْويتِ إلَّا مع العقْد الثَّاني مِن القرْن العشْرين لَيْس بِسَبب اِفْتقارهَا لِلتَّحْصيل اَلعلْمِي أو أَنهَا أقلُّ فِي المسْتوى اَلذهْنِي مِن الرَّجل بل بِسَبب قُرُون مِن التَّمْييز ضِدَّهن فِي جميع المجلَّات، وَممَّا لَا شكَّ فِيه إنَّ المرأة العربيَّة حَققَت تقدُّمًا مَلحُوظا مِن حَيْث الاعْتراف القانونيُّ بِحقوقهَا السِّياسيَّة مِنهَا المشاركة فِي الانْتخابات والتَّرْشيح لِلْمجالس النِّيابيَّة والْمحلِّيَّة، وَكمَا تَزايَد وُجودهَا على أَعلَى المسْتويات التَّنْفيذيَّة فِي الدُّول العربيَّة، إذ حَققَت وُجُود المرأة العربيَّة تقدُّمًا كبيرًا فِي المجالس النِّيابيَّة فِي الألْفيَّة الجديدة ، فمثلا اِرتفَع فِي العرَاق إلى الثُّلُث وانْخَفض وُجُود الرِّجَال إلى الثُّلُثيْنِ وَتَلتهَا فِي ذَلِك تُونس بِنسْبة تَقِل عن الرُّبْع لِلنِّسَاء وَتَلتهَا كُلٌّ مِن مُوريتانْيَا والسُّودان، وَيعُود سبب اِرتِفاع نصيب المرأة اَلنسْبِي فِي هَذِه الدُّول إلى نِظَام اَلحِصة، وانَّ اِنخِفاض تَمثِيل النِّسَاء فِي المجالس النِّيابيَّة فِي بَعْض الدُّول يَعُود إلى القيم والتَّقاليد المحافظة والسَّائدة بَيْن النِّسَاء والرِّجال، أَمَّا على مُستَوَى المناصب

---

[١] المعهد الدولي لحُقوق الانسان، عدالة النوع وحُقوق المرأة في العراق ،كلية الحُقوق بجامعة دي بول، ٢٠٠٦، ص١١٥.
[٢] طوفان سطام حسن، مصدر سبق ذكره، ص٣٣٨.
[٣] آمال عبد الحميد وأخرون ، العولمة وقَضايا المرأة والعمل، مركز البحوث والدراسات الإجتماعيّة، كلية الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٨٩.

الوزاريَّة ، فقد أَصبَح تَواجُد المرأة مَألُوفا فِي مُعظَم الدُّول بِاسْتثْناء المملْكة العربيَّة السُّعوديَّة ، وَلكِن الإقرار لِلْمرأة بِالْحقوق السِّياسيَّة لَا يَعنِي وُجُود المرأة بِفاعليَّة فِي مَراكِز صُنْع القرَار، فَفِي بَعْض الأحْيان يَكُون تواجدهَا فِي مُعظَم الهيْئات والْمؤسَّسات والْأحْزاب السِّياسيَّة تَواجُداً هَامشِياً، حَيْث إنَّ تُمكين المرأة فِي السِّياسات وَتقلِيل فَجوَة النَّوْع تُوَاجِه صُعوبَات كَثِيرَة فَهُو لَا يَستَنِد إلى تَأيِيد مُجتمعِي، ولَا إلى قَناعَة حَقيقِية بِه، فهناك فَجوَة النَّوْع بَيْن الرِّجَال والنِّساء فِي مُعظَم المجْتمعات والثَّقافات وَخَاصَّة فِي مُجْتمعنَا العرَبيِّ وَفِي جميع المجالات [1]. ويقودنا ما سبق الى ضرورة تَمْكين المرأة سياسيّاً، وضمان وُصُول المرأة مَواقِع صنع القَرار لأنَ ذلك كما ذكرنا سابقاً يُسهم في سَد ثَغرات القوانين المجحفة بحق المرأة، ويُعَزِزّ فُرَص إلغاء التَمْييز ضدها، ويوسع نطاق الحماية القانونية للنِساء ووُصُولهنّ إلى المَواقِع السِيَاسيَة.

المَطلَب الثالث

إدماج النَوعْ الِاجتماعيّ (الجندر)

يُعَد إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ بِمثابة هدف وَغايَة مِن أَجْل بِنَاء مُجتَمَع يَتَميَّز بِالْعدالة والْمساواة وتكافؤ اَلفُرص، وأنَّ اِسْتراتيجيَّة وَعمِلية إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ تَتَطلَّب الفهْم الواضح لِلْمفْهوم، لِذَا سنعْمل على بَيَان مَفهُوم إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي الفرْع الأوَّل، وَمِن ثمَّ الإشارة إلى أَهَميَّة وأهْدَاف إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي الفرْع الثَّاني، وَبَيان مُتطلَّبات وآليَّات إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) فِي الفرْع الثَّالث وَكمَا يَلِي :

الفرع الأول
مَفهوم إدماج النَوعْ الِاجتماعيّ(الجندر)

تُبْرِز أَهَميَّة الوعْي بِمفْهوم النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) مِن قُدْرته على تَحدِيد القضايَا والْمشْكلات المتعلِّقة بِاخْتلاف أَدوَار الجنْسيْنِ، كمَا تُحَددهَا الثَّقافات والْمجْتمعات المخْتلفة، وَكذَلِك مُحَاولَة تَحلِيل الأسْباب وَتقيِيم الاخْتلافات فِي وَضْع الرَّجل والمرأة، لِأنَّ تَجاهُل مِثْل هَذِه الحقيقة والْممثِّلة بِاخْتلاف أَدوَار الجنْسيْنِ (الأدْوار الجنْدريَّة) والْمسْؤوليَّات المتعلِّقة بِالنَّوْع الاجْتماعيِّ، يُؤدِّي إلى عدم الإدْراك ونقْص الوعْي بِالسِّياسة والْخطط والتَّشْريعات وجميع البرامج اَلتِي تُؤثِّر على أَدوَار واحْتياجات الرِّجَال والنِّساء على حدٍّ سَوَاء، إذ يَحْتاج كِلَا الجنْسيْنِ إلى وَعْي جَماعِي ومشْتَرك بِأهمِّيَّة حُقوقِهم والْمشْكلات اَلتِي يُواجهونهَا وَوجُود التَّمْييز ضِدَّ المرأة ومناقشة ذَلِك بِطريقة جَماعِية بِحَيث يُؤدِّي الى تَّحْليل الأسْباب اَلتِي أَدَّت إلى وُجُود هذَا الاخْتلاف و التَّمايِيز، وتوْضيحهَا وإيجَاد اَلحُلول لَهَا، لِذَلك تُبْرِز أَهَميَّة الوعْي المفاهيميِّ بِالنَّوْع الاجْتماعيِّ ودراسة العلاقات الجنْدريَّة بَيْن الجنْسيْنِ وسماتهَا وأبْعادهَا، لِأنه سيساعد فِي إيجَاد وَسائِل وَطرُق لِلتَّحَرُّك نَحْو

[1] اِبتسام الكتبي وأخرون، مصدر سبق ذكره، ص١٥٣-١٨٤.

المساواة وتكافؤ اَلفُرص وَحَياة أَفضَل لِلْجمِيع، كمَا يُسَاهِم فِي اِكتِساب آفاق فِكْريَّة جَدِيدَة تَقُوم على مُشَاركَة بَيْن المرأة والرَّجل ويزوِّدنَا هذَا المفْهوم بِآليَّات يُمْكننَا اِعْتمادهَا واسْتخْدامهَا فِي قضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ، والسَّعْي لِتحْقِيق المساواة الجنْدريَّة والتَّعامل مع الجنْدر هُو المعْيار فِي عملنَا وحياتنَا اليوْميَّة والْمسْتقْبليَّة إذ يَتِم فِيه مُرَاجعَة العمل ومراقبته وتقْييمه بِحَيث يَتِم فَهْم النَّتائج والاحْتياجات على هذَا الأسَاس، لِذَا فَإن إدمَاج مَفهُوم النَّوْع وإدْراجه فِي جميع المؤسَّسات مُهِم جِدًّا إذ لَا يَخلُو أيَّ مَوضُوع مِن اَلبُعد الجنْدريِّ[١].

يُشير مَفهُوم إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ؛ إلى الاهْتمام بِاحْتياجات الرَّجل والمرأة فِي المؤسَّسات والْمجْتمع وَذلِك مِن خِلَال دمْجهَا بِالسِّياسات والْخطط والتَّشْريعات والْممارسات لِضمان العدالة والْمساواة وتكافؤ اَلفُرص بَيْن الجنْسيْنِ فِي جميع المجالات وَعلَى جميع المسْتويات وإيقَاف التَّمْييز اَلمبْنِي على أَسَاس الجنْس فِي جميع المجالات كالْعَمل والتَّعْليم وَغيرِها[٢]، وقد اِنتشَر هذَا المصْطلح بَعْد مُؤتَمَر بِكِّين عام ١٩٩٥، وتمَّ تبنِّيه بِشَكل كبير مِن قِبل المؤسَّسات الدَّوْليَّة وتمَّ التَّصْديق على إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ مِن قَبْل الاتِّحاد الأوروبِّيِّ فِي عام ١٩٩٧، وقد أَلزَمت جميع الدُّول والْكيانات الدَّاخلة فِي اَلأُمم المتَّحدة بِمراعاة مَنظُور النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي بَرامِج عملهَا[٣].

يعد إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ أَدَاة لِلتَّغْيير الاجْتماعيِّ، فَهُو اِسْتراتيجيَّة وَعمليَة تَجعَل لِاهْتمامات الرِّجَال والنِّساء بُعْدًا أَساسِيا فِي تَصمِيم البرامج والسِّياسات وتطْبيقهَا ومراقبتهَا فِي كَافَّة المجلَّات الاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة والسِّياسيَّة، بِحَيث يَستفِيد كُلٌّ مِن النِّسَاء والرِّجال على قدم المساواة، بِوَضع حدٍّ لِعَدم تَكافُؤ اَلفُرص بَيْن الجنْسيْنِ[٤].

وَيعرِفه البعْض الآخر؛ بِأَنه إدمَاج المساواة النَّوْعيَّة بَيْن الرَّجل والمرأة بِشَكل مُنْتَظِم فِي جميع والسِّياسات والْبرامج والخطط والنُّظم والْهياكل والْمشْروعات والْعمليَّات، وَفِي جميع ثَّقافات الدول ومنظَّماتهَا، ويسْعى إدمَاج بُعْد النَّوْع لِلْكشْف عن التَّحَيُّز اَلنوْعِي الموْجود دَاخِل المؤسَّسات والْأنْظمة والْهياكل القائمة مَقصُودا كان أم غَيْر مَقصُود، ويسْعى لِإزالة هذَا التَّحَيُّز، وَهُو اِقتِراب يُسَاعِد فِي صِناعة سِياسَات وبرامج تَخدِم النِّسَاء والرِّجال بِشَكل مُتَساوِي[٥].

---

[١] عصمت محمد حوسو، مصدر سبق ذكره، ص١٩٩.

[٢] معتصم تركي الضلاعين، الجَنْدَر فَجْوَة النَوعُ الإجتماعيّ ودورها في اختلال البيئة الجامعية ،دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن،٢٠٢١ ، ص١٨.

[٣] ابتسام الكتبي ،مصدر سبق ذكره، ص٣٤.

[٤] فاكية سقني، التَمْكِين مِنْ حُقوق الانسان متطلباته وموانعه في الوطن العربي، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢٠، ص٣٠٠.

[٥] ابتسام الكتبي ،مصدر سبق ذكره، ص ٣٤.

وَيُعرَف أيضاً؛ بِأَنه الاسْتراتيجيَّة العالميَّة لِتعْزِيز المساواة الجنْدريَّة وينْطَوي اِسْتراتيجيَّة الإدْماج على ضَمَان أن تَكُون المنْظورات الجنْسانيَّة والْمساواة بَيْن الجنْسيْنِ مِحوَر جميع الأنْشطة والْبرامج والْبحوث ووضْع السِّياسات وَتخصِيص الموارد وَكذَلِك التَّخْطيط وَتنفِيذ البرامج والْمشاريع . وَيعنِي ذَلِك أن تَتَمحوَر كُلُّ المشاريع والسِّياسات والْبرامج والْخطط اَلتِي تَضعهَا المؤسَّسات الحكوميَّة وغيْر الحكوميَّة وَحتَّى الأبْحاث والْحوارات حَوْل مَنظُور النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر)[١].

ويشير مَفهُوم إدَمْاج النَّوْع الاجْتماعيِّ؛ أيْضًا إلى تَحلِيل أثر التَّشْريعات والسِّياسات والْبرامج على المرأة والرَّجل فِي جميع المراحل والْمسْتويات، ويَسعَى دَمْج مَفهُوم النَّوْع الاجْتماعيِّ، إلى وَضْع المرأة والرَّجل واحْتياجاتهم كعنْصر أَساسِي فِي تَصمِيم وِتْنفِيد ومتابعة وَتقيِيم السِّياسات والْبرامج السِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة، وَبذَلِك يَستفِيد كُلٌّ مِن المرأة والرَّجل بِشَكل مُتَساوِي أنَّ هَدفَه النِّهائيَّ هُو تَحقِيق العدالة والْمساواة الاجْتماعيَّة[٢].

إنَّ مَفهُوم إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ مَفهُوم حديث ورد ذِكْره فِي النُّصوص الدَّوْليَّة بِاعْتباره وَسِيلَة لِمناصرة المرأة وقد نُوقش المفْهوم فِي المؤْتمر الرَّابع لِلْمرأة عام ١٩٩٥، وتمَّ تَأْيِيد اِسْتراتيجيَّة إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) علنًا فِي مِنهَاج عملهَا ، وَمُنذ ذَلِك الحين عَملَت مُعظَم الدُّول والْمنظَّمات على تَحدِيد اِسْتراتيجيَّة عملهَا وَذلِك مِن خِلَال التَّحَوُّل مِن مَنهجِية تمكين المرأة إلى مَنهجِية المساواة الجنْدريَّة،لأنَّ المنْهجيَّة الأخيرة تُخَاطِب المجْتمع كَكُل، ولَا يَتِم حَصرُها فِي فِئة مُعَينَة وَهِي المرأة ،مِمَّا يُؤدِّي إلى تَحسِين الظُّروف الاجْتماعيَّة والسِّياسيَّة لِلْجنْسيْنِ وَتَمكين المرأة والرَّجل مِن المشاركة فِي تَحقِيق التَّنْمية الاجْتماعيَّة والاقْتصاديَّة فِي مُجْتمعهم والْمشاركة فِي صُنْع القرَار وَتحسِين أَوضَاع النِّسَاء وتمكينهنَّ وبالتَّالي تَحسِين العلاقات بَيْن أَفرَاد المجْتمع، لِذَا يَنبَغِي على الحكومات والْجهات المعْنيَّة أخذ بِسياسة إدمَاج مَنظُور النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي جميع برامجهَا وَخططِها وسياساتهَا والتَّحقُّق مِن نِتاجِهَا على الرَّجل والمرأة قَبْل اِتِّخاذ القرارات[٣]. كمَا أَلزَمت الحكومات نفْسهَا بِإدْمَاج فِعْلِي لِبعْد النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي جميع مُؤسَّساتهَا وسياستهَا وَخططِها وَصُنع القرَار وَمِن ثمَّ تَكلِيف آليَّاتهَا الوطنيَّة لِكيْ تَكُون بِمثابة وَحَدات مَركزِية لِتعْمِيم المنْظور الجنْدريِّ فِي كُلِّ البرامج والْمؤسَّسات. وَكمَا قام اَلأمِين اَلْعام لِلْأمم المتَّحدة بِتعْيِين مَسؤُولة وَتكُون بِمثابة مُسْتشارة خَاصَّة فِي قضايَا الجنْدر تُشْرِف على إدمَاج بُعْد النَّوْع فِي جميع أَعمَال اَلأُمم المتَّحدة[٤].

---

[١] كاميليا حلمي محمد، المواثيق الدوليَة وأثرها في هدم الأسرة، مصدر سبق ذكره، ص١٥٧-١٥٨.

[٢] نورة خليفة السويدي، إدماج مِنْظور النوع الإجتماعيّ في السياسات والاستراتيجيات والموازنات في دولة الأمارات العربية دليل ارشادي حول المِنْهجيات والأدوات ،الاتحاد النسائي العام ، الأمارات العربية ،٢٠١٨ ،ص٢٠- ٢٦.

[٣] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

[٤] رائد جميل عكاشة ومِنْذر عرفات زيتون ، الأسرة المسلمة في ظل التغييرات المعاصرة، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الاردن ،٢٠١٥ ،ص ٤٤٧.

وفي ذات السياق، فقد أَولَت المنظَّمات والْحركات النِّسْويَّة اِهْتمامًا خاصًّا بِمفاهيم النَّوْع الاجْتماعيِّ، إذ نَفذَت اَلعدِيد مِن النَّدوات والدَّوْرات التَّدْريبية والتَّثْقيفيَّة اَلتِي تَستهْدِف تَعمِيق مَفاهِيم النَّوْع الاجْتماعيِّ وتعمُّق المعْرفة بِالْأدْوار الاجْتماعيَّة الجنْدريَّة لِكلٍّ مِن المرأة والرَّجل، وَتغيِير الصُّورة النَّمطيَّة والتقليدية لأدوار المراة والرجل، ونفَّذتْ بَرامِج مُتَعددَة لِإدْمَاج مَفاهِيم النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) فِي مُخْتَلِف المجالات وَمِن ضِمْنهَا على سبيل المثَال بَرامِج لِإدْمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي مهارَات القيادة والتَّخْطيط وَفِي مَجَال العمل والتَّعْليم [١].

الفرع الثاني

أَهَميَّة وأَهْدَاف إِدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ

سنتناول في هذا الفرع أهمية عَمَلية إدماج النَوعْ الإِجتماعيّ (الجندر) مِنْ جهة، والهدف من ذلك مِنْ جهة أخرى وفقاً للأتي :

أولاً: أَهَميَّة إِدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ

تُبْرِز أَهَميَّة عَمَليَّة إدماج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي أَنَّه يُؤدِّي إلى إزالة السُّلْطة الأبويَّة المطلقة مِمَّا يَجعَل اَلأُسرة مُتكافئة يسودهَا الاحْترام والْعدالة وَتغيِير العادات والْممارسات الضَّارَّة بِالمرأة والْمفاهيم الخاطئة والْقوانين والْممارسات الإداريَّة اَلتِي مِن شأْنهَا أن تُعيق تَطوُّر المرأة وَأنقاص حُقوقَهَا وَتغيِير أَساليب التَّرْبية والتَّنْشئة الاجْتماعيَّة لِلْأطْفال لِتعْمِيم المساواة بَيْن الجنْسيْنِ ، كمَا تَصبُو عَمَليَّة إِدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ إِلى خَلْق عَلاقَة مُتكاملة بَيْن الرِّجَال والنِّساء، فَكُل وَاحِد مِنْهمَا يُكْمِل الآخر ويشكِّلان أساسًا لِبناء المجْتمع [٢] .

وَمِن هذَا المنْطلق فَإِن إِدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ يَتَضمَّن كِلَا الجنْسيْنِ (الرِّجَال والنِّساء) على حدٍّ سَوَاء، فَهُو يَضمَن الاسْتثْمار الكامل لِلْقوى البشريَّة فِي المجْتمع وأَنَّ ذَلِك خِلافًا لِمَا قد يَتَبادَر إِلى أَذهَان السامعين، فِي أَنَّ عَمَليَّة إِدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ تَتَعلَّق بِالمرأة وحْدهَا، بل هِي تَتَعلَّق بِالرَّجل أيْضًا بِالْقَدر نَفسُه، وبالتَّالي فَإِن النَّجَاح فِي إِدمَاج النَّوْع يَعنِي النَّجَاح فِي النُّهوض بِالمرأة والرَّجل معًا ، وَضَمان تَمتعِهم بِفرص مُتكافئة وَعادِلة تَكفُل اِكتِشاف إِمْكاناتهم وقدراتهم وتنْميتهَا وتوْظيفهَا إِلى أَقصَى دَرجَة مُمْكِنة، كمَا يضع الأفْراد فِي قَلْب عمليَّات رَسْم السِّياسة وَصُنع القرَار مِن خِلَال تأْكيده على المشاركة العادلة لِلنِّسَاء والرِّجال فِي مُخْتَلِف المجالَّات والْمسْتويات وبالتَّالي يُؤدِّي إِلى تَوسِيع إِمْكانيَّة مُمَارسَة اَلحُكم الجيِّد والرَّشيد مِن خِلَال مُسَاهمَة ومشاركة جميع الأفْراد فِي تَشكِيل الحكومات وَعدَم اِسْتبْعاد أيِّ فِئة مِنْهم مِن المشاركة أو

---

[١] الباقر العفيف وعصام الدين محمد حسن، الرهان على المعرفة: مداولات المؤتمر الدولي الثاني لحركة حُقوق الأنسان في العالم العربي، مركز القاهرة لدراسات حُقوق الأنسان، ٢٠٠٦، ص٣٢٧.

[٢] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

المساهمة أو جَعْل تمْثيلهم يَكُون بِصورة شَكلِية بِذَلك تَكُون عَمَليَّة الإدْماج كَفِيلَة بِتقْلِيل هذَا الخلل فِي تَشكِيل الحكومات، واعْتماد مُوازنات مُسْتجيبة ومراعية لِقضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ والْمساواة بَيْن الجنْسيْنِ، مِمَّا يَعنِي أنَّ الحكومة تُعبِّر عن كِلَا الجنْسيْنِ وَخَاصَّة النِّسَاء المغيَّبات والْمحْرومات مِن التَّمْثيل، وَمِن ثمَّ فَإن إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي مُؤسسَات المجْتمع بِنَقل الأفْراد مِن كِلَا الجنْسيْنِ مِن مَجَال الانْتظار اَلسلْبِي، إلى مَجَال المبادرة الإيجابيَّة وَالفِعل والْإنْجاز؛ مِمَّا يجْعلهم أَكثَر وعْيًا بِالْمعوِّقات والْمشْكلات اَلتِي تَعتَرِض سبيلَهم، وجعْلهم أَكثَر قُدرَة على تَحمُّل المسْؤوليَّات واتِّخَاذ القرارات اَلمهِمة اَلتِي لَهَا التَّأْثير فِي حَياتِهم وَحَياة مُجْتمعهم لِمَا لِذَلك مِن آثار على أدْوارهم ومكاناتهم، كمَا يَجعَل مِن قَضيَّة العدالة بَيْن الجنْسيْنِ قَضيَّة مَركزِية وَفِي صُلْب اِهْتمامات المجْتمع كَكُل[١].

ثانيًا: أَهدَاف إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ

يُمْكِن تَلخِيص اهم أَهدَاف إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ بالآتي :

١-تَهدِف عَمَليَّة إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ بِصفة عَامَّة إلى الأخْذ بِمنْظور النَّوْع الاجْتماعيِّ عِنْد إعدَاد السِّياسات والْبرامج والْخطط وَتحدِيد أهْدافهَا والتَّعرُّف على اِحْتياجات كَافَّة الفئَات، وَفِي جميع المجْتمعات مِن أَجْل اَلوُصول إلى اِحْتياجات الفئَات المهمَّشة والْعَمل على تلْبيتهَا وَربطِها بِآليَّات صُنْع القرَار [٢].

٢-إعدَاد اَلخُطط والْبرامج والْمشْروعات التَّنْمويَّة الْمتَضمنَة لِمتطلَّبات واهْتمامات واحْتياجات وأوْلويَّات النَّوْع الاجْتماعيُّ وَتوفِير المعْلومات والْإحْصاءات المصنَّفة وفْقًا لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ، وَذلِك بِهَدف تحْليلهَا والْوقوف على أَسبَاب المشْكلات اَلتِي تَعُوق تحْقيقهَا وَكذَلِك التَّعرُّف على حالات عدم المساواة فِي اَلوُصول إلى الموارد والْعَمل على مُواجهتهَا [٣].

٣- يَعمَل إدمَاج النَّوْع على تَقلِيص الفجوات النَّوْعيَّة بَيْن الرِّجَال والنِّساء وَخَاصَّة فِيمَا يَتَعلَّق بِالْأدْوار والاحْتياجات ولتحْقيق المساواة بَيْن الجنْسيْنِ فِي مَجَال المشاركة السِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة ومَا يَرتَبِط بِهَا مِن تَوفِير القدرات والْإمْكانات اللازْمة لِتحْقِيق نَجَاح فِي تِلْك المشاركة وَبصُورة خَاصَّة فِي مجالَات الصِّحَّة والتَّعْليم والتَّأْهيل والتَّدْريب وإلْغَاء جميع أَشكَال التَّمْييز ضِدَّ المرأة، ووضْع نِظَام كُفُؤ لِمتابعة وَتقوِيم الأدَاء أَوَّلاً بِأول لِتحْقِيق الغايات المرْسومة [٤].

---

[١] خالد سليمان، إدماج النوع الإجتماعيّ في المؤسسات العامة، اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، الأردن ، عمان، ٢٠١٠، ص ٢١-٢٣.

[٢] نجلاء محمد العادلي، دراسة توثيقية تضمين النوع الإجتماعيّ في الخطة القومية للتنمية الإقتصاديّة والإجتماعيّة (تجربة مصرية)،مِنْظمة المرأة العربية ،القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٧.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٧-٣٨.

[٤]نيكوليان واسينار، إدراج النوع الإجتماعيّ في مِنْظمات غير الحكومية، أعداد: نيوتوورك لورنينيم، المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدوليَة، بيروت، لبنان،٢٠٠٧،ص١١.

٤ - تَهدِف إلى مُشَاركَة كُلِّ فِئَات المجْتمع لِلاسْتفادة مِن البَرامِج التَّنْمويَّة، وإتاحة اَلفُرص العادلة لِلْجنْسيْنِ فِي صُنْع واتِّخَاذ القرَار والتَّأكُّد مِن تَوفِير التَّمْويل اللَّازم لِمشْروعات وَخطَط الْمتضمِّنة لِاحْتياجات وأوْلويَّات النَّوْع الاجْتماعيُّ بِالْإضافة إلى مُتَابعَة وَتقيِيم جُهُود إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي جميع المراحل وَعلَى جميع المسْتويات وَتوثِيق ونشْر جُهُود إدمَاج النَّوْع، وتبادل الخبْرات والتَّجارب فِي مَجَال إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ وإحْدَاث تَغيِير مُجتمعِي مِن حيث السُلُوك وَالقيَم وَكذَلِك التَّنْشئة الاجْتماعيَّة [١].

خلاصة القول؛ إن إدمَاج قضايَا الجنْسيْنِ فِي البرامج والسِّياسات الرَّئيسيَّة يَهدِف إلى النَّظر بِشَكل وافٍ فِي اِحْتياجات ومشْاكل النِّسَاء والرِّجال والْأوْلويَّات اَلتِي يُحدِّدانهَا فِي البرامج والْخطط والسِّياسات ، وَضَمان فُرَص مُتكافئة لَهمَا مِن أَجْل تَحدِيد الأوْلويَّات والْأهْداف والْمشاركة فِيهَا والاسْتفادة مِنهَا ، وَهذَا يَتَطلَّب وعْيًا بِقضايَا المرأة والرَّجل ، ويمكن أن يُسَاهِم هذا الإدمَاج فِي تَحقِيق المساواة بَيْن الجنْسيْنِ بِحَيث يَتَمتَّع كِلاهمَا بِالْحقوق والْفرص المتكافئة ويمْكنهمَا الاسْتفادة على قدم المساواة مِن البرامج والْخطط التَّنْموية، وعنْدئذ تُصْبِح المقاربة القائمة على النَّوْع الاجْتماعيِّ فَاعِلة وَقابِلة لِلتطْبِيق.

الفرع الثالث

مُتطلَّبات وآليَّات إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر)

إنَّ دَمْج النَّوْع الاجْتماعيِّ أَصبَح أمْرًا ضَرورِياً وَحتمِياً فِي المجْتمعات، ولم يُعَد مُجرَّد شِعارَات يُنَادِي بِهَا البعْض، وَإن عَمَليَّة إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ هَذِه تَتَطلَّب تَوافُر بَعْض المتطلَّبات والْآليَّات لِتحْقيقهَا، لِذَا سنتناول مُتطلَّبات إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ مِن جِهة، وَمِن ثمَّ آليَّات إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) مِن جِهة ثَانِية وَكمَا يَلِي:

أوَّلا: مُتطلَّبات إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ

يمكن تلخيص متطلبات إدماج النوع الاجتماعي بما يلي:

١-إنَّ إدمَاج بُعْد النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي السِّياسات والْبرامج والْخطط والْاسْتراتيجيَّات يَتَطلَّب إجرَاء دِراسة مُعمقَة حَوْل أَوضَاع المرأة فِي جميع الجوانب وَخَاصَّة مَا يَتَعلَّق بِفَقر المرأة وتعْنيفهَا مِن أَجْل اَلوُقوف على أَدوَار المرأة وَتلبِية اِحْتياجاتهَا وَمِن ثمَّ سُبُل تحْقيقهَا، فالمرأة تَتَشارَك على قدم المساواة مع الرَّجل فِي تِلْك اَلخُطط والْبرامج، وَلَكنهَا تَحصُل على نصيب أقلَّ وَغيْر عَادِل مِن المزايَا والامْتيازات والْخدْمات لِأنَّ هُنَاك إغفَال لِلْعلاقات النَّوْعيَّة فِي عمليَّات التَّخْطيط والتَّنْفيذ [٢].

---

[١] نجلاء محمد العادلي، مصدر سبق ذكره،ص٣٨.

[٢] محمد صدق أسماعيل، حُقوق عربية ضائعة: قراءة في قَضايا اجتماعية معاصرة، العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠١٠ ،ص٢٠٥.

٢-يَتَطلَّب عَمَليَّة إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي السِّياسات العامَّة والْمجْتمع أن تَتَوفَّر إدارة سِياسِيَّة والْتزام مِن أَجْل تَحقِيق المساواة والْعدالة فِي النَّوْع الاجْتماعيِّ وَعلَى أَعلَى المسْتويات وَفِي جميع المجالات مِن خِلَال تَضمِين مَنظُور النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي عمليَّات التَّخْطيط ووضْع السِّياسات فِي كَافَّة الوزارات والْإدارات والْمؤسَّسات الحكوميَّة وغيْر الحكوميَّة وَخَاصَّة المعْنيَّة بِالتَّعْليم والاقْتصاد والْعَمل والتَّخْطيط التَّنْمويِّ، وسياسات العاملين والْإدارة، والشُّؤون القانونيَّة والدُّسْتوريَّة[١].

٣- تَوفِير الآليَّات الوطنيَّة لِلنُّهوض بواقع المراة وبمعملية إدماج النوع مِن خِلَال إدمَاج مشكلات قضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي الاسْتراتيجيَّات والْخطط الوطنيَّة وإنْشَاء وَحَدات لِمعالجة قضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ وتكافؤ اَلفُرص لِكلَا الجنْسيْنِ دَاخِل المؤسَّسات الحكوميَّة، وتَوافُر مُجتَمَع مَدنِي نَاجِح ومسْتَقلٍّ لِمَا لِهَذا المجْتمع مِن دَوْر مُهِم يُمْكِن أن يلْعبه فِي تَحقِيق المساواة لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ، وَتوفِير الموارد والْمصادر الماليَّة والْبشريَّة مِن أَجْل دَعْم السِّياسات المقرَّرة وَتحدِيد مَراكِز المسْؤوليَّة أو الجهَات المسْؤولة عن إدمَاج قضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ وَتنفِيذ السِّياسات والْخطط والْبرامج والْمشاريع فِي مُخْتَلِف الهيْئات والْمنظَّمات والْمؤسَّسات وَكمَا يَجِب أن يَتَوفَّر إطَار دُسْتُوري وتشْريعيٌّ مُؤَاتِي لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ وَذلِك مِن خِلَال الالْتزام بِالاتِّفاقيَّات الدَّوْليَّة مِثْل اِتِّفاقيَّة القضَاء على جميع أَشكَال التَّمْييز ضِدَّ المرأة (سِيداو) عام ١٩٧٩، وإعْلَان مِنهَاج بِكِّين ١٩٩٥ وَغَيرهَا[٢].

٤- الاهْتمام بِقضايَا النَّوْع اَلتِي تُثَار فِي المجْتمع مِنهَا؛ الفجْوة النَّوْعيَّة فِي التَّعْليم والصِّحَّة وَقَضايَا اَلعُنف ضِدَّ المرأة وَقَضايَا التَّمْييز بَيْن الرَّجل والمرأة وَخَاصَّة فِي مَجَالات العمل والسِّياسة، وَتوضِيح الاحْتياجات الأساسيَّة الخاصَّة بِالمرأة، وَتصحِيح المفاهيم الخاطئة والْمعْتقدات الشَّائعة مِنهَا؛ أنَّ جميع أَربَاب اَلأُسر هُم رِجَال رَغْم أنَّ هُنَاك اَلعدِيد مِن اَلأُسر تُعَولهَا اِمرأة وَهِي رَبَّة اَلأُسرة، وَكذَلِك الاهْتمام بِمفْهوم مُشَاركَة النَّوْع وإدْخاله فِي البرامج والنَّدوات والْمشاريع والْخطط فِي البرامج المؤسَّسات الحكوميَّة وغيْر الحكوميَّة ومناهج الدِّراسيَّة مِن أَجْل تَعدِيل المفاهيم والسُّلوكيَّات الخاطئة اِتِّجاه حُقُوق المرأة فِي التَّعْليم وَفِي مُخْتَلِف المجالَّات وَتوعِية الرَّجل بِمشاركة المرأة مِن حَيْث أَنهُما يخْتلفان بيولوجْيَا فقط ولكنَّهمَا مِن النَّاحية الإنْسانيَّة على قدم المساواة كَبشَر، وَيمكِن أن يُؤدِّي نِتَاج جُهودِهم فِي هَذِه المشاركة فِي تَحقِيق التَّنْمية الشَّاملة فِي المجْتمع [٣].

٥-الاهْتمام بِالْخطط النَّوْعيَّة فِي مَجَالات تَوعِية المرأة المخْتلفة والْمتعلِّقة بِقضاياهَا سَوَاء الصِّحِّيَّة مِنهَا لِتعْريفهَا بِأساليب الوقاية والْعلاج وَتنظِيم اَلأُسرة، والتَّعْليميَّة لِمَحو أميتها المعْرفيَّة والثَّقافيَّة، والْبيئيَّة لِزيادة فاعليَّتهَا فِي المحافظة على التَّنْشئة وَعلَى صِحَّتهَا وَصحَّة أُسْرتِهَا نفْسيًّا، والتَّرْبويَّة لِمساعدتهَا فِي تَنشِئة أُسرَة

---

[١] معتصم تركي الضلاعين ،مصدر سبق ذكره، ص٦٩.

[٢] المصدر نفسه، ص٧٠.

[٣] عواطف عبد الرحمِنْ، الصحفيات والاعلاميات العربيات، العربي للنشر والتوزيع ،مصر،٢٠٠٩،ص٩٨-٩٩.

صَالِحة مُتوازنة، والسِّياسة لِزيادة مُشاركتهَا وَتفعِيل دوْرهَا فِي الحيَاة السِّياسيَّة، والاقْتصاديَّة لِجعْلِهَا اِمرأة مُنْتِجة وَترشِيد سُلوكيَّاتهَا الاقْتصاديَّة، والْغذائيَّة لِموائمة مواردهَا مع مُتطلَّبات واحْتياجات اَلأُسرة مِن الغذَاء الصِّحِّيِّ والسَّليم وَبَيان أهمِّ عَناصِره فِي حُدُود دَخْل اَلأُسرة، والْوجْدانيَّة مِن خِلَال بَيَان الأساليب السَّليمة اَلتِي تجْعلهَا تُسَاهِم فِي تَجمِيل مَنزلِها أو طَرِيقَة مَلبسِها أو التَّعامل مع زوْجهَا وَلكِن بِصورة وَاقعِية غَيْر مُبَالَغ فِيهَا وَفِي الإطَار الواقعيِّ اَلذِي تحْتاجه المرأة بِالْفِعْل فِي المجْتمع [١].

ثانيا: آليَّات إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ

تَتَطلَّب عَمَليَّة إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) اِنتِهاج بَعْض الأدوات أو الآليَّات لِتحْقيقهَا ومن أهم هذه الاليات هي:

١- **التَّحْليل الجنْـدريِّ:** يَقصِد بِتحْلِيل النَّوْع الاجْتماعيِّ؛ دِراسة العلاقات المتداخلة بَيِّن كِلَا الجنْسيْنِ (الرَّجل والمرأة) فِي مُجتَمَع مُعيَّن، بِهَدف تَحدِيد الثُّغرات والْفجوات وفهْم التَّباين بَيْن الجنْسيْنِ فِي الأدْوار والظُّروف والاحْتياجات الحياتيَّة، وحرِّيَّة اَلوُصول والتَّحكُّم فِي الموارد، والْمشاركة واتِّخَاذ القرَار، وَإنَّه يُلْقِي الضَّوْء على التَّوْزيع غيْر المتساوي لِلْمصالح بَيْن الرِّجَال والنِّساء وأسْبَاب عدم المساواة فِي مُجتَمَع مُعيَّن[٢]،وينْطَلق تَحلِيل النَّوْع الاجْتماعيِّ مِن مَادتِه ويتجاوزهَا لِيهْتمّ بِالْحقول اَلأُخرى كالْبيولوجيِّ، والسَّيْكولوجيَّ، والسِّياسيَّ والاقْتصاديِّ، بِاعْتبارهَا عَناصِر ضَرورِية وكأهْداف لِلتَّغْيير ، كمَا أَنَّه يَقتَرِح حُلُول لِهَذا التَّغْبير مُرتكِزا فِي ذَلِك على مَبدَأ المقارنة بَيْن كِلَا الجنْسيْنِ وان غايات تَحلِيل النَّوْع الاجْتماعيِّ بِالرُّجوع إلى مَحاوِر اِهْتماماته المتمثِّلة بِتضْيِيق الفجْوة بَيْن الرِّجَال والنِّساء بِالنِّسْبة لِاحْتياجاتهم العمليَّة والْاسْتراتيجيَّة والْوصول إلى المساواة بَيْن المرأة والرَّجل فِي التَّشارك واتِّخَاذ القرارات الخاصَّة بِالْحياة الفرْديَّة والْحياة الاجْتماعيَّة وَتوسِيع اَلفُرص واخْتيارات الرِّجَال والنِّساء بِصفة مُتساوية فِي جميع مجالَات سَوَاء أَكَان المجَال التَّعْليميُّ أو المعْلوماتيِّ، الاقْتصاديَّ أو القانونيِّ أو السِّياسيِّ الاجْتماعيِّ أو الصِّحَّة الإنْجابيَّة[٣] والْجنْسيَّة وإزالة العوائق بِكافَّة أشْكالهَا وَالتِي تَعتَرِض تَمتُّع المرأة بِالْفرص والْموارد ومساهمتهَا بِصفة مُتساوية مع الرَّجل فِي التَّنْمية بِالْمعْنى الشَّامل بِتوْفِير الأدوات والْآليَّات ومراقبة تنْفيذهَا لِتحْقِيق هَذِه الأهْداف [٤].

٢- **التَّنْفـيذ:** ويكُون مِن خِلَال التَّصْميم وَتخطِيط واسْتخْدام المعْلومات النَّاتجة عن تَحلِيل النَّوْع الاجْتماعيِّ بَعْد الانْتهاء مِن مَرْحَلة التَّحْليل وتتمَثَّل اَلخُطوة الثَّانية مِن أَجْل إنجَاز تَعمِيم مَنظُور النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي التَّعْريف

---

[١] المصدر نفسه، ص١٠٠.

[٢] عصمت محمد حوسو، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٧.

[٣] الصحة الإنجابية: هي حالة مِنْ رفاه كامل بدنياً وعقلياً واجتماعياً في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي وعملياته ووَظَائِفه وليس مجرد السلامة مِنْ الاعاقة والمرض. للمزيد ينظر: أمل بنت عائض الرحيلي، مصدر سبق ذكره، ص٨٦.

[٤] شهدان عادل الغرباوي، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٢-٢٧٣.

والتَّصْميم وإدْمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي السِّياسات الدَّاخليَّة والْاسْتراتيجيَّات التَّنْظيميَّة والْبرامج والْمشاريع والْخطط والْميزانيَّات بِاعْتبارهَا مَداخِل رَئيسِية لِإدْخَال تغْييرات مُهمَّة وَجَديدَة فِي تَلبِية اِحْتياجات جميع الأفْراد واسْتخْدام المعْلومات مِن أَجْل تَصمِيم خطط وبرامج ومشاريع مِن أَجْل تَعمِيم مَنظُور النَّوْع الاجْتماعيِّ على مُستوَى الأفْراد والْمنظَّمات والْمؤسَّسات وَتطوِير اِسْتراتيجيَّة تُرَاعِي النَّوْع الاجْتماعيَّ دُون أن تُركِّز على هُويَّة جِنْدريَّة مُحَددَة وَكذَلِك تَصمِيم خُطَط طَوِيلَة الأمد تَعرف بِالنَّشاطات المطْلوبة والْمدْخلات والْمخْرجات والْمؤشِّرات والْجدْول الزَّمَنيِّ المطْلوب لِتحْقِيق هذَا الهدف، وَيجِب أن تَكفُل هَذِه النَّشاطات مُشَاركَة وَتمثِيل مُتَساوِي وَعادِل لِكلَا الجنْسيْنِ [١].

٣- **التَّدْريب على النَّوْع الاجْتماعيِّ:** وَيكُون مِن خِلَال بِنَاء القدرات على تَحلِيل النَّوْع والتَّخْطيط لِلنَّوْع الاجْتماعيِّ ورفْع مُسْتويات الوعْي بِالنَّوْع الاجْتماعيِّ وَمدَى الاسْتجابة لِقضايَا وَهمُوم الجنْسيْنِ وأن يَتِم التَّدْريب فِي الهياكل الاجْتماعيَّة وليْس فقط فِي القطاعات الحكوميَّة والاقْتصاديَّة، كمَا يَجِب أن يَكُون التَّدْريب على النَّوْع الاجْتماعيِّ مُسْتَمِر وَدورِي وَذلِك لِأنَّ زِيادة الوعْي بِالنَّوْع هِي عَمَليَّة تراكميَّة، كمَا وأنَّ تَحقِيق الذَّات فِي إطَار النَّوْع الاجْتماعيِّ تَبدَأ مِن تَوفِير الحاجات البيولوجيَّة والْأمْنيَّة سَوَاء على المسْتوى الاجْتماعيِّ أو الاقْتصاديِّ أو الثَّقافيِّ أو السِّياسيِّ الأمْر اَلذِي يُولِّد الشُّعور بِالانْتماء وَالذِي بِدوْره يُؤدِّي بِالضَّرورة إلى إحسَاس الأفْراد بِقيمتهم وَتحقِيق ذواتهم، وَفِي ظِلِّ رأْسماليَّة عَالمِية، يَطرَح السُّؤَال حَوْل مَكانَة المرأة فِي هيْكليَّاتنَا المؤسَّسيَّة مِن حَيْث التَّمْثيل والْموْقع الوظيفيُّ والْمهامُّ والْحقوق وعلاقات اَلقُوة وتأْثيرهَا أو تَبَنيهَا لِلثَّقافة السَّائدة دَاخِل وَخارِج المؤسَّسة، وَتأْثِير ذَلِك على السُّلوك والْممارسات دَاخِل المؤسَّسة [٢].

٤-**المتابعة والتَّقْييم**: وَهمَا الخطْوتان الأخيرتان لِإنْجَاز عَمَليَّة إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ فهْمًا يسْمحَان بِالتَّحقُّق مِمَّا إذَا كَانَت العمليَّة تسير فِي الاتِّجاه اَلصحِيح ، وَفِي حالٍ لَم تَكُن فِي الاتِّجاه اَلصحِيح ، فهْمًا يسْمحَان بِمراجعة اَلخُطط والْاسْتراتيجيَّات والْبرامج وإجْرَاء بَعْض التَّغْييرات علَيْهَا مِن أَجْل تَحقِيق الأهْداف وَيمكِن تَقسِيم عَمَليَّة التَّقْيِيم إلى ثَلاثَة أَقسَام هِي: تَقيِيم فِي مُنتَصَف المشْروع أو العمليَّة، وَتقيِيم فِي نِهاية العمليَّة، وَتقيِيم مَا بَعْد تَنفِيد العمليَّة، ويلاحظ أنَّ التَّقْيِيم بَعْد الانْتهاء مِن العمليَّة لَهَا تأْثيرهَا على المدى اَلطوِيل [٣].

وَمِن أهمِّ التَّحدِّيات والصُّعوبات اَلتِي تُوَاجِه إدمَاج مَنظُور النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي المؤسَّسات الحكوميَّة والتَّشْريعات والسِّياسات العامَّة هِي؛ ضَعْف الإرادة السِّياسيَّة، وقِلَّة الإلْمام بِقضايَا النَّوْع الاجْتماعيِّ فِي المؤسَّسات الحكوميَّة، فضلاً عن التَّغْيير المسْتمرُّ لِكوادر النَّوْع الاجْتماعيِّ وضَعْف الخبْرات و الْكفاءات،

---

[١] دعم لبنان، دليل عملي لمِنْظمات المجتمع المدني مِنْ أجل تعميم مِنْظور النوع الاِجتماعيّ، تحرير: موريل ن. قهوجي ،٢٠١٧، ص٣٠-٣٧. متاح على الموقع الالكتروني: http://civilsociety-centre.org ، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٤/١٠).

[٢] معتصم تركي الضلاعين، مصدر سبق ذكره، ص٦٩.

[٣] دعم لبنان، دليل عملي لمِنْظمات المجتمع المدني مِنْ أجل تعميم مِنْظور النوع الاِجتماعيّ، مصدر سبق ذكره، ص٤١.

بالإضافة الى ضَعْف آليَّات المساءلة والْمراقبة، وصُعُوبَة اَلحُصول على البيانات والْإحْصاءات المصنَّفة حسب الجنْس ، وضَآلَة التَّمْويل، وكذلك صُعُوبَة إعدَاد مُوازنات تُرَاعِي قضايَا النَّوْع الاجْتماعيّ [1].

وَهنَا لَابُد مِن التَّأْكيد على أنَّ إدمَاج النَّوْع الاجْتماعيِّ، لَيْس لِأَجل تَبادُل الأدْوار بَيْن الرَّجل والْمرْأة، وَإنمَا هُو مِعيَار يَحُث على ضَمَان تَكافُؤ اَلفُرص والْإمْكانات وَتحقِيق العدالة والْمساواة بِحَيث يُتَاح لِكلٍّ مِن المرْأة والرَّجل مُمَارسَة حُقوقِهم بِشَكل يُرَاعِي اِحْتياجاتهم وأدْوارهم ، وتطْبيقًا لِذَلك فَإن على الدُّول أن تَقُوم بِدَمج مَفهُوم النَّوْع الاجْتماعيِّ (الجنْدر) فِي التَّشْريعات وعمليَّات التَّنْفيذ والْمتابعة وَتقيِيم السِّياسيَّات والْبرامج وَبذَلِك يَستفِيد كُلٌّ مِن الرَّجل والْمرْأة بِشَكل مُتَساوي، لِأنَّ تَمييز اَلنوْعِي يُسْهِم فِي تَهمِيش دَوْر المرْأة وَيقِف عائقًا أَمَام تَمتعِها بِالْحقوق المكْفولة لَهَا، كمَا يُقوِّض مُشاركتهَا السِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والثَّقافيَّة.

[1] واقع النوع الإجتماعيّ في وزارات ومؤسسات الدولة في العراق لسنة ٢٠٢٠، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط ، جمهورية العراق ، ٢٠٢٠، ص٥.

Abstract

The concept of (gender) refers to the process of studying the interrelationship between women and men within the family and society. This concept is based on several main factors, including knowing and analyzing the difference in relations between the two sexes, identifying the causes and forms of imbalance in the relationship between women and men, and modifying and developing this relationship by providing justice and equality between them. Gender is one of the most prominent topics that have grown in discussion at the end of the twentieth century, which constituted a qualitative leap in the efforts used to promote and endorse human rights in general and women's rights in particular, especially in light of the increasing calls for the establishment of gender equality in many areas, which were framed by the efforts of the United Nations and the regional commissions in many of their international forums through their reports and agendas. Which emphasized the integration of gender in national policies, programs and legislation to ensure that women play their roles to which they aim for, and works to eliminate the cultural classification of females and males in two categories to direct society to look at them as a social gender capable of assuming all social roles according to efficiency standards and according to the gender identity that the individual forms about himself away from biological classification, which creates a balanced society away from hierarchical relations based on the preference of one gender over the other. Thus, giving gender an opportunity in practice and choosing, and thus achieving political, economic, and social development and access to social justice.

This study came to identify the concept and origin of gender, differentiate between gender and sex, highlight the theories explaining gender, define the impact of gender recognition in international documents on women's rights globally, indicate the manifestations of gender in Iraqi legislation and the extent to

which gender justice has been achieved, and determine the extent to which government programs, plans and strategies respond to the requirements of gender justice in Iraqi society.